The image shows the front cover of a book. The cover is decorated with a marbled paper pattern consisting of a light tan background with a network of dark red, branching veins. A solid red spine is visible on the left side. A small white rectangular label is affixed to the bottom left corner of the cover.

PJ
6161
S29
v.1





LIBRARY

MAR 22 1976

UNIVERSITY OF TORONTO

صفحة	سطر	خطاً	صواب
٧١	٧	بحره	نَجْرَه
٧١	٨	ذَرَعَه	زَرَعَه
٧٢	١٥	فَطَّعَ	فَطَّعَ
٧٣	١	صَرَفَ	صَرَفَ
٧٤	٩	السَّمَاءِ	السَّمَاءِ
٧٥	٣	نَوَائِبَ	نَوَادِبَ
٧٥	١٥	اِزْرِي	اِزْرِي
٧٧	٧	زَفِيرٌ	زَفِيرٌ
٧٩	١	غَيْرَةً	عَثْرَةً
٨٠	١٥	أَنْ	أَنْ
٨٢	١٤	تَوَالَتْ	تَوَلَّتْ
٨٦	١٢	سِيرِيكَ	سِيرِيكَ
٨٨	٧	ذَهْنٌ	ذَهْنٌ
٩٢	١٢	اللَّهِ	اللَّهِ
٩٢	١٢	الْأَزَرُ	الْأَزْدُ
٩٨	١٥	قَدَّحَ	قَدَّحَ
١٠٠	٤	رُدَّ عَنْهُ الدَّهْرُ	وَرَدَّ عَنْهُ الدَّهْرُ
١٠٠	١٦	ظَلَّ	ظَلَّ
١٠٥	١١	لَحَقَ	لَحَقَ
١٠٨	٧	شَادَنَ	شَادِنَ
١١٧	١٠	بِقُحْرٍ	بِقُحْرٍ
١١٨	٢	الْمُفْتَرَقَ	الْمُفْتَرَفَ
١٢٤	٧	حَنَاقَهُ	حَنَاقَهُ

صواب	خطأ	سطر	صفحة
عُرُض	عَرَض	١٦	٤
امتطى الجوزاء	امتطى بالجوزاء	٦	٦
وعلى	وعلى	١	٩
تناخفت	تنافجت	٣	٩
صدر	صدر	١٢	٩
زُرَّ بالزاء	ذُرَّ	١٣	١٠
تعنق	تعشق	٥	١١
طاروفى	طاروفى	١١	١١
لمها بكسر اللام	لمها	٢	١٣
يُقْضَض	يُقْصَقْص	٤	١٣
كحَرَ الوجد	كحَرَ الوجه	١٣	١٤
مرته بالكسر	مرته	٨	١٧
وقد	قد	٦	٢٤
المنهوك	المنهول	١١	٢٧
لي	الى	١	٤٥
للبحاظ	للحافظ	١٠	٤٨
سورُ المهوم	سورُ	٤	٥١
الابريز	الابريز	١٢	٥٤
تردد	تردد	١١	٥٥
رُواء	رِواء	٩	٥٦
(٥٩)	(٥٨)	١	٦١
خريق	حريق	٩	٦٦
يحجى	يحجى	٦	٦٨

الودق . المطر	الهجن بضم فتح . العيوب
توردت . احمرت	تهددت . تدلت
أوزعك . الهمك	الهاجرة . شدة الحر
الواسطة . الجوهر الذي في وسط	الحرير . صوت الكلب دون النباح
القلادة وهو اجودها	المهارق . الورق
الموشى . المنمق المنقوش	هضة . كسره ودقه
الواشي . المزخرف من الوشي	المطلاء . المتتابع مطرها
المواسم . جمع الموسم وهو المجتمع	التهالك على الشيء . شدة الحرص عليه
واكثر استعماله لوقت اجتماع الحاج	هم . شيخ فان
وسوقهم في مكة	هاض . كسر
موقرة . مثقلة اي عليها حمل من	دامة اليوم او غد . اي يموت اليوم
الثمار ثقيل	او غداً
الوقعة . ان يتكلم خلف انسان	
مستور بما يغمه	❖ باب الواو ❖
الوقف . السوار . وما حبس على ملك	
الله تعالى	الوبل . المطر الشديد
واكف . سائل وقاطر من وكف	الوجوب . السقوط
البيت اذا رشح سقفه ماء وفي	الوجوم . السكوت على غيظ وان
العامي دالف	يمسك عن الشيء وهو كاره له
الميسم . العلامة والجمال	وخطه الشيب . فشا فيه

اصلاح ما وقع من الخطاء في بعض النسخ

صواب	خطاً	سطر	صفحة
منقوشة	منقوشة	١٦	٤

ملاق . اي ملصق

✽ باب الميم ✽

المعان . المنزل والمباة

المنّة . بالضم القوة وبالكسر النعمة

✽ باب النون ✽

نجدته . احكمته وحنكته

نزوز . اي ذات نز وهو ما يتحاب
من الماء

نزوات الشباب . طحانته من نزاهة
قلبه الى كذا ضمح

نضب الغدير . جفّ ماؤه

ينتضل . يخرج . وبفاخر ويختار

ينقع الغلة . اي يروي العطش

المنافسة . المبالغة والمغالاة والمزايدة
وهي مصدر نافس فيه

المنقب . المذهب من نقب

الارض اذا ذهب فيها

النو . المطار

مناط الفرقد . حيث يتعلق

✽ باب الهاء ✽

الهجل بالفتح . انظمّن من الارض

القطر . المطر

يقضي . يفي

منقعة . مصوطة

اقلته . حماته

القلامة . ما يسقط من الظفر

القمامة . الكناسة

يقلى . يبعض ويكره

استقل . رحل

مطرير . شديد العبوس

مقمة . مجعولة في قمع ذهب

قن . جمع قنة وهي اعلى الجبال
كالقلة والقمة

القيمان . الجواري الواحدة قينة

✽ باب الكاف ✽

الكابوس . ما يقع على الانسان بالليل
كمين . خفي من الكمون بمعنى الاستخفاء

كن . بيت اوستر

كنين . مستور

كيورا . سحاباً عظيماً

كهام . كالـ ضعيف

✽ باب اللام ✽

اللام . الهول

﴿ باب الفاء ﴾

فاختية . سماء فاختية يريد انها مصيبة
فذل . فرد
جناح الطائر وما بعدها الخوافي

افتقر . تبسم والافتقار عن القارح
كناية عن البلوغ والحكمة
فرار . عينه فراره . يريد انها تدل
عليه

فرزدقة . قطعة عجيبين او رغيف
يسقط في التنوير

المفرق . الرأس وهو في الاصل وسط
الرأس
تفرض . تكسر وتفرق

فقر . جمع فقرة وهي من النثر بمنزلة
البيت من الشعر

فل . كسر وهزم
افنان . اغصان الواحد فنن

الفواق . ما بين الحلبتين
المفوه . الطلق اللسان

افاء عليه . رجع

﴿ باب القاف ﴾

اقبل . استأنف
القوادم . عشر ريشات في مقدم

اقض . صار خشناً
ينقض . يهبط وينحدر . وانقض

الطائر . هوى في طيرانه

عقل . جمع عقال وهو جبل يشد
 به وظيف البعير المشني مع ذراعاه
 العقله . ما يعقل اي يقيد به ويربط
 العقيلة . الكريمة المخدرة
 العقيان . اللؤلؤ
 المعالم . الاثار ويستدل بها على الطريق
 العالية . اعلى القناة وقيل ما دخل
 تحت السنان الى ثلثه وجمعها العوالي
 العميد . السيد . والذي هذه العشق
 يعمرن . يسكنون
 العمالة . من العامل وهو الذي يتولى
 عملاً من اعمال البلاد كالمدير في
 جبل لبنان
 العود . المسن من الابل والشاء
 عدة ضمار . هي ما لست من انجازها
 على ثقة
 عيبة العيوب . اي وعاء العيوب
 معتبر . مطيب بالعنبر
 عنان النجم . ما فوقه
 عنفوان امره . اوله
 معنوك . ناشز او متعقد
 غب . سماء . ايس عقب مطر
 الغبراء . الارض
 غبر يغبر . بقي
 الغارب . مقدم اعلى الظهر مما يلي
 العنق كالكاهل
 الغوارب . قوله بطي الغوارب
 يريد ان غروب نجمه بطي وهو
 كناية فهي من الغروب
 الغبش . ظلمة اخر الليل
 الغدير . النهر وجمعه غدران
 الغرة . الغفلة . وغرة الغرارة . غفلة
 الحداثة
 غرر الكلام . ما يزينه ويرفع طبقة
 الغسق . الظلام
 الغاشية . الغطاء . والزوار بنتابونك
 الغضارة . طيب العيش والخصب
 الغلالة . القميص
 غار . جمع غمرة اي مزدحم
 غار بالضم . جمع متكاثف
 الغير . احداث الدهر المغيرة
 الغزالة . الشمس اول طلوعها
 المغزى . القصد

❖ باب الغين ❖

اغرورت . دمعت ولم تنفض فكانها
 غرقت في دمعتها
 اَّغْبَ . يغب : جاء يوماً وترك يوماً

وهو ضرب من الخرز

المطارف . اردية من خرز مربعة

ذات اعلام الواحد مطرف

يتطرق صدره . في كتب اللغة

يتطرق الشيء فعداه بنفسه

الطلاء . الخمر والقطران وكل ما

يطلى به

طفت . عامت وارتفعت

الطفاوة . دائرة القمرين وما طافا

من زبد القدر

طامية . مرتفعة من طام الماء اذا

ارتفع وملا النهر

الاطناب . الجبال والأتاد

طنب البيت . شده بالاطناب .

وطنب بالبيت افام به

الطول بالفتح الفضل

استطال . اعتدى وتكبر وترفع

المستطير . الساطع المنتشر

باب الظاء

ظرف الظارف . اي وعاء الحسن

تظلمع . تغمز في مشيها

استظهرت . استصنعت

باب العين

اعتمبه . ارضاه وترك عتابه

استعتمبه . طلب منه الرضا عنه

وترك معاتبته

عتق . جمال وشرف

يتعتار . يذل ويكبو

عذبات . جمع عذبة وهي الطرف

وعذبة الشجر غصنه

المعرّة . المساء والاذى والاثم ومعرة

الاختلال . عيب الفقر

عُرشت . بنيت

العراق . اصل كل شيء

العرق . اصل كل شيء

العراء . الفضاء لا يستتر فيه بشيء

جمعه اعراء

عزالي السماء . مصاب الماء منها

والمفرد عزلاء

العشار . النوق

تعشق . تلصق

معصفر . مصبوغ بالعصفر وهو صبغ

معروف

عضية . افك وبهتان وكلام قبيح

الضرب . الحنف . ونقر الدف او
مس اوتار العود او غيره من آلات
الطرب . والاصابة باليد او بالعصا
وغيرها

اضرع . اذل
تضيفت الشمس . مالت للغروب .
وتضيفه نزل عليه ضيفاً . وسأله ان
يضيفه

اضغات احلام . اي احلام ملتبسة
لا يصح نأويلها والضغث في الاصل
قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس

❀ باب الطاء ❀

طبقت . اصاب مطرها جميع الارض
وطبّق الشيء عمه

طحرت . يقال طحرت الريح السحاب:
فرقته في السماء

يطرد . اي يجري

طرّاً شاربّه . طلع ومنه طرّاً النبات

مطرّاً بطرّاً . المطر الموصول

والطرر الجوانب

طاووسية . اي ذات نبات مختلف

الالوان كالطاووس

طاروفي . صوابه طاروفي بالنون

الصفائف : جمع الصفصف وهو

المستوي من الارض

الصلاء : الشواء والنار

الاصائف : ما صلب من الارض

الصلف : ان يدعي المرء باكثر مما
عنده اعجاباً وتكبراً

مصنّدل : مطيب بالصنّدل وهو
شجر هندي طيب الريح

الصناع : الحاذقة الماهرة في عمل
اليدين ويقال ايضاً للحاذق من الرجال

صهرت : اذابت وصحّدت واحرقت
الصاب : شجر مرّ . او عمارته

تصوبت : تسفلت وانحدرت وتسندت

الاصوات : الاناشيد التي يترنم بها
وكل ضرب من الغناء

الاصيد . المائل العنق والرجل
الذي يرفع رأسه كثيراً وجمعه الصيد

❀ باب الضاد ❀

الضبع . العخد كلها . وقيل الابط
ضيمضه . صيرّه كالضيمضاح

ضرب له بسمهم من كذا . ايه
اخذ له منه نصيباً

شدوخ غرة الفرس اي انتشارها
 الشادن: ولد الغزال اذا قوي واستغنى
 عن امه
 الشرّة: الطيش والحدة
 المشتري: كوكب
 المشتط: المتجاوز الحد
 الشعاب: جمع شعب بالكسر . وهو
 مسيل الماء في بطن ارض له حرفان
 مشرفان وعرضه بطيحة رجل اذا
 انبطح وقد يكون بين سندي جبلين
 الشعار: العلامة وما يلي الجسد من
 الثياب
 الشعري: كوكب طلوعه في شدة الحر
 المشاعر: مواضع مناسك الحج
 الواخذ مشعر
 الشغب: تهيج الشر
 الشفوف: اثواب رقيقة يستشف بها
 وراءها الواحد شف
 الاشفاق: الخوف والمحاذرة والحرص
 الشاكلة: الخاصرة والجانب والجهة
 الشكاية: المرض
 الشكاة: الداء
 شيمته: صوابه سمته اي علامته
 شامس: ذو شمس

شنار: عيب وعار
 استشن: صار خلقاً . واستشن اديمه
 شاخ
 الشاهق: الجبل المرتفع
 السبع الشداد: السماوات السبع
 * باب الصاد *
 يصدئ: من اصدأه اذا جعل عليه
 صدأ كصدأ الحديد
 الصدار: ثوب يغشي الصدر بلا
 كمين وغير مشقوق تلبسه نساء
 العرب في الحزن
 التصابي: الميل الى اللهو واللعب
 يصدقك سنّ بكره: مثل معناه
 يعرفك ما في نفسه
 تصرّب: تحبّس او تكره كما بكره
 اللبن الحامض من صرب اللبن في
 الوطب اذا جمعه فيه شيئاً بعد شيء
 وتركه ليحض
 الصرّ بالكسر: شدة البرد
 مصرم: فقير
 صعل الرأس: طويله
 تصطك: تضرب واصطكت ركبتاه
 ضربت احداها الاخرى
 اصطفاء: انتخاب واختيار وتفضيل

❖ باب السين ❖

السبر : الاختبار
 السبط : ولد الولد . والقبيلة
 اسبال العبرة : ارسال الدفعة
 سباحة : لين وسهولة
 مسجج : ليس فيه حر مؤذ ولا قـ
 مسجج : يترقق فيه الماء
 ساجياً : ساكناً
 المسجور : المؤقد
 السدول : الستور الواحد سدل
 الاسراب : جمع السرب وهو القطيع
 من الغناء والنساء وغيرها
 السر : القلب وجوفه
 الاسرار : خطوط الجبهة . وخطوط
 الكف
 سرّة البلاد : افضل مواضعها
 السرهد : المقطع . والمتعم المغدّى
 سفر : اطعمة تعمل للمسافرين
 سكيت : الحلبة بتثقيل اللام وتخفيفها
 آخر خيلها

يسلفه : يقرضه

السمط : خيط النظم ما دام فيه
 الخرز واللؤلؤ واذا لم يكن فيه احدهما
 سمي سلماً

سمق : علا وطال
 السماك : كوكب نير
 السائم : الرياح الحارة واحدها السوموم
 السنام : حذبة في ظهر البعير وفلان
 سنام قومه كبيرهم
 السنور : حيوان الوف يا كل الفار
 الاسنة : نصال الرماح الواحد سنان
 سنة بالكسر : نوم
 تسهم : تجعل لنا سهماً اي نصيباً
 سويداء القلب : حبه كسودائه
 ساورة : وثبت عليه وغالبته
 ساقاة الكتبة : اخر الجيش
 السوام : الابل الراعية
 سماء : علامة ويقال سماء بالقصر
 وسيماء

❖ باب الشين ❖

الشحوب : مصدر شحب جسمه اذا تغير
 حسب شادخ : مشهور مأخوذ من

متسلسل : من تسلسل الماء اذا ضربته
 الريح فصار كالسلسلة

الكم وما يليه	التي ارواقه : دام بالمطر
الترسل : انشاء الرسائل غير المستجبة	الرياحين : نباتات طيبة الرائحة وهي
رشاقة المعنى : خفته على الذوق	جمع الریحان
وحسنه ولطفه	الرياط : جمع الریطة ومعناها الملااة
الرصف : ضم شيء الى شيء	وهي الايزار
متراصفة : بعضها منضم الى بعض	ربعان عمره : اوله
الرضراض : الحصى الدقيقة	تريمه : تبرحه
ارتضع بلبان اللؤم : عداه بالباء	ربنا : اي طبعاً دنساً
على تاويله باغتذى	
الرواعد : السحاب ذوات الرعد	
رفرف : بسط جناحيه على الشيء	
يريد ان يقع عليه	زبرج الدنيا : زينتها
ترقرق : سال	يزج : يرمي ويمعن يقال زججته
رنق : كدر	بالرنح
رمد الهواء : وسخه او مهلكه	الزجاج : جمع الزجاج وهو حديدة في
مرموق : من ريقه اطل النظر فيه	اسفل الرمح
والصواب موموق اي محبوب	زر : شد عليه ازرارهُ وادخلت
ارهقه : اعسره وحمله على ما لا يطيق	في العرى وبالذال خطأ
الرؤاء : المنظر	الزراي : جمع زربية وهي السجادة
مريح : اي راد الابل والغنم الى	الزفرة : استيعاب النفس من شدة
المراح	الغم والحزن
الراؤوق : المصفاة التي يصفى فيها الخمر	الزمهرير : البرد
الرواق : سترٌ يمدّ دون السقف	الزورق : مثل القارب في البحر
يقال بيت مروّق اي له رواق	الزرافين : الحلقى جمع زرفين

✽ باب الزاي ✽

الدهناء: موضع بلاد تميم يدو يقصر
الدايات: جمع الداية بمعنى القابلة
الدياج: ثوب سداه ولحمته حرير
دياجة: وجه

❖ باب الذال ❖

اذكى: اوقد . واذكى عليه العيون:
ارسل عليه الطلائع
متذم: مستنكف
الذماء: بقية الروح في المذبح
الذَنُوب بالفتح: الدلو
ذوى: ذبل
اذال الثوب: طول ذيله

❖ باب الراء ❖

يرب: يزيد ويجمع
التبريح: خطأ والصواب الترنج وهو
التأيل من السكر وغيره
ارتجزت: تتابعت اصواتها
المرجل: القدر من الحجارة والنحاس
المتراخية: المتباعدة
الرُذن: اصل الكم ويقال هو

اختلفت اليه: ترددت عليه
اخلق: ابلى وبلى . لازم متعد
الاخلة: جمع الخلال وثوما تزال
به الخلالة من بين الاسنان
الاخص: باطن القدم
خيم: طبيعة وشيمة

❖ باب الدال ❖

دبجتها: نقشتها ولونتها
الدجن: الغيم المظلل افطار السماء
مدخولة: معيبة ومهزولة
أدرج: انف
المدارج: المارق
الدرق: تروس من جلود ليس فيها
خشب الواحدة درقة
الدست: مجلس الرئاسة . ونمّ عليه
الدست: غلب
الدعي: المتهم في نسبه
دغل: صدر دغل . فيه حقد .
ومكان دغل ذو شجر ملتف
دكن: الأدكن المائل الى السواد
الدنان: الخواوي . الواحد دن
ويراد به الحب وجهه حباب وحبية

كانه حلق	مصر خارجات من البيوت الواحدة
الحقّ بالضم : الوعاء	حبرة محرّكة
الحلائل : الزوجات الواحدة حليلة	الحبر : جمع الحبرة بمعنى الوشي
محلّولك : شديد السواد	استعارها المحاسن العبارة
حلتها : ألبستها الحلى	الحبار : الأثر
حلية : صفة وزينة	الحجر : الحزن
الحمارّة بتشديد الراء : شدة الحرّ	الحجر بالكسر : العقل
الحنكة بالضم : اسم من احنكته	أحجال الكلام : الفرائد التي تزيّنه
السن اذا احكمته	الحدور : المكان ينحدر منه
الاحنف : الذي انقلب بطن قدمه	يحدو : يسوق الجمال ويغني لها
حتى صار ظهراً	الحرّ : الخالص من كل شيء . وخيار
حوّضتها : جعلتها حياضاً	كل شيء . وكل شيء فاخر من
تحيفت : تنقصت من نواحيه	شعر وغيره
✽ باب الخاء ✽	خرجت : ضاقت
خصر بكسر الصاد : بارد	احزال : ارتفع
الخضاب : تلوين الشيء . بغير لونه	محسبة : كافية
بجمرة او صفرة او غيرها	أحسب : كفى والمطر اروي
الخضراء : السماء	رياً كافياً
خطام : زمام ومقود	يتحسّى : يشرب الشيء بعد الشيء
الخطى : جمع الخطوة وهي مسافة	الحصباء : صغار الحجارة كالحصي
ما بين المتقدمين	الحاضر : الحيّ العظيم يقال كان
الأخلاف : حلماة الضروع الواحدة	الحاضر اذا اتاهم الفزع تهباً والرجيل
خلف	احصّ الجناح : متناثره
	حالق : جبل منيف لا نبات فيه

التجمل : الفقير لم يظهر على نفسه
المسكنة والذل

الجمام مثلثة : ما على رأس المكيال
الجمّة : البئر الكثيرة الماء . ومعظم الماء
الجنة بالضم : السترة وما وقى من
سلاح

الجنة بالكسر : الجنون
الأجنة : جمع الجنين وهو الولد ما
دام في جوف امه
أجيش : تهيأ للبكاء

الجهام : السحاب لا ماء فيه
الجوّحات : الاهلاكات من جاحه
اذا اهلكه والجائحة الشدة التي تهلك
المال

الجوزاء : نجم من نجوم الصيف
يجوس : يدور بالعيث والفساد .
ويجوس الاخبار يطلبها
جاش : اضطرب وهاج
الجام : اناء من فضة وجمعه أجوام
وجامات وجوم واجوم

❖ باب الحاء ❖

الحبرات : ملاء سود تلبسها نساء

الارض وموتاهها الواحد ثقل محركة
ثمر : كثر ونفي

❖ باب الجيم ❖

المحبوب : المقطوع
الجديدان : الليل والنهار
تجارحت : جرح بعضها بعضاً
الجريدة : جماعة الخيل جرّدت من
سائرها لوجه
جرير : حبل

الجران : مقدم عنق البعير من
مذبحه الى منخره وضرب بجرانه استقر
الجزل : من الالفاظ ضد الركيك
الجزالة : متانة الالفاظ

جاس : اي صلب
الأجش : الغليظ الصوت من
الانسان والخيل والرعد وغيره
جشم : كلف وجشم الامر تكلفه
على مشقة
الجفاجف : الاراضي المرتفعة .
الواحد جفجف

الجلم محركة : المقراض
الجمار : جمع جمرة وقوله الزمان ساقطة
جماره اي ذهب برده

الأوار: حرّ النار والشمس والذهب

آي: جمع آية وهي العلامة وكل عبارة من الكتاب المنزل يقال لها آية

بواسق: مرتفعات من بسق النخل

إذا ارتفعت اغصانه

البشر: طلاقة الوجه وبشاشته

البلايل: الوسائس والمموم وطيور

صغار الجثث سريعة الحركة يضرب

بها المثل في طلاقة اللسان

الابلاس: التحير والحزن

أبلّ: برأ من مرضه

تبوأ المكان: اقام به

بوائق الدهر: مصائبه

بديهاً: من غير استعداد ولا روية

بيادق: اي اوعية والبيادق قطع

في لعبة الشطرنج بمنزلة المشاة في الجيش

﴿باب الناء﴾

أناق: ملأ يقال اتاق السقاء ملأه

الانتراب: المتساوون في العمر

المترب: الغني ويرد بمعنى الفقير ايضاً

﴿باب الناء﴾

الانثقال: الاحمال الثقيلة وكنوز

﴿باب الباء﴾

بتاناً: اي بدون عود ولا رجوع

بتلّ: قطع

تبيح: تمكن في المقام والحلول

وتبيح الدار توسطها

الباذخ: الطويل

تبرّجت المرأة: اظهرت زينتها

البرحاء: الشدة

البرّ: العطاء والطاعة

الابريز: الخالص

التبريز: من برز الرجل اذا فاق

اصحابه في العلم

ابرمه ابراماً: امله واضجره

المتبرسم: المصاب بداء البرسام وهو

التهاب الصدر

متبرّم: متضجر

بض الماء: سال قليلاً قليلاً وقولهم

لا يبض حجّره اي لا ينال خيره

مبطن: على بطنه رقعة تساره من

٨٤	٩٤ وصف الرجل	٩٣	١١٠ في محاسن النساء
٨٥	٩٥ في الثقي والزهد	٩٤	١١٠ الاثنية والمادح
٨٦	٩٦ في صفات الثقلاء	٩٥	١١٢ نبذ تجري في المدح
٨٧	٩٧ ضروب المادح		مجرى الامثال
٨٨	١٠١ المدح بالكرم	٩٦	١١٩ في الاستطالة والكبر
٨٩	١٠٤ وصف الدهر وذم الدنيا		وما يشاكل ذلك من معانيها ويطرق نواحيها
٩٠	١٠٥ وقال بعض الحكماء		من المساوي والمقايح
٩١	١٠٦ فقر من كلام المتصوفة	٩٧	١٢٥ رسالة بديع الزمان
	والزهاد والتقصاص	٩٨	١٢٦ في الحسد
٩٢	١٠٧ فقر في محاسن الغلمان		سنة ١٠٠٠

تفسير ما في هذا الجزء من الغريب

الأسرة : رهط الرجل لانه يتقوى بهم وهو كالعترة
 أشب : التف
 الأشب محركة : البطر
 مؤنق الارحاء : اي نواحيه معجبة
 تبهج النظر
 انيق الديباجة : اي فصيح اللفظ
 حسن السبك والانيق الحسن المعجب
 آب : عاد ورجع

باب الهمة

الأبن : جمع الابنة وهي العيب والحمد
 مؤاتاة : موافقة
 الأثر : جوهر السيف كالفرند
 الأديم : الجلد
 يورقه : يذهب نومه ويسهره
 الارومة : الاصل
 أزرني : قوّني

٤٥	٤٢ في الكناية عن الشراب	٦٥	٧٢ وصف المصيبة
٤٦	٤٢ وصف عالم منشيء	٦٦	٧٢ التأثر من المصيبة
٤٧	٤٣ وصف كتاب	٦٧	٧٣ في التعازي وما يتعلق بها
٤٨	٤٤ صفة الكتب وتهاديا الخ	٦٨	٧٩ وصف ضيق العيش
٤٩	٤٥ وصف كتاب الله	٦٩	٨٠ في العيادة وما جانسها
٥٠	٤٧ وصف الحكمة	٧٠	٨٢ فقر في تهوين العلة
٥١	٤٧ الكلام الفصيح		بجسن الرجاء الخ
٥٢	٤٨ وصف الكتاب للباحظ	٧١	٨٣ شكاة اهل الفضل
٥٣	٥٠ ذم الكتاب والكتابة		والسوؤد
	والنثر والشعر	٧٢	٨٤ فقر في ادعية العيادة
٥٤	٥٢ وصف النظم والنثر		والاستشفاء
	والشعر	٧٣	٨٥ مجموعة في ذكر المرض
٥٥	٥٦ وصف الشعر		والصحة والموت لغير واحد
٥٦	٥٨ كتاب لابي الفضل	٧٤	٨٦ في تنسم الاقبال وذكر
	بن العميد		الابلال
٥٧	٥٩ باب نظم شعره في فلان	٧٥	٨٧ في اقبال الدهر
٥٨	٥٩ في صفات السكاكين	٧٦	٨٨ في ادمار الدهر
٥٩	٦١ وصف القلم	٧٧	٨٨ ذكر المصيبة بآبناء النبوة
٦٠	٦٣ اهداء بعض الكتاب	٧٨	٨٩ في التهانى بالبنات
	الى اخره افلاماً	٧٩	٩١ في التهئية بتوأمين
٦١	٦٦ في وصف اللسان	٨٠	٩١ وصف الولد
٦٢	٦٧ وصف البيان	٨١	٩٢ وصف الاحنف
٦٣	٦٩ وصف البلاغة	٨٢	٩٣ وصف اعرابي رجلاً
٦٤	٦٩ اوصاف الاشراف	٨٣	٩٣ شذور في معان شتى

الظلمة الخ		٧	٨	في صفات النور والزهر
٢٧ طلوع الشمس وغروبها	٢٦	٨	١٠	في وصف ايام الربيع
ومتوع النهار الخ		٩	١١	في تشبيه محاسن الربيع
٢٨ ذكر النوم والنعاس	٢٧			بمحاسن الاخوان
٢٩ في انتصاف النوم	٢٨	١٠	١٢	في وصف الثلج والبرد
وتناهيه الخ		١١	١٤	في وصف القيظ وشدة الحر
٣٠ في ذم المغنين	٢٩			
٣٠ في الاستدعاء	٣٠	١٢	١٥	في وصف الشيب ومدحه
٣١ صفة نزعة على نهر سرقةطة	٣١	١٣	١٨	فقر في ذكر المشيب
٣٢ في استدعاء الشراب	٣٢	١٤	١٩	في ذكر الخضاب
٣٣ في الاستدعاء لمجلس انس	٣٣	١٥	١٩	وصف الشباب
٣٣ في شروط المنادمة	٣٤	١٦	٢٠	وصف الماء وما يتصل به
٣٣ صناعة الكلام	٣٥	١٧	٢١	وصف السحاب
٣٤ وصف كلام العرب	٣٦	١٨	٢٢	في مقدّمات المطر
٣٥ تقدم العلوم وتأخرها	٣٧	١٩	٢٣	في الرعد والبرق
٣٦ اصطفاء الحاكم	٣٨	٢٠	٢٣	وصف المطر لغلام من الاعراب
٣٧ وصف عبدالله الجمار	٣٩			
ابا نواس		٢١	٢٤	وصف اخر للمطر لغلام من الاعراب
٣٨ وصف ابن المعتز	٤٠			
٣٩ وصف ابن فضل الله	٤١	٢٢	٢٤	وصف مطر في غب جلدب
العمري في العلم والشجاعة				
٤٠ صفات الفواكه والنثار	٤٢	٢٣	٢٥	وصف ليلة مقمرة
٤١ مدح الغناء	٤٣	٢٤	٢٥	طول الليل والسهر الخ
٤١ وصف مجالسة البغضاء	٤٤	٢٥	٢٦	ذكر الليل وانتشار

وَلَا كُلُّ قَاضٍ قَاضِي الْحَرَمَيْنِ • وَيَا لثَارَاتِ الْقَضَاءِ • مَا
 أَرْخَصَ مَا بَيْعَ • وَأَمْرَعَ مَا أُضِيعَ
 وَالسُّنَّةُ الْإِنْدَارُ قَبْلَ خُلُوقِ الدِّيَارِ • وَمَوْتِ الْخِيَارِ •
 أَلَا يُغَارُ عَلَى حَلِيِّ الْحَسَنَاءِ عَلَى السَّوْدَاءِ • وَمَرْكَبِ أُولِي
 السِّيَاسَةِ تَحْتَ السَّاسَةِ • وَمَجْلِسِ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ تَصَدُّرِ الْأَغْنِيَاءِ •
 وَرَحَى الْبُرَاقَةِ مِنْ صَيْدِ الْبُغَاثِ

(٩٨) فِي الْحَسَدِ

قَدْ دَبَّتْ عَقَارِبُ الْحَسَدَةِ • وَكَمَنْتْ أَفَاعِيهِمْ بِكُلِّ
 مُرْصَدَةٍ • فَلَا نَّ مَعْجُونَ مِنْ طِينَةِ الْحَسَدِ وَالْمُنَافَسَةِ • مَضْرُوبُ
 فِي قَالِبِ الضِّيقِ وَالْمُنَاقَشَةِ • قَدْ وَكَّلَ بِي لَحْظًا يَنْتَظِلُ
 بِأَسْنَمِ الْحَسَدِ • فَلَا نَّ جَسَدٌ كُلُّهُ حَسَدٌ • وَعَقْدٌ كُلُّهُ حِقْدٌ •
 الْحَاسِدُ يَعْنَى عَنْ مَحَاسِنِ الصُّبْحِ • بَعَيْنٌ تُدْرِكُ حَقَائِقَ
 الْقُبْحِ



﴿ فِهْرَسُ الْأَبْوَابِ ﴾

العدد	الصفحة	﴿ فِهْرَسُ الْأَبْوَابِ ﴾
١	٤	٦ صفات الحصون
٢	٤	٥ وصف الامكنة والازمنة
٣	٥	٦ وصف الورد

كَأَنَّهَا عَنْ لَحْمِهَا قَدْ قُشِرَتْ أَقْبَحَ بِهَا صَحِيفَةٌ قَدْ نُشِرَتْ
عَوَانُهَا إِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ يَلْعَنُهَا مَا قَدَمَتْ وَأَخَّرَتْ
إِنْ سَارَ يَوْمًا فَالْجِبَالُ سُبِرَتْ أَوْ رَامَ أَكْلاَ فَالْجَعِيمُ سُعِرَتْ
صَاحِبُهَا ذُو عَوْرَةٍ لَوْ سُبِرَتْ

(ومن هذه الانواع) رسالة بديع الزمان الى القاضي علي بن احمد
يشكو أبا بكر الحيري القاضي وبذمه وقد اطلت عنان الاخبار فيها
لصحة مبانيتها وارتباط ألفاظها بمعانيها

(٩٧) الظَّلَامَةُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الْقَاضِي إِذَا أَتَتْ مِنْ مَجْلِسِ
الْقَضَاءِ لَا تُزْفُ إِلَّا إِلَى سَيِّدِ الْقَضَاءِ . وَمَا كُنْتُ لِأَقْصَرُ
سَيَادَتِهِ عَلَى الْحُكَّامِ . دُونَ سَائِرِ الْأَنَامِ . لَوْلَا اتِّصَالُهُمْ
بِسَيِّبِهِ . وَاتِّسَامُهُمْ بِلِقَبِهِ . وَهَبَهُمْ مُتَطَفِّلِينَ عَلَى قِسْمِهِ .
مُغَيِّرِينَ عَلَى اسْمِهِ . أَلْهَمُ فِي الصِّحَّةِ أَدِيمٌ كَأَدِيمِهِ . أَوْ
قَدِيمٌ فِي الشَّرَفِ كَقَدِيمِهِ . أَوْ حَدِيثٌ فِي الْمَكَارِمِ
كَطَرِيفِهِ

فَهَيِّئْ لَهُمُ الْأَسْمَاءَ وَلَهُ الْمَعَانِي . وَلَا زَالَتْ لَهُمُ الظَّوَاهِرُ .
وَلَهُ الْجَوَاهِرُ . وَلَا غَرَوْ أَنْ يُسَمَّوْا قُضَاةً . فَمَا كُلُّ مَا عِ
مَاءٍ . وَلَا كُلُّ سَقْفٍ سَمَاءٍ . وَلَا كُلُّ سِيرَةٍ عَدَلِ الْعَمَرَيْنِ .

الكَرَمَ ثَلَاثًا . لَمْ يَنْتَظِرْ فِيهِ اسْتِثْنَاءً . وَأَعْتَقَ الْعَجَدَ بَتَاتًا .
 لَمْ يَسْتَوْجِبْ عَلَيْهِ وَلَا . حِمَارٌ مَبْطَنٌ مَقْرُونٌ بِتَيْسٍ مُطَرَّرٍ
 بِطُرَرٍ مِنْ لُومٍ مَادِرٍ . لَمْ تَهْتَدِ لَهُ فِطْنَتُهُ بِنَادِرٍ . هُوَ
 قَصِيرُ الْمَشْيَةِ . صَغِيرُ الْقَدْرِ . ضَيِّقُ الصَّدْرِ . وَدَّ أَنْ قِيَمَتَهُ
 مِثْلُهُ فِي خُبْثِ أَصْلِهِ وَفَرْطِ جَهْلِهِ . لَا أَمْسَ لِيَوْمِهِ وَلَا
 قِدَمَ لِقَوْمِهِ . سَائِلُهُ مَحْرُومٌ . وَمَالُهُ مَكْتُومٌ . لَا يَحُلُّ
 الْفَاقَةَ . وَلَا يُحِلُّ خُنَاقَهُ . خَبَرُهُ كَالْعَنْقَاءِ تَسْمَعُ بِهَا
 وَلَا تَرَاهُ

خَبَرُهُ فِي حَالِهِ . وَإِدَامُهُ فِي شَاهِقٍ . غِنَاهُ فَقْرٌ .
 وَمَطْبَخُهُ فَقْرٌ . يَمَلَأُ بَطْنَهُ وَالْجَارُ جَائِعٌ . وَيَحْفَظُ مَالَهُ
 وَالْعَرِضُ ضَائِعٌ . قَدْ أَطَاعَ سُلْطَانَ الْبُخْلِ . وَانْخَرَطَ كَيْفَ
 شَاءَ فِي سِلَكِهِ . هُوَ مِمَّنْ لَا يَبِضُّ حَجْرَهُ . وَلَا يَشْمِرُ
 شَجْرَهُ . سَكَيْتُ الْحَلْبَةَ . وَسَاقَةُ الْكَتِيبَةِ . وَآخِرُ الْجَرِيدَةِ .
 لَعْنَةُ الْعَائِبِ . وَعَرُضَةُ الشَّاهِدِ وَالْغَائِبِ . هُوَ عَيْنَةُ الْعُيُوبِ .
 وَذُنُوبُ الذُّنُوبِ . وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْمِيكَالِيُّ
 وَطَلَعَتْ بِقُبْحِهَا قَدْ شُهِرَتْ تَحْمِكِي زَوَالَ نِعْمَةٍ مَا شُكِرَتْ

عَقْلُهُ • هُوَ سَمِينُ الْمَالِ • مَهْزُولُ النِّوَالِ • ثَرَوَةٌ فِي الثَّرِيَاءِ
 وَهَمَّةٌ فِي الثَّرَى • وَجْهُهُ كَهَوْلُ الْمَطْلَعِ • وَزَوَالِ النِّعْمَةِ •
 وَقَضَاءُ السُّوءِ وَمَوْتِ النِّجَآةِ • هُوَ قَذَى الْعَيْنِ وَشَجَى
 الصَّدْرِ • وَأَذَى الْقَلْبِ وَجَمْرُ الرُّوحِ • وَجْهُهُ كَأَحْرَفِ
 الصَّكِّ • وَظَلَمِ الشَّكِّ • كَأَنَّ النِّحْسَ يَطْلُعُ مِنْ جَبِينِهِ •
 وَالْحَلَّ يَقْطُرُ مِنْ وَجْنَتَيْهِ • وَجْهُهُ طَلْعَةُ الْحَجَرِ • وَلَفْظُهُ
 قَطْعُ الصَّخْرِ

وَجْهُهُ كَحُضُورِ الْغَرِيمِ وَحُصُولِ الرَّقِيبِ • وَكِتَابِ
 الْعَزْلِ وَفِرَاقِ الْحَبِيبِ • لَهُ مِنَ الدِّينَارِ نُقْمَرَتُهُ • وَمِنَ الْوَرْدِ
 صُفْرَتُهُ • وَمِنَ اللَّيْلِ ظُلْمَتُهُ • وَمِنَ الْأَسَدِ نَكْهَتُهُ • هُوَ
 عَصَاةٌ لَوْمٌ فِي مَرَارَةٍ خُبْثٍ • لَامٌ فِي أَسْقَطِ جَنَّةٍ •
 حَدِيثُ النِّعْمَةِ • خَبِيثُ الطَّعْمَةِ • حَيْثُ الْمَرْكَبِ • لَيْمٌ
 الْمَنْقَبِ

يَكَادُ مِنْ لَوْمِهِ يُعْذِي مَنْ جَلَسَ جَنْبَهُ • أَوْ تَسَمَّى
 بِأَسْمِهِ • قَدْ ارْتَضَعَ بِلَبَانِ اللَّوْمِ • وَرَبِي فِي حَجْرِ الشُّؤْمِ •
 وَفُطِمَ عَنْ ثَدْيِ الْخَيْرِ • وَنَشَأَ فِي عَرَصَةِ الْخُبْثِ • وَطَلَّقَ

مَدْخُولَةٌ . صَفْوُهُ رَنْقٌ . وَبِرُّهُ مَلَقٌ . قَدْ مَلَى قَلْبُهُ رَيْنًا .
 وَشَحْنٌ صَدْرُهُ مِينًا . يَدْعِي الْفَضْلَ وَهُوَ فِيهِ دَعِيٌّ . دَابُهُ
 بَثُّ الْحَدَائِعِ . وَالنَفْثُ فِي عَقْدِ الْمَكَائِدِ . ضَمِيرُهُ خُبْثٌ .
 وَيَمِينُهُ حِنْثٌ . وَعَهْدُهُ نَكْثٌ .

هُوَ سَحَابَةٌ صَيْفٍ . وَطَارِقٌ ضَيْفٍ . قُوَّتُهُ غَنِيْمَةٌ .
 وَالظَّفَرُ بِهِ عَزِيْمَةٌ . هُوَ الْعَوْدُ الْمَرْكُوبُ . وَالْوَتَرُ الْمَضْرُوبُ .
 يَطَاهُ الْخُفُّ وَالْحَافِرُ . وَيَسْتَضِيْعُهُ الْوَارِدُ وَالصَّادِرُ . وَيَصْغُرُ
 عَنِ الْفِكْرِ . ذَاتُهُ لَا يُوسَمُ اغْفَالُهَا . وَصِفَتُهُ لَا تَنْفَرُجُ
 أَقْفَالُهَا . هُوَ أَقَلُّ مِنْ تَبْنَةٍ فِي لَبْنَةٍ . وَمِنْ قُلَامَةٍ فِي قُلَامَةٍ .
 هُوَ مَدْبُ الشُّطْرَنْجِ فِي الْقِيَمَةِ وَالْقَامَةِ . جَهْلُهُ كَشِيفٌ .
 وَعَقْلُهُ سَخِيفٌ . لَا يَسْتَزِينُ الْعَقْلُ بِتُخْفٍ . وَلَا يَسْتَمْلِي
 إِلَّا عَلَى سُخْفٍ . يَمُدُّ يَدَ الْجُنُونِ فَيَعْرُكُ بِهَا أُذُنَ الْحَزْمِ .
 وَيَفْتَحُ جِرَابَ السُّخْفِ . فَيَصْفَعُ بِهِ قَنَا الْعَقْلِ . لَا تَزَالُ
 الْأَخْبَارُ تُورِدُ سَفَاتِجَ جَهْلِهِ وَخُرُوقِهِ . وَالْأَنْبَاءُ تَنْقُلُ نَتَائِجَ
 سُخْفِهِ وَحُمَقِهِ

رَجُلٌ يَتَعَثَّرُ فِي فُضُولِ جَهْلِهِ . وَيَتَسَاقَطُ فِي ذُبُولِ

العارضِ الجَهَامِ طَبَقًا . وَتَرَكَني أَرْعى رِياضَ رَجَاءٍ لَا يَنْبُتُ .
 وَأَجْنِي ثِمَارَ أَمَلٍ لَا يُورِقُ . فَأَنَا فِي ضَمَانِ الْإِنْظَارِ .
 وَإِسَارِ عِدَةِ ضِمَارٍ . هَلْ يُرْسِلُ بَرْقَهُ وَلَا يُسِيلُ وَدْقَهُ .
 وَيُعْذِمُ رَعْدَهُ فَلَا يُمَطِّرُ بَعْدَهُ . وَعَدُهُ الرِّقْمُ عَلَى بَسَاطِ
 الْهَوَاءِ . وَالْخَطُّ عَلَى بَسِيطِ الْمَاءِ

هُوَ صَخْرَةٌ خَلَقًا لَا يَسْتَجِيبُ لِلْمُرْتَقَى . وَحِيَّةٌ صَمَاءُ
 لَا تَسْمَعُ الرُّقَى . كَأَنِّي أَسْتَعِرُّ بِالْجَوِّ رُعودًا . وَأَهْزُ مِنْهُ
 بِالْدُّعَاءِ طَوْدًا . هُوَ ثَانِي الْعِطْفِ . عاجِزُ الْقُوَّةِ . قَاصِي
 الْمِنَّةِ . يَتَعَلَّقُ بِأَذْنَابِ الْمَعَاذِيرِ . وَيُحِيلُ عَلَى ذُنُوبِ
 الْمُعْتَادِيرِ . وَهُوَ كَالنَّعَامَةِ تَكُونُ جَمَلًا إِذَا قِيلَ لَهَا طِيرِي .
 وَطَائِرًا إِذَا قِيلَ لَهَا سِيرِي . يُفَاضُ لَهُ بَذْلٌ وَلَا يُفَوِّضُ
 إِلَيْهِ شُغْلٌ . وَيُمْلَأُ لَهُ وَطْبٌ . وَلَا يُدْفَعُ بِهِ خَطْبٌ . قَدْ
 وَفَّرَ هَمَّهُ عَلَى مَطْعَمِ يُجَوِّدُهُ . وَمَلْبَسِ يُجَدِّدُهُ . وَمَرْقَدِ
 يُمَدِّدُهُ . وَبُنْيَانِ يُشِيدُهُ . هَذَا كَقَوْلِ الْخُطِيبَةِ

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِغَيْبِهَا . وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي
 قَلْبُ شُغْلٍ . وَصَدْرُ دَغْلٍ . وَطَوِيَّةٌ مَعْلُولَةٌ . وَعَقِيدَةٌ

الْخَضِرَاءَ لَهُ عُرِشَتْ . وَالْغَبْرَاءَ لَهُ فُرِشَتْ .
 فَلَانَ لَهُ مِنَ الطَّائُوسِ رِجْلُهُ . وَمِنَ الْوَرْدِ شَوْكُهُ .
 وَمِنَ الْمَاءِ زَبَدُهُ . وَمِنَ النَّارِ دُخَانُهَا . وَمِنَ الْخَمْرِ خُمَارُهَا .
 قَدْ هَبَّتْ سَائِمٌ نَمَائِمِهِ . وَدَبَّتْ مَكَائِدُ عَقَارِيهِ . وَالنَّمَامُ
 يُجَارِبُ بِسَيْفٍ كَلِيلٍ إِلَّا أَنَّهُ يَقْطَعُ . وَيَضْرِبُ بَعْضُهُ
 وَاهِنٍ إِلَّا أَنَّهُ يُوجِعُ . هُوَ تِمَثَالُ الْجُبْنِ . وَصُورَةُ الْخَوْفِ .
 وَمَقَرُّ الرُّعْبِ . فَلَوْ سُمِّيَتْ لَهُ الشَّجَاعَةُ لَخَافَ لَفْظُهَا قَبْلَ
 مَعْنَاهَا . وَذَكَرَهَا قَبْلَ فَحْوَاهَا . وَفَزَعَ مِنْ اسْمِهَا دُونَ
 مُسَمَّاهَا . فَهُوَ مُهْلِكٌ مَنْ تَخَوَّفَهُ اضْغَاثَ الْأَحْلَامِ . فَكَيْفَ
 بِمَسْمُوعِ الْكَلَامِ . إِذَا ذُكِرَتِ السُّيُوفُ لَمَسَ رَأْسُهُ . هَلْ
 ذَهَبَ . وَمَسَّ جَبِينَهُ هَلْ ثَقِبَ . كَأَنَّهُ أُسْلِمَ فِي كُتَّابِ
 الْجُبْنِ صَبِيًّا . وَلَقِنَ كِتَابَ الْفُشْلِ اعْجَمِيًّا . وَعَدَهُ بَرْقُ
 خُلْبٍ . وَرَوَّغَانُ ثَعْلَبٍ . غَيْمٌ رَعْدِهِ جَهَامٌ . وَسَيْفٌ حَدِّهِ
 كِهَامٌ . حَصَلَتْ مِنْهُ عَلَى مَوَاعِيدَ عُرْقُوبِيَّةٍ . وَأَحْزَابِ
 يَعْقُوبِيَّةٍ . قَدْ حَرَمَنِي ثَمَرَ الْوَعْدِ . وَجَرَّئَنِي عَلَى شَوْكِ الْمَطْلِ .
 فَتَى لَهُ وَعْدُهُ أَخَذَ مِنْ الْبَرْقِ الْخُلْبِ خُلْقًا . تَنَاولَ مِنْ

(٩٥) في الاستطالة والكبر وما يشاكل ذلك من معانيها

ويطرق نواحيها من المساوي والمقايح
 فَلَانْ لِسَانُهُ مِقْرَاضٌ لِلْأَعْرَاضِ . لَا يَأْكُلُ خُبْزَهُ إِلَّا
 بِأُحُومِ النَّاسِ . هُوَ غَرَضٌ يُرْشَقُ سِهَامَ الْغِيْبَةِ . وَعَلِمُ
 يَقْصِدُ بِالْوَقِيعَةِ . قَدْ تَنَاوَلَتْهُ الْأَلْسُنُ الْعَازِلَةُ . وَتَنَاوَلَتْ
 حَدِيثَهُ الْأَنْدِيَةُ الْخَافِلَةُ . قَدْ لَازَمَهُ عَارٌ لَا يُمَحِّى رَسْمُهُ .
 وَلَزِمَهُ شَنَارٌ لَا يَزُولُ وَسْمُهُ . فَأَصْبَحَ غَرَضًا لِسِهَامِ
 الْعَائِبِينَ . وَالْأَسِنَّةِ الْقَادِحِينَ . وَقَلَّدَ نَفْسَهُ عَظِيمَ الْعَارِ
 وَالشَّنَارِ . وَأَلْبَسَهَا إِبْسَتَهُ الْخَالِدَةَ عَلَى اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ . قَدْ
 أَكْسَرَتْهُ خَمْرَةُ الْكِبَرِ . وَاسْتَغْرَقَتْهُ لَذَّةُ التَّيِّهِ . كَأَنَّ كِسْرَى
 حَامِلُ غَاشِيَتِهِ . وَقَارُونَ وَكِيلُ نَفَقَتِهِ . وَبَلْقَيْسَ إِحْدَى
 دَايَاتِهِ . وَكَأَنَّ يُوسُفَ لَمْ يَنْظُرْ إِلَّا بِطَلْعَتِهِ . وَدَاوُدَ لَمْ يَنْطِقْ
 إِلَّا بِنَعْمَتِهِ . وَلَقَمَانَ لَمْ يَتَكَلَّمْ إِلَّا بِحُكْمَتِهِ وَالشَّمْسَ لَمْ
 تَطْلُعْ إِلَّا مِنْ جَبِينِهِ . وَالْغَمَامَ لَمْ يَبْدُ إِلَّا مِنْ يَمِينِهِ . وَكَأَنَّهُ
 امْتَطَى السَّمَاءَ كَيْنِ . وَانْتَعَلَ الْفَرْقَدَيْنِ . وَتَنَاوَلَ النَّيِّرَيْنِ
 بِالْيَدَيْنِ . وَمَلَكَ الْخَافِقَيْنِ . وَاسْتَعْبَدَ الثَّقَلَيْنِ . وَكَأَنَّ

وَتَهْجُ قَوْلَهُ . رَأْيٌ كَالسَّهْمِ أَصَابَ غُرَّةَ الْهَدَفِ . وَدَهَاءُ
كَالْبَحْرِ فِي بَعْدِ الْغُورِ وَقُرْبِ الْمَفْتَرِقِ . لَا يَضَعُ رَأْيُهُ
إِلَّا مَوَاضِعَ الْإِحَالَةِ . وَلَا يَطْرُقُ تَدْبِيرُهُ إِلَّا عَلَى مَوَاقِعِ
السَّدَادِ وَالْأَصَالَةِ . يَعْرِفُ مِنْ مَبَادِي الْأَقْوَالِ خَوَاتِمَ
الْأَفْعَالِ . وَمِنْ صُدُورِ الْأُمُورِ أَعْجَازَهَا . رَوِيَتْهُ
رَأْيٌ صَالِبٌ . وَبَدَيْتُهُ قَدَرٌ مُصِيبٌ . يُسَافِرُ رَأْيُهُ
وَهُوَ دَانٍ لَمْ يَبْرَحْ . وَيَسِيرُ تَدْبِيرُهُ وَهُوَ ثَائِرٌ لَمْ يَسْرَحْ .
لَهُ رَأْيٌ لَا يُخْطِئُ شَاكِلَةَ الصَّوَابِ . وَمَحْضُ الرَّأْيِ إِذَا
أَذْكَى سِرَاجَ الْفِكْرِ أَضَاءَ ظِلَامِ الْأَمْرِ . هُوَ قُطْبُ صَوَابِ
تَدْوُرِ بِهِ الْأُمُورُ . وَمُسْتَنْبِطُ صَلَاحِ يَرُدُّ إِلَيْهِ التَّدْبِيرُ .
يَرَى الْعَوَاقِبَ فِي مِرَاةِ عَقْلِهِ . وَبَصِيرَةَ ذِكَايِهِ وَفَضْلِهِ .
وَلَهُ رَأْيٌ يَرُدُّ الْخُطْبَ مُسَلِّمًا وَالرُّمْحَ مُقْلَمًا . آرَاؤُهُ سَكَكِينَ
فِي مَفَاصِلِ الْخُطُوبِ . كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى الْغَيْبِ مِنْ وَرَاءِ سِتْرِ
رَقِيقٍ . وَيُطَالِعُهُ بَعَيْنِ السَّدَادِ وَالتَّوْفِيقِ . يَسْتَنْبِطُ حَقَائِقَ
الْقُلُوبِ . وَيَسْتَخْرِجُ وَدَائِعَ الْغُيُوبِ . قَدْ سِرْنَا مِنْ
مَشُورَتِهِ فِي ضِيَاءِ سَاطِعٍ . وَمِنْ رَأْيِهِ الصَّائِبِ فِي حُكْمِ قَاطِعٍ .

أَحَبَّتُهُ بِالْخَبَرِ قَبْلَ الْأَثَرِ . وَبِالْوَصْفِ قَبْلَ الْكَشْفِ .
 هُوَ مِمَّنْ يَثْقُلُ مِيزَانُ وَدِّهِ . وَيَخْفُ مِيثَاقُ عَهْدِهِ .
 كَرِيمُ الْعَهْدِ . صَحِيحُ الْعَقْدِ . سَلِيمُ الصَّدْرِ . حَمِيدُ الْوَرْدِ .
 وَالصَّدْرِ . هُوَ لِإِخْوَانِهِ عُدَّةٌ تَشُدُّهُمْ وَتُقَوِّيهِمْ . وَنُورٌ
 يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ . هُوَ ثَابِتُ رُكْنِ الْإِخَاءِ . صَافِي شُرْبِ
 الْوَفَاءِ . حَافِظٌ عَلَى الْغَيْبِ مَا يَحْفَظُهُ عَلَى الْلِقَاءِ . هُوَ مِمَّنْ
 لَا تَدُومُ الْمُدَاهَنَةُ فِي عَرَصَاتِ قَلْبِهِ . وَلَا تَحُومُ الْمُوَارَبَةُ
 عَلَى جَنَابِ صَدْرِهِ . هُوَ يَسْرِي إِلَى كَرَمِ الْعَهْدِ . فِي ضِيَاءِ
 الرُّشْدِ

عَهْدُهُ نَقَشٌ فِي صَخْرٍ . وَوُدُّهُ نَسَبٌ مُلَاقٌ بِخَيْرٍ .
 يَقْبَلُ مِنْ إِخْوَانِهِ الْعَفْوَ . كَمَا يُؤْلِيهِمْ الصَّفْوَ . فِي وَدِّهِ
 غِنًى لِلطَّالِبِ . وَكَفَايَةٌ لِلرَّاعِبِ . وَمُرَادٌ لِلصَّحْبِ . وَزَادٌ
 لِلرَّكِبِ . هُوَ فِي حَبْلِ الْوَفَاءِ حَاطِبٌ . وَعَلَى فَرْطِ الْإِخَاءِ
 مُوَاطِبٌ . النُّجْحُ مَعْتَمُودٌ فِي نَوَاصِي آرَائِهِ . وَالْيَمْنُ مَعْتَادٌ
 فِي مَذَاهِبِ أَنْحَائِهِ . لَهُ الرَّأْيُ الثَّابِتُ الَّذِي تَخْفَى مَكَائِدُهُ
 وَتَظْهَرُ عَوَائِدُهُ . وَالتَّدْبِيرُ النَافِذُ الَّذِي تَجَحَّجُ مَآرِبُهُ

الْوَرْدِ . لَهُ عِشْرَةٌ مَأْوَاهَا يَقْطُرُ . وَصَحْوُهَا مِنَ الْغَضَارَةِ
يَمْطُرُ . هُوَ رِيحَانَةٌ عَلَى الْقَدَحِ . وَذَرِيعَةٌ عَلَى الْفَرَحِ .
عِشْرَتُهُ الْطَفُّ مِنْ نَسِيمِ الشَّمَالِ عَلَى أَدِيمِ الزُّلَالِ . وَالْصَقُّ
بِالْقَلْبِ مِنْ عِلَاقِي الْحُبِّ .

إِذَا أَرَدْتَ فَهُوَ سُبْحَةٌ نَاسِكٍ . أَوْ أَحْبَبْتَ فَهُوَ تَفَاحَةٌ
فَاتِكِ . أَوْ اقْتَرَحْتَ فَهُوَ مُذْرَكَةٌ رَاهِبٍ . أَوْ أَشْرْتَ فَهُوَ
تَحِيَّةٌ شَارِبٍ . أَخْبَارُهُ زَكِيَّةٌ . وَآثَارُهُ ذَكِيَّةٌ . أَخْبَارُهُ
تَأْتِينَا كَمَا وَشَى بِالْمِسْكِ رِيَّاهُ . وَنَمَّ عَلَى الصَّبَاحِ مُحْيَاهُ .
قَدْ انْتَشَرَ مِنْ طِيبِ أَخْبَارِهِ . مَا زَادَ عَلَى الْمِسْكِ الْفَتِيحِ .
وَأَوْفَى عَلَى الزَّهْرِ الْأَنِيقِ . مَنَاقِبُ تَشْدُخُ فِي جَبِينِهَا غُرَّةُ
الصَّبَاحِ . وَتَهَادَى أَبْنَاؤُهَا وَفُودَ الرِّيحِ .

فُلَانٌ أَخْبَارُهُ آثَارُهُ . وَعَيْنُهُ فِرَارُهُ . قَدْ حَصَلَ لَهُ
مِنْ حَمِيدِ الذِّكْرِ وَجَمِيلِ النُّشْرِ مَا لَا تَزَالُ الرُّوَاةُ تَدْرُسُهُ .
وَالْتَوَارِيخُ تَحْرُسُهُ . سَأَلْتُ عَنْ أَخْبَارِهِ فَكَأَنِّي حَرَكْتُ
الْمِسْكَ فَنَبَقَ . أَوْ صَبَحْتُ الرُّوْضَ أَنْبَقَا . أَخْبَارُهُ مُتَضَوِّعَةٌ
كَتَضَوِّعِ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ . وَمُشْرِقَةٌ إِشْرَاقَ الْفَجْرِ الْأَنْوَرِ .

الغَزِيرَ . وَالْفَهْمَ الصَّحِيحَ . وَالْأَدَبَ الْقَوِيمَ . وَمَا يُؤْنِسُهُ
 مِنَ الْوَحْشَةِ إِلَّا الدَّفَاتِرُ . وَلَا يَصْجِبُهُ فِي الْوَحْدَةِ إِلَّا
 الْعَمَائِرُ . فَلَنْ يَحُلَّ دَقَائِقَ الْإِشْكَالِ . وَيُزِيلُ مُعْتَرِضَ
 الْأَشْكَالِ

خُلِقَ كَنَسِيمِ الْأَسْحَارِ . عَلَى صَفَحَاتِ الْأَنْوَارِ . كَأَمْاءِ
 صَفَاءِ . وَالْمِسْكِ ذِكَا . أَخْلَقَ قَدْ جَمَعَتِ الْمَرْوَةُ
 أَطْرَافَهَا . وَحَرَسَتِ الْحُرِّيَّةُ أَكْنَافَهَا . أَخْلَقَ تَجَمُّعُ
 الْأَهْوَاءِ الْمُتَفَرِّقَةَ عَلَى مُحِبَّتِهِ . وَتَوَافُّ الْآرَاءِ الْمُتَشَتِّتَةَ
 عَلَى مَوَدَّتِهِ . أَخْلَقَ أَعَذَبُ مِنْ مَاءِ الْغَمَامِ . وَأَحْلَى مِنْ
 رَيْقِ النَّحْلِ . وَأَطْيَبُ مِنْ زَمَانِ الْوَرْدِ . أَخْلَقَ أَحْسَنُ
 مِنَ الدَّرِّ وَالْعَقِيَانِ فِي نُحُورِ الْحِسَانِ . وَأَذْكَى مِنْ حَرَكَاتِ
 الرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ

فَلَنْ يَسْتَحِطَّ الْقَمَرُ بِطَرْفِهِ . وَيَسْتَنْزِلُ النَّجْمُ بِلُطْفِهِ .
 هُوَ حُلُوُّ الْمَذَاقِ . سَهْلُ الْمَسَاغِ . أَجْلَى النَّاسِ فِي جِدِّ
 وَأَخْلَاهُمْ فِي هَزْلِ . يَتَصَرَّفُ مَعَ الْقُلُوبِ كَتَصَرُّفِ السَّحَابِ
 مَعَ الْجَنُوبِ . ذُو جِدٍّ كَعُلُوِّ الْجَدِّ . وَهَزْلٍ كَحَدِيقَةِ

طَلَعَتْهُ لِبَشَاشَةٍ . عَلَيْهَا دِيْبَاجَةٌ خُسْرَوَانِيَّةٌ . وَفِيهَا
 لِلطَّلَاقَةِ رَوْضَةٌ رَبِيعِيَّةٌ . وَجْهُهُ كَأَنَّ بَشَرَتَهُ نَشْرُ الْبَشْرِ .
 وَمُوَاجَهَتُهُ أَمَانٌ مِنَ الدَّهْرِ . يَصِلُ بِبَشَرِهِ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ
 بِبَرِّهِ . قَدْ لَحِظْتَ مِنْ وَجْهِهِ الْأَنْوَارُ . وَمِنْ بَنَانِهِ الْأَنْوَارُ
 أَنَا مِنْ كَرَمِ عَشِيرَتِهِ وَطَّلَاقَةِ أَسْرَتِهِ فِي رَوْضَةِ
 وَغْدِيرٍ . وَجَنَّةٍ وَحَرِيرٍ

هُوَ بَحْرُ الْعِلْمِ مَمْدُودٌ بِسَبْعَةِ أَجْرٍ . وَيَوْمُهُ مِنْ يَوْمِ
 الْأَدَبِ كَعُمْرِ سَبْعَةِ أَنْسَرٍ . الْعِلْمُ حَشْوُ ثِيَابِهِ . وَالْأَدَبُ
 مِلْءُ إِهَابِهِ . هُوَ شَخْصُ الْأَدَبِ مَائِلًا . وَلِسَانُ الْعِلْمِ قَائِلًا .
 شَجَرَةٌ فَضْلٍ عُودُهَا أَدَبٌ . وَأَغْصَانُهَا عِلْمٌ . وَثَمَرَتُهَا عَقْلٌ .
 وَعُرْوُوقُهَا شَرَفٌ . تَسْقِيهَا سَمَاءُ الْحُرِّيَّةِ . وَتَغْذِيهَا أَرْضُ
 الْمَرْوَةِ

هُم مِلْحُ الْأَرْضِ إِذَا فَسَدَتْ . وَعِمَارَةُ الْأَرْضِ إِذَا
 خَرِبَتْ . وَمَعْرِضُ الْأَيَّامِ إِذَا احْتَشَدَتْ . وَهُمْ جَمَالُ
 الْأَيَّامِ . وَخَوَاصُّ الْأَنَامِ . وَفَلَا سِفَةَ الْكَلَامِ . فَلَا نَّ غُصْنُ
 طَبَعِهِ نَضِيرٌ . لَيْسَ لَهُ فِي مَجْدِهِ نَظِيرٌ . قَدْ جَمَعَ الْحِفْظَ

سَابِقٌ فِي مَيَادِينِ الْفَضْلِ • يَلِدُ أَبْكَارَ الْمَكَارِمِ • وَيَرْفَعُ
مَنَارَ الْحَمَاسِ • يَنَابِيعُ الْجُودِ تَتَفَجَّرُ مِنْ أُنَامِلِهِ • وَرَبِيعُ
السَّمَاءِ يَضْحَكُ مِنْ فَوَاضِلِهِ

هُوَ بَيْتُ الْقَصِيدَةِ • وَأَوَّلُ الْجَرِيدَةِ • وَعَيْنُ الْكُتَيْبَةِ •
وَوَاسِطَةُ الْقِلَادَةِ • وَإِنْسَانُ الْحَدَقَةِ • وَدُرَّةُ التَّاجِ • وَتَقَشُّ
الْفَصِّ • وَهُوَ مِائِحُ الْأَرْضِ وَدِرْعُ الْمِلَّةِ • وَلِسَانُ الشَّرِيعَةِ •
وَحِصْنُ الْأُمَّةِ

هُوَ غُرَّةُ الدَّهْرِ وَالزَّمَانِ • وَنَاطِرُ الْإِيمَانِ • لَهُ أَخْلَاقُ
خُلُقِنَ مِنَ الْفَضْلِ • وَشَيْمٌ تُشَامُ مِنْهَا بَوَارِقُ الْمَجْدِ • أَرْجَ
الزَّمَانِ بِفَضْلِهِ • وَعَقْمُ النِّسَاءِ عَنِ الْإِثْنَانِ بِمِثْلِهِ • الْجَمِيلُ
لَدَيْهِ مُعْتَادٌ • وَالْفَضْلُ مِنْهُ مَبْدُوءٌ وَمُعَادٌ

مَالُهُ لِلْعَفَاةِ مُبَاحٌ • وَفِعَالُهُ فِي ظُلْمَةِ الدَّهْرِ مُصْبِحٌ •
كَأَنَّ قَلَمَهُ عَيْنٌ • وَكَأَنَّ جِسْمَهُ سَمْعٌ • يَرَى بِأَوَّلِ رَأْيِهِ
آخِرَ الْأَمْرِ • جَوْهَرٌ مِنْ جَوَاهِرِ الشَّرَفِ لَا مِنْ جَوَاهِرِ
الصَّدْفِ • وَيَاقُوتَةٌ مِنْ يَوَاقِيتِ الْأَحْرَارِ • لَا يَوَاقِيتِ
الْأَخْبَارِ

يُجَازِي بِهِ مُبْتَدِيَّ إِحْسَانٍ • وَمُجِيرَ إِنْسَانٍ • لَا زَالَ
مَكَانَهُ مَصَانَاً لِلْكَرَمِ • مَعَانَاً لِلنِّعَمِ • لَا تَرِيمُهُ الْمَوَاهِبُ •
وَلَا تَرُومُهُ النَّوَائِبُ • بَسِطَتْ بِالْعُلَا يَدُهُ • وَقَرْنَ بِالسَّعَادَةِ
جَدَّهُ •

(٩٤) بُدِّئَ تَجْرِي فِي الْمَدْحِ مَجْرَى الْأَمْثَالِ لِحَسَنِ اسْتِعَارَاتِهَا

وَبِرَاعَةِ تَشْبِيهَاتِهَا

فُلَانٌ مُرْتَضِعٌ ثَدْيِ الْعَجْدِ • مُفْتَرِشٌ حُجْرَ الْفَضْلِ •
لَهُ صَدْرٌ تَضِيْقُ بِهِ الدَّهْنَاءُ • وَتَفْرَعُ إِلَيْهِ الدَّهْمَاءُ • لَهُ فِي
كُلِّ مَكْرَمَةٍ غُرَّةُ الْإِصْبَاحِ • وَفِي كُلِّ فَضِيلَةٍ قَادِمَةُ الْجَنَاحِ •
لَهُ صُورَةٌ تَسْتَنْطِقُ الْأَفْوَادَ بِالتَّسْلِيحِ • وَيَتَفَرَّقُ فِيهَا مَاءُ
الْكَرَمِ • وَيُقْرَأُ فِيهَا صَحِيفَةُ حُسْنِ الْبَشْرِ

تَحْيَا الْقُلُوبُ بِلِقَائِهِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ الْفَقْرُ بِعِطَائِهِ •
لَهُ خُلُقٌ لَوْ مَزَجَ بِهِ الْبَحْرُ لَنَفَى مَلُوحَتَهُ • وَكَفَى كُدُورَتَهُ •
هُوَ غِذَاءُ الْحَيَاةِ • وَمَادَّةُ الْفَضْلِ • آرَاؤُهُ سَكَائِكٌ فِي
مَفَاصِلِ الْخُطُوبِ • لَهُ هِمَّةٌ تَعَزِّلُ السِّمَالِ الْأَعْزَلَ •
وَتَجْرُ ذَيْلَهَا عَلَى الْعَبْرَةِ • هُوَ رَاجِحٌ فِي مَوَازِينِ الْعَقْلِ •

فِي نِعَمِهِ وَإِنْ عَظُمَتْ . وَبَلَغَهُ آمَالُهُ وَإِنْ انْفَسَحَتْ
 وَلَا زَالَ الْفَضْلُ يَاوِي مِنْهُ إِلَى رُكْنٍ مَنِيعٍ . وَجَنَابٍ
 مَرِيحٍ . لَا زَالَتْ الْأَلْسُنُ عَلَيْهِ بِالثَّنَاءِ نَاطِقَةً . وَالْقُلُوبُ
 عَلَى مَوَدَّتِهِ مُطَابِقَةً . وَالشَّهَادَاتُ لَهُ بِالْفَضْلِ مُتَنَاسِقَةً .
 لَا زَالَ يَعْطِفُ عَلَى الْمَصَادِرِ وَالْمَوَارِدِ . عَظْفَ الْأُمِّ
 وَالْوَالِدِ . أَبْقَاهُ اللَّهُ لِلْجَمِيلِ يُعْلِي مَعَالِمَهُ وَيُجَمِّي مَكَارِمَهُ .
 وَيَعْمُرُ مَدَارِجَهُ . وَيُثْمِرُ نَتَائِجَهُ . أَدَامَ اللَّهُ أَيَّامَهُ الَّتِي هِيَ
 أَيَّامُ الْفَضَائِلِ وَمَوَاقِيتُهَا . وَأَزْمَانُ الْمَآثِرِ وَتَوَارِيخُهَا .
 أَدَامَ اللَّهُ لَهُ الْمَوَاهِبَ سَامِيَةً الذَّوَابِ . مُوفِيَةً عَلَى
 أُمْنِيَةِ الرَّاجِي وَبُغْيَةِ الطَّالِبِ . أَبْقَاهُ اللَّهُ لِلْعَطَاءِ يَغْضُهُ بَيْنَ
 خَدْمِهِ وَالْجَمَالِ وَيُفِيضُهُ عَلَى إِنْشَاءِ نِعَمِهِ . وَاللَّهُ يُتَابِعُ لَهُ أَيَّامَ
 الْعُلَى وَالْعِبْطَةِ وَالنَّمَاءِ وَالْبَسْطَةِ لِتَرْتَعِ أَنْوَاعُ الْخَدَمِ فِي
 رِيَاضِ فَوَاضِلِهِ . وَتَكْرَعُ أَصْنَافُ الْحَشَمِ فِي حِيَاضِ مَوَاهِبِهِ
 وَاللَّهُ يُقْبِيهِ طَوِيلَ الذَّرَاعِ . مَدِيدَ الْبَاعِ . مَلِيًّا
 بِالْإِفْضَالِ وَالْإِصْطِنَاعِ . جَزَاهُ اللَّهُ عَنْ نِعْمَةٍ هَيَّأَهَا بَعْدَ
 أَنْ أَسْبَغَهَا . وَعَارِفَةٍ حَلَّاهَا بَعْدَ أَنْ سَوَّغَهَا . أَفْضَلَ مَا

وَلَيْلُ السِّرِّ فِي مِثْلِ شَعْرِهِ . الْجَنَّةُ مُجْتَنَاةٌ مِنْ قُرْبِهِ . وَمَاءُ
الْجَمَالِ يَتَرَقَّرُ فِي خَدِّهِ . وَمَحَاسِنُ الزَّيْعِ بَيْنَ سَخَرِهِ
وَنَحْرِهِ .

(٩٢) فِي مُحَاسِنِ النِّسَاءِ

هِيَ مِنْ وَجْهِهَا فِي صَبَاحِ شَامِسٍ . وَمِنْ شَعْرِهَا فِي لَيْلٍ
دَامِسٍ . كَأَنَّهَا فَلَقَةُ قَمَرٍ عَلَى بُرْجٍ . فَضَّةُ الْبَدْرِ التَّمِّ يَضِيُّ
تَحْتَ نِقَابِهَا . وَغُصْنُ الْبَابِ يَهْتَزُّ تَحْتَ ثِيَابِهَا . لَهَا عُنُقُ
كَابِرِيْقِ الْأُجَيْنِ . وَهِيَ رَوْضَةُ الْحُسْنِ . وَضُرَّةُ الشَّمْسِ
(٩٣) فَقَرَّتْ فِي أَدْعِيَةِ صَدُورِ الْكُتُبِ مِمَّا يَلِيقُ بِهِذِهِ

الْأَثْنِيَّةُ وَالْمَادِحُ

أَطَالَ اللَّهُ لَهُ الْبَقَاءَ كَطُولِ يَدِهِ بِالْعَطَاءِ . وَمَدَّ لَهُ فِي
الْعُمْرِ كَمُتَدَادِ ظِلِّهِ عَلَى الْحَرِّ . وَأَدَامَ لَهُ الْمَوَاهِبَ كَمَا
أَفَاضَ بِهِ الرِّغَائِبَ . وَحَرَسَ لَدَيْهِ الْفَضَائِلَ كَمَا عَوَّذَ بِهِ
السَّمَائِلَ . تَوَلَّى اللَّهُ عَنِّي مَكَافَاتَهُ . وَأَعَانَ عَلَى الْخَيْرِ نَيْتَهُ
وَفَعَلَهُ . وَأَصْنَعَبَ بَقَاءَهُ عِزًّا يَنْسُطُ يَدَيْهِ لِأَوْلِيَائِهِ عَلَى
أَعْدَائِهِ . وَكَلَاءَةً تَذُبُّ عَنْ وَدَائِعِ مَنِّهِ عِنْدَهُ وَزَادَ

لَهُ عَيْنَانِ حَشَوُا أَجْفَانَهُمَا السَّحَرُ كَأَنَّهُ قَدْ أَعَارَ الظُّبْيَ
 جِيدَهُ . وَالْفُضْنَ قَدَّهُ . وَالرَّاحَ رِيحَهُ . وَالْوَرْدَ خَدَّهُ .
 الشَّكْلُ مِنْ حَرَكَاتِهِ . وَجَمِيعُ الْحُسْنِ مِنْ بَعْضِ صِفَاتِهِ .
 قَدْ مَلَكَ أَزِمَةَ الْقُلُوبِ . وَأَظْهَرَ حُجَّةَ الذُّنُوبِ . كُنَّا
 وَسَمَهُ الْجَمَالَ بِنَهَائِهِ . وَلَحَظَهُ الْفَلَكَ بِعِنَائِهِ . فَصَاغَهُ مِنْ
 لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ . وَحَلَّاهُ بِنُجُومِهِ وَأَقْصَارِهِ . وَتَقَبَّهُ بِدَائِعِ
 آثَارِهِ . وَرَمَقَهُ بِنَوَاطِرِ سَمُودِهِ . وَجَعَلَهُ بِالْكَمَالِ أَحَدَ
 خُدُودِهِ . قَدْ صَبَغَ الْحَيَاءَ غِلَالَةَ وَجْهِهِ . وَثَرَّرَ لَوْلُو الْعَرَقِ
 عَنْ وَرْدِ خَدِّهِ

تَكَادُ الْأَلْحَاطُ تَسْفِكُ مِنْ خَدِّهِ دَمَ الْحَبَلِ . لَهُ
 طَرَّةٌ كَالْمَسْقِ . عَلَى غُرَّةٍ كَالْفَلَقِ . جَاءَنَا فِي غِلَالَةٍ نَتَمُّ عَلَى
 مَا يَسْتُرُهُ . وَتَحْنُو مَعَ رِقَّتِهَا عَلَى مَا يُظْهِرُهُ . وَجَهٌ بِمَاءِ
 الْحُسْنِ مَغْسُولٌ . وَطَرْفٌ بِمِرْوَدِ السَّحَرِ مَكْحُولٌ . ثَغْرٌ
 حَمَى حِمَاةَ الثُّغُورِ . وَجَعَلَ دُرَّةَ الْقَلَائِدِ النُّجُورِ . السَّحَرُ
 فِي الْأَحَاطِ . وَالشَّهْدُ فِي الْفَاطِ . إِيخْتَلَسَ قَامَةَ الْفُضْنِ .
 وَتَوَشَّحَ بِمِطَارِفِ الْحُسْنِ . الْأَرْضُ مُشْرِقَةٌ بِنُورِ وَجْهِهِ .

العين . وَيَقْبَلُهُ الْقَابُ . وَيَأْخُذُهُ الطَّرْفُ . تَزْنَحُ إِلَيْهِ
 الرُّوحُ . تَكَادُ الْقُلُوبُ تَأْكُلُهُ . وَالْعُيُونُ تَشْرَبُهُ . جَرَى مَاءُ
 الشَّبَابِ فِي عُودِهِ . فَيَمِيلُ كَالْفُضْنِ . وَاسْتَوَفَى مَاءُ الْحُسْنِ .
 وَلَيْسَ دِيبَاجَةَ الْمَلَاخَةِ . كَأَنَّ الْبَدْرَ قَدْ رُكِبَ عَلَى أَزْرَارِهِ .
 لَا يَشْبَعُ مِنْهُ النَّظِيرُ . وَلَا يَرَوِي مِنْهُ الْخَاطِرُ . كَأَنَّ الْبَدْرَ
 يَحْكِيهِ . وَالشَّمْسُ تُشَبِّهُهُ وَتُضَاهِيهِ

صُورَةٌ تُجَلِّي الْأَبْصَارَ . وَتُخْجِلُ الْأَقْمَارَ . شَادَنُ مُنْتَقِبُ
 الْبَدْرِ . مُكْتَحِلُ السَّيْفِ . مَا هُوَ إِلَّا نَزْهَةُ الْأَبْصَارِ . وَمُخْجِلُ
 الْأَقْمَارِ . وَبِدْعَةُ الْأَمْصَارِ . غَمَزَاتُ طَرْفِهِ . تُخْبِرُ عَنْ
 ظَرْفِهِ . وَمَنْطِقُهُ يَنْطِقُ عَنْ وَصْفِهِ . تَخَالُ الشَّمْسُ تَبَرَّقَعَتْ
 غُرَّتَهُ . وَاللَّيْلُ نَاسَبَ أَصْدَاغُهُ وَطُرَّتَهُ . الْحُسْنُ مَا فَوْقَ
 أَزْرَارِهِ . وَالطَّيِّبُ مَا تَحْتَ إِزَارِهِ . شَادِنُ يَضْحَكُ عَنْ
 الْأَقْحَوَانِ . وَيَتَنَفَّسُ عَنِ الرِّيحَانِ . كَأَنَّ خَدَّهُ سَكْرَانٌ مِنْ
 خَمْرَةِ فَمِهِ . وَبَغْدَادَ مَسْرُوقَةٍ مِنْ حُسْنِهِ وَظَرْفِهِ . أَعْجَمَتْ
 يَدُ الْجَمَالِ نُونَ صُدْغِهِ بِخَالٍ . هَذَا مَحْلُولٌ مِنْ قَوْلِ ابْنِ الْمُعْتَزِّ
 غِلَاةٌ خَدَّهُ صَبِغَتْ بِوَرْدٍ . وَنُونُ الصَّدْغِ مُعْجَمَةٌ بِخَالٍ

وَالْأَسْتِغْفَارُ . يَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ يَكُونَ فِي الدُّنْيَا كَالْمَرِيضِ .
لَا بُدَّ لَهُ مِنْ قُوْتٍ . وَلَا يُوَافِقُهُ كُلُّ طَعَامٍ . لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ
نَعِيمٌ أَكْثَرُ مِنْ عِلْمِ أَهْلِهَا أَنَّهَا لَا تَزُولُ

الزُّهْدُ إِخْفَاءُ الزُّهْدِ . إِذَا هَرَبَ الزَّاهِدُ مِنَ النَّاسِ
فَاطْلُبْهُ . وَإِذَا طَلَبْتُمْ فَاهْرُبْ مِنْهُ . مَنْ أَطْلَقَ طَرْفَهُ كَثُرَ
أَسَفُهُ . مِنْ سُوءِ الْقَدَرِ . فَضْلُ النَّظَرِ . مَنْ طَاوَعَ طَرْفَهُ
تَابَعَ حَتْفَهُ . مَنْ نَظَرَ بِعَيْنِ الْهَوَى حَارَ . وَمَنْ حَكَمَ عَلَى
الْهَوَى جَارَ . وَمَنْ أَطَالَ النَّظَرَ لَمْ يُدْرِكِ الْغَايَةَ . وَلَيْسَ
لِنَظَرٍ نِهَايَةٌ . رَبَّمَا أَبْصَرَ الْأَعْمَى رُشْدَهُ . وَأَضَلَّ الْبَصِيرُ
قَصْدَهُ . وَقِيلَ رُبَّ حَرْبٍ جُنَيْتَ مِنْ لَفْظَةٍ . وَرُبَّ حُبٍّ
غُرِسَ مِنْ لَحْظَةٍ وَأَنْشَدَ

نَظَرْتُ إِلَيْهَا نَظْرَةً لَوْ كَسَوْتُهَا سَرَائِلَ أَبْدَانِ الْحَدِيدِ الْمُسْرَهْدِ
لَرَقَّتْ حَوَاشِيهَا وَفُضَّ حَدِيدُهَا وَلَآنَتْ كَمَا لَآنَتْ لِدَاوُدَ فِي الْيَدِ

(٩١) فَقَرَّ فِي مَحَاسِنِ الْغُلَامَانِ

زَادَ جَمَالُهُ . وَأَقْمَرَ هِلَالُهُ . تَرَقَّرَقَ فِي وَجْهِهِ مَاءُ
الْحُسْنِ . شَادِنٌ فَاتِرٌ طَرْفُهُ . سَاحِرٌ لَفْظُهُ . غُلَامٌ تَأْخُذُهُ

بساعةٍ فيها انقضاءُ أَجَلِهِ . مُتَمِّعٌ بِوَقْتٍ صَارَ فِيهِ إِلَى قَبْرِهِ .
وَمُنْتَظَرٌ وَرُودَ يَوْمٍ عَلَيْهِ لِمَنْيَتِهِ

”وَوَعَّظَ أَعْرَابِيٌّ ابْنًا لَهُ أَفْسَدَ مَا لَهُ فِي الشَّرَابِ
فَقَالَ “ لَا الدَّهْرُ يَعِظُكَ . وَلَا الْأَيَّامُ تُنْذِرُكَ . وَالسَّاعَاتُ
تُعَدُّ عَلَيْكَ . وَالْأَنْفَاسُ تُعَدُّ مِنْكَ . وَأَحَبُّ أَمْرِيكَ إِلَيْكَ
أَرَدُّهَا لِلْمَضَرَّةِ عَلَيْكَ

(٩٠) فقرر من كلام المتصوفة والزهاد والقُصَّاصِ

نُورُ الْحَقِيقَةِ . أَحْسَنُ مِنْ نُورِ الْحَدِيقَةِ . الزُّهْدُ قَطْعُ
الْعَلَائِقِ . وَهَجْرُ الْخَلَائِقِ . الدُّنْيَا سَاعَةٌ . فَاجْعَلْهَا طَاعَةً .
الْتَصَوُّفُ تَرْكُ التَّكَلُّفِ . قِيلَ لِمَتَّصَوِّفٍ أَتَيْعُ مَرْقَعَتِكَ .
قَالَ أَرَأَيْتُمْ صَيَّادًا يَبِيعُ شَبَكَتَهُ . وَقِيلَ لِبَعْضِهِمْ لَوْ تَزَوَّجْتَ
قَالَ لَوْ قَدَرْتُ أَنْ أَطْلِقَ نَفْسِي لَطَلَّقْتُهَا وَأَنْشَدَ

تَجْرَدُ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ إِنَّمَا سَقَطْتَ إِلَى الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُجَرَّدُ
الدُّنْيَا نَوْمٌ . وَالْآخِرَةُ يَقْظَةٌ . وَالْمُتَوَسِّطُ بَيْنَهُمَا الْمَوْتُ .
وَنَحْنُ فِي أَضْغَاثِ أَحْلَامٍ

الْعَبْدُ بَيْنَ نِعْمَةٍ وَذَنْبٍ . لَا يُصْلِحُهُمَا إِلَّا الشُّكْرُ .

بأسبابِ الأجلِ . قد جعلَ اللهُ الدنيا دارَ قُلعةٍ . ومَحَلَّ
ثِقَلَةٍ فَمِنْ راحِلٍ لِيَوْمِهِ . وَمِنْ مُؤَخَّرٍ لِنَدْوِهِ .

وَكُلٌّ مُتَشَوِّقٌ لِأَكْلِهِ . وَجَارٍ لِأَمْرِهِ . ما الدنيا إِلَّا
دارُ الثَّقَلَةِ . وَلَيْسَ المَقَامُ فِيهَا إِلَّا لِلرَّحِلَةِ . إِنَّ المَرءَ
حَقِيقٌ إِذَا طَرَفَهُ مَا يَتَحَيَّفُ صَبْرُهُ . وَيَتَطَرَّقُ صَدْرُهُ . أَنَّ
يَعُودَ إِلَى عِلْمِهِ بِالدُّنْيَا كَيْفَ نُصِبَتْ عَلَى الثَّقَلَةِ . وَحُنِيتْ
عَلَى طَوِيلِ المَهَلَةِ . وَابْتَدِثَتْ لِلنَّفَادِ . وَشَفِعَ كَوْنُهَا لِلْفَسَادِ .
وَأَنَّ الثَّائِي فِيهَا رَاحِلٌ . وَالْأَيَّامُ مَرَّاحِلٌ . مَوْهُوبُ الدُّنْيَا
مَسْلُوبٌ . وَإِنْ أُزْجِيَ إِلَى مَهَلَةٍ . وَمَمْنُوحُهَا مَجْذُوبٌ . وَإِنْ
أُخِّرَ إِلَى أَجَلٍ . لَوْ خَلَدَ مَنْ سَبَقَ . لَمَا وَسَعَتِ الأَرْضُ
مَنْ لَحَقَ . وَلِذَلِكَ جُعِلَتِ الدُّنْيَا دارَ قُلعةٍ . وَمَحَلَّ نَجْعَةٍ

سُبِقْنَا إِلَى الدُّنْيَا فَلَوْ عَاشَ أَهْلُهَا مُنْعَانِيهَا مِنْ جِيئَةٍ وَدُھُوبِ
تَمَلَّكِهَا الْآتِي تَمَلَّكَ سَالِبٍ . وَفَارَقَهَا الْمَاضِي فِرَاقَ سَائِبٍ

(٨٩) وقال بعض الحكماء

كُمُونُ المَصَائِبِ . وَنُزُولُ النَوَائِبِ . وَبَغَاتُ المَنَايَا
مَطْوِيَّاتٌ فِي السَّاعَاتِ . مَتَى كُنْتَ فِي الأَوْقَاتِ وَرُبَّ مُغْتَبِطٍ

أَسْرَعُ مِنْ رَجْعِ الْبَصَرِ . رَفَعَنِي مِنْ قَعْرِ التُّرَابِ . إِلَى
 سَمَكِ السَّمَاءِ . اسْتَبْطَئْتُ مِنَ الْحَضِيضِ الْأَوْهَدِ . إِلَى السَّنَاءِ
 الْأَمْجَدِ . وَقَدْ نَبَّهْتُ عَنْ خُمُولٍ . وَأَجْرَى الْمَاءِ فِي عُودِهِ
 بَعْدَ ذُبُولٍ . وَرَقَاهُ إِلَى ذُرْوَةِ الْعَجْدِ الَّتِي لَا تَزُولُ
 فَضَائِلُ تَزِلُّ أَقْدَامُ النُّجُومِ لَوْ وَطَّئَتْهَا . وَتَقْصُرُ هِمَمُ
 الْأَفْلَاكِ لَوْ طَلَّبَتْهَا . ثَبَّتَ قَدَمَهُ فِي الْعَحْلِ الْمُنِيفِ . وَمَكَّنَهُ
 مِنْ جَوَامِعِ الشَّرِيفِ . جَذَبَ بِضَبْعِهِ مِنَ السَّقَطِ الْمُنْحَطِّ .
 إِلَى الرَّفِيعِ الْمُسْتَطِّ .

(٨٨) وصف الدهر وذم الدنيا

الْدَّهْرُ سَرِيعُ الْوَثْبَةِ . شَنِيعُ الْعَثَرَةِ . هُوَ الدَّهْرُ لَا
 يُعْجَبُ مِنْ طَوَارِقِهِ . وَلَا يُنْكِرُ هُجُومَ بَوَائِقِهِ . عَطَاؤُهُ فِي
 ضَمَانِ الْأَرْتِمَجَاعِ . وَحِبَاؤُهُ فِي قِرَانِ الْإِنْتِزَاعِ . مَنْ عَرَفَ
 الزَّمَانَ لَمْ يَسْتَشِعِرْ مِنْهُ الْأَمَانَ . وَتَصَرَّفَ الْحَوَادِثِ بَيْنَ
 الْمَوْرُوثِ وَالْوَارِثِ .

الْدَّهْرُ مَشْعُونٌ بِطَوَارِقِ الْغَيْرِ . مَشُوبٌ صَفْوُ أَيَّامِهِ
 بِالْكَدَرِ . مَمْزُوجٌ صَابُهُ بِالْعَسَلِ . مَوْصُولَةٌ حِبَالُ الْأَمْنِ فِيهِ .

سَاطِعُ الْإِنْعَامِ وَالطَّوْلِ . وَأَيَادِيهِ أَطَوَّقُ فِي أَجْيَادِ
 الْأَحْرَارِ . وَالْأَفْلَاكُ تَدُورُ عَلَى ذَوِي الْأَخْطَارِ . لَهُ مِنْ
 يَضْعَفُ عَنْ حَمْلِهَا عَوَاتِقُ الْجِيَادِ . وَيَضَاعَفُ حَمْلُهَا عَلَى
 السَّبْعِ الشِّدَادِ . لَوْ تَحْمَلُ الثَّقَلَانِ ثِقْلَ هَذَا الِامْتِنَانِ . لَأَثْقَلَ
 كَوَاهِلَهُمْ وَأَضْعَفَ عَوَاتِقَهُمْ . أَيَادِي يَفْرَضُ لَهَا الشُّكْرُ
 وَيَتَحْتَمُّ . وَمِنْ يَبْدَأُ بِهَا الذِّكْرُ وَيُخْتَمُّ

أَيَادِي تَثْقِلُ الْكَاهِلَ . وَمِنْ تُعَبُّ الْأَنَامِلَ . مِنْ تَضْعِفُ
 مِنْ الشُّكْرِ . وَيُنْشَرُ مَعَهَا أَقْوَى الشَّرِّ . مِنْ هِيَ أَحْسَنُ
 أَثَرًا مِنْ الْغَيْثِ فِي أَزَاهِيرِ الرَّبِيعِ . وَأَحْلَى مَوْقِعًا مِنْ
 الْأَمْنِ عِنْدَ الْحَائِفِ الْمَرْوَعِ . إِنْ أَتَعَبْتُ نَفْسِي فِي تَعْدَادِ
 مِنْهُ وَحَضَرِهَا . فَسَاطِعُ فِي إِنْحِصَاءِ السَّحَابِ وَقَطْرِهَا .
 أَيَادِي لَا تُحْصَى أَوْ تُحْصَى مَنَاسِنُ النُّجُومِ . وَمِنْ لَا تُحْصَرُ
 أَوْ تُحْصَرُ أَقْطَارُ الْغُيُوبِ

أَيَادِي بَعْدَ الرَّمْلِ وَالنَّمْلِ . أَعَيْتَ عَلَى الْعَدَةِ وَلَمْ تَقِفْ
 عِنْدَ حَدٍّ . زَادَتْ أَيَادِيهِ حَتَّى كَادَتْ تُجْهِدُ الْأَعْدَادَ . وَتَسْبِقُ
 الْإِعْدَادَ . أَيَادِيهِ عِنْدِي أَغْزَرُ مِنْ قَطْرِ . وَعَوَارِفُهُ لَدَيَّ

قد غرقتني نِعْمُهُ حَتَّى اسْتَفَدْتُ شُكْرَ إِسْمَانِي وَيَدِي
 وَأَثَقَلَتْ ظَهْرِي • وَمَلَأَتْ صَدْرِي • نِعْمُهُ عِنْدِي مَشْرِقَةُ
 الْجَوْ • مَغْرِقَةُ النَّوْ • مُؤَيَّةُ الضَّوْ • تَابَعَتْ نِعْمُهُ تَابَعَ الْقَطْرِ
 عَلَى الْقَفْرِ • وَتَرَادَفَتْ مِنْهُ تَرَادَفَ الْغِنَى إِلَى ذَوِي الْفَقْرِ •
 نِعْمُهُ أَشْرَقَتْ لَهَا أَرْضِي • وَمَطَرَهَا رَوْضِي • وَوَرِي لَهَا
 زَنْدِي • وَعَلَا مَعَهَا جَدِّي • وَأَتَانِي الزَّمَانُ يَعْتَذِرُ مِنْ إِسَاءَتِهِ •
 وَجَاءَنِي الدَّهْرُ يَنْتَظِرُ أَمْرِي

نِعْمُهُ أَنْعَمَ الْبَالُ • وَسَرَّتْ النَّفْسَ وَالْحَالُ • نِعْمَ
 تَعْمُ عُمُومَ الْمَطَرِ • وَتَزِيدُ عَلَيْهِ بِإِفْرَادِ النَّفْعِ عَنِ الضَّرَرِ •
 نِعْمَ تَضَعُفُ الْخَوَاطِرُ عَنِ التِّمَاسِهَا • وَتَصْغُرُ الْقَرَائِحُ عَنِ
 اقْتِرَاحِهَا • لَهُ أَيْادٍ قَدْ عَمَّتِ الْآفَاقَ • وَوَسَمَتِ الْأَعْنَاقَ • لَهُ
 أَيْادٍ قَدْ حَبَسَتْ عَلَيْكَ الشُّكْرَ • وَاسْتَعْبَدَتْ لَكَ الْحُرَّ •
 مِنْ تَوَالَتْ تَوَالِي الْقَطْرِ • وَاتَّسَعَتْ سَعَةُ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ •
 وَأَشْغَلَتْ كَاهِلَ الْحُرِّ • عِنْدِي قِلَادَةٌ مُنْتَظِمَةٌ مِنْ مِثْلِهِ •
 قَدْ جَعَلْتُهَا وَقْفًا عَلَى نُحُورِ الْأَيَّامِ • وَجَلَوْتُهَا عَلَى أَبْصَارِ الْأَنَامِ •
 أَيْادٍ يَقْصُرُ عَنْ حَقُوقِهَا جَهْدُ الْقَوْلِ • وَيَزْهَوُ مِنْهَا

قَدْ اسْتَمَطَرْتُ مِنْهُ بَنُو غَزِيرٍ • وَسِرْتُ فِي ضَوْءِ قَمَرٍ
 مُنِيرٍ • قَدْ كَرَعْتُ مِنْ بَرِّهِ فِي مَشَارِعَ تَغْزُرُ وَلَا تَنْزُرُ •
 وَرَفَلْتُ مِنْ طَوْلِهِ فِي مَلَابِسَ تَطُولُ وَلَا تَقْصُرُ • إِقَامَتُهُ فِي
 ظِلِّ ظَلِيلٍ • وَفَضْلُ جَزِيلٍ • وَرِيحُ بَلِيلٍ • وَنَسِيمُ عَلِيلٍ •
 وَمَاءُ رَوِيٍّ • وَمِهَادٍ وَطِيٍّ • وَكَنْ كَنِينٍ • وَمَكَانٍ كَمِينٍ •
 أَنَا آوِي إِلَى ظِلِّهِ كَمَا يَأْوِي الصَّيْدُ الْمَذْعُورُ إِلَى الْحَرَمِ •
 وَأُوجُهُ مِنْهُ وَجْهَ الْمَجْدِ وَصُورَةَ الْكَرَمِ •

(٨٧) المدح بالكرم

أَنَا مِنْ إِنْعَامِهِ بَيْنَ خَيْرِ مُسْتَفِيزٍ • وَجَاهِ عَرِيضٍ •
 وَنِعَمٍ بِيضٍ • قَدْ اسْتَظْهَرْتُ عَلَى جَوْرِ الْأَيَّامِ بَعْدَهُ • وَاسْتَشَرْتُ
 مِنْ دَهْرِي بِظِلِّهِ • مَا أُرْدِدُ فِيهِ طَرْفِي وَأُعَدِّدُ مِنْ خَاصِّ
 مِلْكِي مُنْتَسِبٌ إِلَى عَطَائِهِ بِجَمِيلِ رَأْيِهِ • مَسَافَةٌ بَصْرِي
 تَبْعُدُ إِنْ سَافَرْتُ فِي مَوَاهِبِهِ • وَرَكَائِبُ فِكْرِي تَظَالَعُ إِنْ
 أَنْصَيْتُهَا فِي اسْتِقْرَاءِ صَنَائِعِهِ • نِعْمَتُهُ نِعْمَةٌ عَمَّتِ الْأُمَمَ •
 وَسَبَقَتْ النِّعَمَ • وَكَشَفَتْ الْهُمُومَ وَرَفَعَتْ الْهَمَمَ • نِعْمَةٌ قَدْ
 سَطَعَ صَبَاحُهَا مُسْتَبِيرًا • وَطِيبُ شَعَائِهَا مُسْتَطِيرًا •

الشَّهْرِ • بَلَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ • إِلَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ • أَفْضَلَ وَأَنْعَمَ •
وَأَسَدَى فِي الْإِحْسَانِ وَأَفْهَمَ • وَأَسْرَجَ فِي الْإِكْرَامِ وَالْجَمِّ •
قَسَمَ مِنْ أَنْعَامِهِ مَا يَسْعُ الْوَرَى • وَمَلَقِيَ السَّعَادَةَ إِنَّمَا أَعْطَاهُ عَيْنَانِ
الاهْتِمَامِ • حَتَّى اسْتَوَلَى عَلَى قَصَبِ الْمَرَامِ • رُدَّ عَنْهُ الدَّهْرُ
أَحْصَى الْجَنَاحِ • وَمَلَأَهُ مَقَادَةَ النَّجَاحِ • أَوْلَاهُ مِنْ مَعْنُودِ
الْبِرِّ وَمَأْلُوفِهِ • مَا قَصَرَتْ الْأَعْدَادُ عَنْ مِثَالِهِ وَاللُّوفِ
أَوْلَاهُ إِسْعَافًا سَمَحًا • وَعَطَاءَ سَخَا • وَنَبَا صَفْوًا وَعَقْوًا •
أَفَاضَ عَلَيْهِ شِعَابَ الْبِرِّ وَمَسَائِلَهُ • وَجَمَعَ لَهُ شُعُوبَ الْجَمِيلِ
وَقَبَائِلَهُ • وَهَطَلَتْ عَلَيْهِ سَحَابُ عِنَايَتِهِ • وَرَفَرَفَتْ حَوْلَهُ
أَجْنِحَةُ رِعَايَتِهِ

قَدْ فَكَّهُ بِكَرَمِهِ مِنْ قَيْدِ السُّؤَالِ • وَمَعَرَّةِ الْاِخْتِلَالِ •
رَاشَهُ بَعْدَ أَنْ حَصَّهُ الْفَقْرُ وَأَرْضَاهُ • وَقَدْ اسْتَخْلَاهُ الدَّهْرُ بِمَا
مَلَأَ الْعْيُونَ • وَشَهِدَ مَرْتَبًا لَتَحْقِيقِ الظُّنُونِ • قَدْ شَمِتَ مِنْ
كَرَمِهِ أَكْرَمَ سَحَابٍ • أَوْ حَصَلَتْ مِنْ أَنْعَامِهِ فِي أَخْضَبِ
جَنَابٍ • قَدْ سَدَّ ثُلَمَةَ حَالِي • وَأَدَّرَ حُلُوبَةَ مَالِي • مَا أَخْلُو
مِنْ ظِلِّ إِحْسَانِهِ وَوَابِلِهِ • وَغَابِرِ أَنْعَامِهِ وَقَابِلِهِ

عن ساقِ الجَدِّ ما أَطاقَ . قَدْ رَكِبَ الصَّعْبَ والدُّلُولَ .
 وَتَجَشَّمَ الحَزْنَ والسَّهولَ . وَقَطَعَ البَرَّ وَالْبَحْرَ . وَأَعْمَلَ
 السِّيفَ والرُّمَحَ . وَأَسْرَجَ الدُّهْمَ والشَّهْبَ . هُوَ مَوْلُودٌ فِي
 طَالِعِ الكَمالِ . وَهُوَ جَمَلَةُ الجَمالِ . قَدْ أَصْبَحَ عَيْنَ
 المَكَّارِمِ . وَزَيْنَ المحافِلِ

هُوَ فَرْدُ دَهْرِهِ وَشَمْسُ عَصْرِهِ . وَزَيْنُ مِصْرِهِ . وَهُوَ
 عِلْمُ الفَضْلِ . وَوِاسِطَةُ عَقْدِ الدَّهْرِ . وَنَادِرَةُ الفَلَكَ . وَنُكْتَةُ
 الدُّنْيَا وَغَرَّةُ العَصْرِ . قَدْ بَايَعَتْهُ يَدُ العَجْدِ . وَمَالَتْ فِيهِ
 الشُّورَى إِلَى النُّصْرِ . فَلَانَ يَزِيدُ عَلَيْهِمُ زِيادَةَ الشَّمْسِ عَلَى
 البَدْرِ . وَالْبَحْرِ عَلَى القَطْرِ . هُوَ رَأْسُ نَبْلِهِمْ . وَنَبْعَةُ فَضْلِهِمْ .
 وَجَمَّةُ وَرْدِهِمْ . وَوِاسِطَةُ عَقْدِهِمْ . هُوَ صَدْرُهُمْ وَبَدْرُهُمْ .
 وَعَلَيْهِ يَدُورُ أَمْرُهُمْ . يُنْفِ عَلَيْهِمُ إِنْافَةَ صَفْحَةِ الشَّمْسِ .
 عَلَى كُرَةِ الْأَرْضِ . كَأَنَّهُمْ فَلَكَ هُوَ قُطْبُهُ . وَجَسَدٌ هُوَ قَلْبُهُ .
 وَمَمْلُوكٌ هُوَ رَبُّهُ

هُوَ مَشْهُورٌ بِسِيَادَتِهِمْ . وَوِاسِطَةُ قِلَادَتِهِمْ . مَوْضِعُهُ مِنْ
 أَهْلِ الفَضْلِ . مَوْضِعُ الوِاسِطَةِ مِنَ العَقْدِ . وَلَيْلَةُ التَّمِّ مِنْ

قَدْ نَجَذَتْهُ صُرُوفُ الدُّهُورِ . وَخَنَكَتْهُ مَصَايِرُ الْأُمُورِ .
 قَدْ أَرْضَعَتْهُ الحُنْكَةُ بِلْبَانِهَا . وَأَدَبَتْهُ الدَّرْبَةُ فِي إِبَانِهَا . فَلَانٌ
 نَوَازِلُ التَّجَارِبِ خَنَكَتْهُ . وَفَوَادِحُ الْأَيَّامِ عَرَكَتْهُ . هُوَ
 عَارِفٌ بِتَصَارِيفِ النُّقْضِ وَالْإِبْرَامِ . هُوَ ابْنُ الدَّهْرِ حُنْكَةٌ
 وَتَجْرِيْبَاءُ . وَعُودًا عَلَى الدَّهْرِ صَلِيْبَاءُ . قَدْ أَدَبَهُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ .
 وَدَارَتْ عَلَى رَأْسِهِ الْأَدْوَارُ . وَاخْتَلَفَتْ بِهِ الْأَطْوَارُ . لَهُ هِمَّةٌ
 عَلَا جَنَاحُهَا إِلَى عَنَانِ النِّجْمِ . وَامْتَدَّ صَبَاحُهَا مِنْ شَرْقٍ
 إِلَى غَرْبٍ . لَا يَتَعَاطَمُهُ إِشْرَافُ الْأَمْرِ إِذَا أَاْخُطَرَهُ بِفِكْرِهِ .
 وَانْتَسَافُ الصَّخْرِ إِذَا أَلْقَاهُ فِي وَهْمِهِ .

هِمَّتُهُ أَبْعَدُ مِنْ مَنَاطِ الْفَرْقَدِ . وَأَعْلَى
 مِنْ مَنَكِبِ الْجَوَازِ . وَأَوْسَعُ مِنَ الْأَرْضِ .
 ذَاتِ الْعَرْضِ . هُوَ حَيُّ الْقَلْبِ . مُنْشَرِحُ الصَّدْرِ . ذَكِيٌّ
 الذِّهْنِ . شُبَّاعُ الطَّبْعِ . لَيْسَ بِالنَّوْمِ . وَلَا السَّوْمِ . كَانَ
 لَهُ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ قَلْبًا . كَانَ قَلْبُهُ عَيْنًا . وَكَانَ جِسْمُهُ
 سَمْعًا . شَهَابٌ مُقَدَّمٌ . وَقَدَحٌ مُقَوِّمٌ . هُوَ شَهْمٌ مُشْدُودُ النِّطَاقِ .
 قَائِمٌ عَلَى سَاقٍ . قَدْ جَدَّ وَاجْتَهَدَ . وَخَشَرَ وَحَشَدَ . شَمَّرَ

كَيْفَ لَمْ تَحْمِلِ الْأَمَانَةَ أَرْضٌ حَمَلَتْهُ . وَكَيْفَ احتاجَتْ
 إِلَى الْجِبَالِ بَعْدَ مَا أَقْلَتْهُ . كَأَنَّ وَجْهَهُ أَيَّامُ الْمَصَائِبِ .
 وَلِيَالِي النَّوَائِبِ . وَكَأَنَّمَا قُرْبُهُ فَقَدْ الْحَبَائِبِ . وَسُوءُ الْعَوَاقِبِ
 فَكَأَنَّمَا وَصَلُهُ قَطَعُ الْحَيَاةِ بِمَوْتِ الْفَجَاءَةِ
 وَكَأَنَّمَا هَجَرَهُ قُوَّةُ الْمِنَّةِ . وَرِيحُ الْجَنَّةِ . يَا عَجَبِي مِنْ
 جِسْمٍ كَالْحَيَالِ . وَرُوحٍ كَالْجِبَالِ . كَأَنَّهُ ثِقَلُ الدِّينِ عَلَى
 وَجْهِ الْعَيْنِ . هُوَ ثِقَلُ السُّكُونِ . بَغِيضُ الْحَرَكَةِ .
 كَثِيرُ الشُّؤْمِ . قَلِيلُ الْبَرَكَاتِ . هُوَ بَيْنَ الْجَفْنِ وَالْعَيْنِ
 قَذَاةٌ . وَبَيْنَ الْأَخْمَصِ وَالنَّعْلِ حَصَاةٌ . مَا هُوَ إِلَّا غَدَاةُ
 الْفِرَاقِ . وَكِتَابُ الطَّلَاقِ . وَمَوْتُ الْحَبِيبِ . وَطُلُوعُ الرَّقِيبِ .
 مَا هُوَ إِلَّا أَرْبَعٌ لَا يَدُورُ فِي صَفَرٍ . وَالْكَابُوسُ فِي وَقْتِ
 السَّحَرِ . وَاثْقَلُ مِنْ خَرَاكِ بِلَا غَلَّةٍ . وَدَوَاءٌ بِبِلَا عِلَّةٍ .
 وَأَبْغَضُ مِنْ مَثَلٍ غَيْرِ سَائِرٍ . وَأَجْمَعُ لِلْغُيُوبِ مِنْ بَغْلَةٍ أَيْ
 دُلَامَةٍ . وَحِمَارِ طَنَازٍ . وَطَيْلَسَانَ ابْنِ حَرْبٍ

(٨٦) ضروب المادح

قد وضعت كثرة التجارب في يده مرآة العواقب .

مِنْ الْمَآثِمِ . بَرِيءُ الذِّمَّةِ مِنَ الْجَرَائِمِ . إِذَا رَضِيَ لَمْ
 يَقُلْ غَيْرَ الصِّدْقِ . وَإِذَا سَخِطَ لَمْ يَتَجَاوَزْ جَانِبَ الْحَقِّ .
 يَرْجِعُ إِلَى نَفْسٍ أَمَّارَةٍ بِالْخَيْرِ . بَعِيدَةٍ مِنَ الشَّرِّ . مَدْلُولَةٌ
 عَلَى سَبِيلِ الْبِرِّ . أَعْرَضَ عَنْ زِينَةِ الدُّنْيَا وَخَدَعَهَا . وَأَقْبَلَ
 عَلَى اكْتِسَابِ نِعَمِ الْآخِرَةِ وَمَتَعَهَا . كَفَّ كَفَّهُ عَنْ زُخْرَفِ
 الدُّنْيَا وَنَضَّرَتِهَا . وَغَضَّ طَرَفَهُ عَنْ مَتَاعِهَا وَزَهْرَتِهَا . وَأَعْرَضَ
 عَنْهَا وَقَدْ تَعَرَّضَتْ لَهُ بِزِينَتِهَا . وَصَدَّ عَنْهَا وَقَدْ تَصَدَّتْ لَهُ
 فِي حَالَتِهَا . فَلَا نَ لَيْسَ مِمَّنْ يَقِفُ فِي ظِلِّ الطَّمَعِ . فَيُسَفِّدُ
 إِلَى حَضِيضِ التَّصَنُّعِ . نَقِيَّةِ الصَّحِيفَةِ . عَلِيٌّ عَنِ الْفَضِيحَةِ .
 عَفُ الْإِزَارِ . طَاهِرٌ مِنَ الْأَوْزَارِ . قَدْ عَادَ لِإِصْلَاحِ الْمَعَادِ .
 وَإِعْدَادِ الزَّادِ

(٨٥) فِي صِفَاتِ الثَّقَلَاءِ

فَلَانٌ ثَقِيلُ الطَّاعَةِ . بَغِيضُ التَّفْصِيلِ وَالْجُمْلَةِ . بَارِدُ
 السُّكُونِ وَالْحَرَكَةِ . قَدْ خَرَجَ عَنْ حَدِّ الْإِعْتِدَالِ .
 وَذَهَبَ مِنْ ذَاتِ الْيَمِينِ إِلَى ذَاتِ الشِّمَالِ . يَحْكِي ثِقَلَ
 الْحَدِيثِ الْمَعَادِ . وَيَمَشِي فِي الْقُلُوبِ وَالْأَكْبَادِ . وَلَا أَدْرِي

أَذُنَيْنِ . وَالْجَوَابُ ذَا لِسَانَيْنِ . وَلَمْ أَرْ أَحَدًا أَزْتَقَ لِحَالِ
رَأْيِي . وَلَا أَبْعَدَ مَسَافَةِ رَوِيَّةٍ . وَمَرَادَ طَرْفٍ مِنْهُ . إِنَّمَا
كَانَ يَرْمِي بِهِمَّتِهِ حَيْثُ أَشَارَ إِلَيْهِ الْكَرَمُ . وَمَا زَالَ
يَتَحَسَّى مَرَارَةَ أَخْلَاقِ الْإِخْوَانِ . وَيَسْقِهُمْ عُذُوبَةَ أَخْلَاقِهِ
وَذَكَرَ أَعْرَابِيَّ رَجُلًا فَقَالَ « وَاللَّهِ لَكَانَ الْقُلُوبُ
وَالْأَلْسُنَ رِيضَتْ لَهُ . فَمَا تَعْقُدُ إِلَّا عَلَى وَدِهِ . وَلَا تَنْطِقُ
إِلَّا بِحَمْدِهِ »

وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ « أَقْبِحُ أَعْمَالِ الْمُقْتَدِرِينَ الْإِنْتِقَامُ .
وَمَا اسْتَنْظِطَ الصَّوَابُ بِمِثْلِ الْمُشَاوَرَةِ . وَلَا أَكْتَسَبَتْ الْبَغْضَاءُ
بِمِثْلِ الْكِبَرِ »

وَصَفَّ أَعْرَابِيٌّ قَوْمَهُ فَقَالَ « لِيُوثُ حَرْبٍ وَغِيُوثُ
جَدْبٍ . إِنْ قَاتَلُوا أَبْلَوْا . وَإِنْ بَذَلُوا أَغْنَوْا
وَوَصَفَّ أَعْرَابِيٌّ قَوْمًا . فَقَالَ إِذَا اصْطَفَوْا سَفَرَتْ
بَيْنَهُمُ السَّهَامُ . وَإِذَا تَصَاحَفُوا بِالسِّيُوفِ فَعَرَّ فَمَهُ الْحِمَامُ »

(٨٤) فِي النُّقَى وَالزُّهْدِ

فُلَانٌ عَذِبُ الْمَشْرَبِ . عَفُّ الْمَطْلَبِ . نَقِيُّ السَّاحَةِ

غَيْرِ كَدَرٍ مَعْدُومٍ . إِذَا سَمَحَ الدَّهْرُ بِالْحَبَاءِ . فَأَبْشِرْ بِوَشْكَ
 الْإِنْقِضَاءِ . وَإِذَا أَعَارَ فَأَحْسَبُهُ قَدْ أَغَارَ . الدَّهْرُ طَعْمَانٌ
 حُلُوٌّ وَمَرٌّ . وَالْأَيَّامُ ضَرْبَانِ عُسْرٌ وَيُسْرٌ . وَلِكُلِّ شَيْءٍ
 غَايَةٌ وَمُنْتَهَى . وَانْقِطَاعٌ وَإِنْ بَلَغَ الْمَدَى
 تَرَكَ الْجَوَابِ . دَاعِيَةُ الْارْتِيَابِ . وَالْحَاجَةُ إِلَى
 الْإِقْتِضَاءِ . كُسُوفٌ فِي وَجْهِ الرَّجَاءِ . هُمْ الْمُنْتَظَرُ لِلْجَوَابِ
 ثَقِيلٌ . وَالْمَدَى فِيهِ وَإِنْ كَانَ قَصِيرًا طَوِيلٌ . النَّجِيبُ
 إِذَا جَرَى لَمْ يُشَقَّ غُبَارُهُ . وَإِذَا سَرَى لَمْ تُلْحَقْ آثَارُهُ .
 مِنْ أَيْنَ لِلضِّيَابِ صَوَابُ الْحِسَابِ . وَلِلْغُرَابِ هَوِيٌّ
 الْعُقَابِ . هِيَئَاتِ أَنْ تَكْتَسِبَ الْأَرْضُ لَطَافَةَ الْهَوَاءِ .
 وَيَصِيرَ الْبَدْرُ كَالشَّمْسِ فِي الضِّيَاءِ

(٨٣) وصف الرجل

ذَاكَ مَنْ يَنْفَعُ سِلْمُهُ . وَيُتَوَاصَفُ حِلْمُهُ . وَلَا يَسْتَمِرُّ
 ظَلَمُهُ . وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ "جَلَسْتُ إِلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ .
 فَمَا رَأَيْتُ أَرْجَحَ مِنْ أَحْلَامِهِمْ . وَلَا أَطْيَشَ مِنْ أَقْلَامِهِمْ"
 وَوَصَفَ أَعْرَابِيٌّ رَجُلًا فَقَالَ "كَانَ الْفَهْمُ مِنْهُ ذَا

(٨١) وصف اعرابي رجلاً فقال

هُوَ أَطْهَرُ مِنَ الْمَاءِ . وَأَرْقُ طِبَاعاً مِنَ الْهَوَاءِ . وَأَمْضَى
مِنَ السَّيْلِ . وَأَهْدَى مِنَ النَّجْمِ .

(٨٢) شذور في معانٍ شتى

يَزِيدُ الشَّمْعَ تَوَرَّى نَارُ النَّجَاحِ . وَمَنْ كَفَّ الْمُنْفِضِ
يَنْتَظِرُ فَوْزَ الْقِدَاحِ . الْوَسَائِلُ أَقْدَامُ ذَوِي الْحَاجَاتِ .
وَالشِّفَاعَاتُ مَفَاتِيحُ الطَّلِبَاتِ . الْعَفْوُ عَنِ الْمُجْرِمِ مِنْ
مُوجِبَاتِ الْكَرَمِ . وَقَبُولُ الْمَعْذِرَةِ مِنْ مُحَاسِنِ الشِّيمِ .
وَبِالْقَوَادِمِ وَالْخَوَافِي قُوَّةُ الْجَنَاحِ . وَبِالْأَسِنَّةِ وَالْعَوَالِي عَمَلُ
الرِّمَاحِ .

الدُّنْيَا دَارُ تَغْيِيرٍ وَخِدَاعٍ . وَمُلْتَقَى سَاعَةِ إِودَاعٍ .
وَالنَّاسُ مُتَصَرِّفُونَ بَيْنَ كُلِّ وَزْدٍ وَصَدَرٍ . وَصَائِرُونَ
خَبَرًا بَعْدَ أَثَرٍ . غَايَةُ كُلِّ مُتَحَرِّكِ إِلَى سُكُونٍ . وَنِهَايَةُ
كُلِّ مُتَكَوِّنٍ أَنْ لَا يَكُونَ . وَآخِرُ الْأَحْيَاءِ فَنَاءٌ . وَالْجَزَعُ
عَلَى الْأَمْوَاتِ عَنَاءٌ . وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَلَيْمَ التَّهَالُكُ .
عَلَى الْهَالِكِ . حَشْوُ الدَّهْرِ أَحْزَانٌ وَهُمُومٌ . وَصَفْوُهُ مِنْ

هُمْ الْخَلْفُ مِنَّا بَعْدَنَا . فَكُنْ لَهُمْ أَرْضًا ذَلِيلَةً . وَسَمَاءَ ظَلِيلَةً .
 إِنْ سَأَلُوكَ فَأَعْطِهِمْ . وَإِنْ اسْتَعْبَوْكَ فَأَعْظِمِهِمْ . لَا تَمْنَعُهُمْ
 رِفْدَكَ فَيَمْلُؤُوا قُرْبَكَ . وَيَسْتَنْقِلُوا جَنَابَكَ . وَيَتَمَنَّوْا وَفَاتَكَ .
 فَقَالَ اللَّهُ دَرُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ

(٨٠) وصف الأحنف

قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ . قَدِمَ عَلَيْنَا الْأَحْنَفُ فَمَا
 رَأَيْنَا خُطَّةً تُذَمُّ فِي رَجُلٍ إِلَّا رَأَيْنَاهَا فِيهِ . كَانَ صَعْلَ
 الرَّأْسِ . مُتْرَاكِمَ الْأَسْنَانِ . أَشْدَقَ . مَائِلَ الذَّقَنِ . نَاتِيَّ
 الْوَجْتَيْنِ . مَاحِقَ الْعَيْنَيْنِ . خَنيفَ الْعَارِضَيْنِ . أَحْنَفَ
 الرَّجْلَيْنِ . وَكَانَتِ الْعَيْنُ تُقْتَحِمُهُ دَمَامَةً . وَقِلَّةَ رُوءٍ . وَلَكِنَّهُ
 إِذَا تَكَلَّمَ حَلَّى نَفْسَهُ . وَهُوَ الَّذِي خَطَبَ بِالْبَصْرَةِ حِينَ
 اخْتَلَفَ الْأَحْيَاءُ . وَتَنَازَعَتِ الْقَبَائِلُ . فَقَالَ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ
 اللَّهَ وَآثَنَى عَلَيْهِ . يَامَعْشَرَ الْأَزْدِ وَرَبِيعَةَ أَنْتُمْ إِخْوَانُنَا فِي
 الدِّينِ . وَشُرَكَائُنَا فِي الصِّبْرِ . وَأَكْفَاؤُنَا فِي النَّسَبِ وَجِيرَانُنَا
 فِي الدَّارِ . وَيَدُنَا عَلَى الْعَدُوِّ

(٧٨) في التهنئة بتوأمين

تَسَرَّتْ مِنْحَتَانِ فِي مَوْطِنٍ • وَانْتَظَمَتْ مَوْهَبَتَانِ فِي
 قَرْنٍ • طَلَعَ فِي أَفْقِ الْكَمَالِ نَجْمَا سَعْدٍ وَشَهَابَا عِزٍّ •
 وَكَوْكَبَا مَجْدٍ • فَتَاهَلَّتْ بِهِمَا رُبُوعُ الْمَحَاسِنِ • وَوُطِّئَتْ لَهُمَا
 أَكْنَافُ الْمَكَارِمِ • وَاسْتَشْرَفَتْ إِلَيْهِمَا صُدُورُ الْأَسْرِ
 وَالْمَنَابِرِ • بَلَّغْنِي خَبْرَ الْمَوْهَبَةِ الْمَشْفُوعَةِ بِمِثْلِهَا • وَالنِّعْمَةِ
 الْمَقْرُونَةِ بِعَدْلِهَا • فِي الْفَارِسَيْنِ الْمُقْبِلَيْنِ • رَضِيعِي الْعِزِّ
 وَالرَّفْعَةِ • وَقَرَيْنِي الْعَجْدِ وَالْمَنْعَةِ • فَشَمَلْنِي مِنَ الْاِغْتِبَاطِ
 مَا يُوجِبُهُ اَزْدِوَاجُ الْبُشْرَى • وَاقْتِرَانُ غَادِيَةٍ بِأُخْرَى •
 وَالشَّيْءُ يُذَكِّرُ بِمَا قَارَبَ نَاحِيَةً مِنْ أَنْحَائِهِ • وَجَادَبَ
 حَاشِيَةً مِنْ رِدَائِهِ

(٧٩) وصف الولد

دَخَلَ الْأَخْنَفُ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَيَزِيدُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ
 يَنْظُرُ إِلَيْهِ إِعْجَابًا • فَقَالَ يَا أَبَا بَجْرٍ • مَا تَقُولُ فِي الْوَلَدِ
 فَعَلِمَ مَا أَرَادَ • فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ • هُمْ عِمَادُ ظُهُورِنَا
 وَثَمَرَةُ قُلُوبِنَا • وَقُرَّةُ أَعْيُنِنَا • بِهِمْ نَصُولُ عَلَى أَعْدَائِنَا •

فِي سَابِقِ الْقَدَرِ . وَقَدْ عَلِمْتَ أَنََّّهُنَّ أَقْرَبُ مِنَ الْقُلُوبِ
وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَدَأَ بِهِنَّ فِي التَّرْتِيبِ . فَقَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلِي . يَهَبُ
لِمَنْ يَشَاءُ إِنَّا نَأْتِيهِ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ . وَمَا سَمَاهُ هَبَّةً
فَهُوَ بِالشُّكْرِ أَوْلَى . وَبِحُسْنِ التَّقَبُّلِ أُخْرَى . أَهْلًا وَسَهْلًا
بِعَقِيلَةِ النِّسَاءِ وَأُمِّ الْأَبْنَاءِ . وَجَالِبَةِ الْأَصْهَارِ وَأَوْلَادِ الْأَطْهَارِ .
وَالْمُبَشِّرَةِ بِاخْوَةِ يَتَنَاسِقُونَ . وَنُجَبَاءِ يَتَلَاخَقُونَ

وَاللَّهُ يَعْرِفُكَ الْبَرَكَهَ فِي مَطْلَعِهَا . وَالسَّعَادَةَ فِي مَوْقِعِهَا .
فَادْرِغْ اغْتِبَاطًا . وَاسْتَأْنِفْ نَشَاطًا . الدُّنْيَا مُؤْتَتْهُ وَالرِّجَالُ
يَخْدُمُونَهَا . وَالنَّارُ مُؤْتَتْهُ وَالذُّكُورُ يَعْبُدُونَهَا . وَالْأَرْضُ
مُؤْتَتْهُ وَمِنْهَا خُلِقَتِ الْبَرِّيَّةُ . وَفِيهَا كَثُرَتِ الذَّرِّيَّةُ . وَالسَّمَاءُ
مُؤْتَتْهُ وَقَدْ حُلِيتْ بِالْكَوَاكِبِ . وَزُيِّنَتْ بِالنُّجُومِ الثَّوَابِقِ .
وَالنَّفْسُ مُؤْتَتْهُ وَهِيَ قِيَامُ الْأَبْدَانِ وَمِلَاكُ الْحَيَوَانِ . وَالْحَيَاةُ
مُؤْتَتْهُ وَلَوْلَاهَا لَمْ تَتَصَرَّفِ الْأَجْسَامُ وَلَا عُرِفَ الْأَنَامُ .
وَالْجَنَّةُ مُؤْتَتْهُ وَبِهَا وَعْدَ الْمُتَّقُونَ . وَفِيهَا يَنْعَمُ الْمُرْسَلُونَ .
فَهَنَّاكَ اللَّهُ مَا أُولِيَتْ . وَأَوْزَعَكَ شُكْرُ مَا أُعْطِيَتْ . وَأَطَالَ
اللَّهُ بِقَاءَكَ مَا عُرِفَ النَّسْلُ وَالْوَلَدُ . وَمَا بَقِيَ الْعَصْرُ وَالْأَبَدُ

شَمْسُ الْمَسَاعِي وَخُسِفَ قَمَرُ الْمَعَالِي . وَتَجَدَّدَ فِي بَيْتِ
الرِّسَالَةِ رُزْنُ جَدِّدِ الْمَصَائِبِ . وَاسْتَعَادَ النِّوَابِ . كُلُّ هَذَا
لِفَقْدِهِ مَنْ حَطَّ الْكَرَمُ بِرَبْعِهِ . ثُمَّ أُدْرِجَ فِي بُرْدِهِ . وَامْتَزَجَ
الْمَجْدُ بِهِ فَدْفَنَ بِدَفْنِهِ . إِنَّهَا لَمْصِيبَةٌ عَمَّتْ بَيْتَ الرِّسَالَةِ .
وَعَظَّتْ طَرْفَ الْإِمَامَةِ . وَتَحَيَّمَتْ جَانِبَ الْوَحْيِ الْمُنْزَلِ .
وَذَكَرَتْ بِمَوْتِ النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ . كَتَبْتُ وَالْدَّهْرُ يَنْعَى
مُهْجَتَهُ . وَالْمَجْدُ بِهْجَتَهُ . وَمَهَابُ الْوَحْيِ وَالرِّسَالَةِ تَحْنِي
ظُهُورَهَا أَسْفًا . وَمَعَادِنُ الْإِمَامَةِ وَالْوَصِيَّةِ وَالرِّسَالَةِ تَذْزِي
دُمُوعَهَا لَهْفًا . وَذَلِكَ أَنَّ حَادِثَ قَضَاءِ اللَّهِ اسْتَأْثَرَ بِفِرْعَ
النُّبُوَّةِ . وَعَنْصَرِ الدِّينِ وَالْمَرْوَةِ

(٧٧) فِي الْتَهَانِي بِالْبَنَاتِ

هَنَّا اللَّهُ سَيِّدِي وَرُودَ الْكَرِيمَةِ عَلَيْهِ . وَثَمَرُهَا أَعْدَادُ
النَّسْلِ الطَّيِّبِ لَدَيْهِ . وَجَعَلَهَا مُؤْذَنَةً بِاخْوَةِ بَرَرَةٍ يَعْمُرُونَ
أَنْدِيَةَ الْفَضْلِ . وَيَعْمُرُونَ بَقِيَّةَ الدَّهْرِ . إِيَّاصِلَ بِي خَيْرِ
الْمَوْلُودَةِ كَرَّمَ اللَّهُ غُرَّتَهَا وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا . وَمَا كَانَ مِنْ
تَغْيِيرِكَ بَعْدَ اتِّضَاحِ الْخَبَرِ وَإِنْكَارِكَ مَا اخْتَارَهُ اللَّهُ لَكَ

(٧٥) في أدبار الدهر

إِنَّ الْأَيَّامَ حَرَمَتْهُ . وَقَطَعَتْ حَبْلَ رِعَايَتِهِ وَصَرَمَتْهُ .
 فَلَمْ تُتِمَّ لَهُ وَطَرًا . وَلَمْ تَسْجُمْ عَلَيْهِ الْخُطْوَةُ مَطَرًا . وَلَا
 سَوَّغَتْهُ مِنَ الْحُرْمَةِ نَصِيبًا . وَلَا أَنْزَلَتْهُ مَرْعى خَصِيْبًا .
 فَصَارَ رَاكِبَ صَهَوَاتٍ . وَقَاطِعَ فُلُواتٍ . لَا يَسْتَقِرُّ يَوْمًا .
 وَلَا يَسْتَحْسِنُ نَوْمًا . مَعَ تَوْهَمٍ لَا يُظْفِرُهُ بِأَمَانٍ . وَتَقَلُّبٍ
 ذَهْنٍ كَالزَّمَانِ

(٧٦) ذكر المصيبة بآبناء النبوة

قَدْ نَعِيَ سَلِيلُ سُلَالَةِ النَّبُوَّةِ . وَفَرَعٌ مِنْ شَجَرَةِ
 الرِّسَالَةِ . وَعَضُوٌّ مِنْ أَعْضَاءِ الرُّسُولِ . وَجُزْءٌ مِنْ أَجْزَاءِ الْوَصِيِّ
 وَابْتَوْلٍ . كَتَبْتُ وَلَيْتَنِي مَا كَتَبْتُ وَأَنَا نَاعِي الْفَضْلِ مِنْ
 أَقْطَارِهِ . وَدَاعِي الْعَبْدِ إِلَى شَقِّ ثَوْبِهِ وَصِدَارِهِ . وَمُخْبِرُ
 أَنَّ شَمْسَ الْكَرَمِ وَاجِبَةٌ . وَالْمَآثِرَ مُودِعَةٌ . وَبَقَايَا النَّبُوَّةِ
 مُرْتَفِعَةٌ . وَأَمَالَ الْإِمَامَةِ مُنْقَطِعَةٌ . وَالَّذِينَ مُنْخَذِلٌ وَاجِبٌ .
 وَلِلتَّقْوَى دَمْعَانِ هَامٍ وَسَاجِمٍ . كِتَابِي وَقَدْ شَلَّتْ يَمِينُ
 الدَّهْرِ وَقُقِيتْ عَيْنُ الْعَبْدِ . وَقَصُرَ بَاغُ الْفَضْلِ . وَكُسِفَتْ

بِالسَّلامَةِ الْفَائِضَةِ . وَعَافَاكَ . مِنَ الشَّكَايَةِ الْعَارِضَةِ . أَبَلَّ
 فَانْشَرَحَتِ الصُّدُورُ . وَشَمِلَ السُّرُورُ . الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي حَرَسَ
 جِسْمَكَ وَعَافَاكَ . وَمَحَا عَنْهُ أَكْثَرَ السُّقْمِ وَعَفَاكَ . الْحَمْدُ
 لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْعَافِيَةَ عُنَى مَا شَكَيْتَ . وَالسَّلامَةَ عِوَضًا
 عَمَّا قَامَيْتَ . الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْفَاكَ مِنْ مُعَانَاةِ الْأَلَمِ . وَعَافَاكَ
 لِلْفَضْلِ وَالْكَرَمِ . وَنَظَمَنِي مَعَكَ فِي سِلَكِ النِّعْمَةِ . وَضَمَّنِي
 إِلَيْكَ فِي مُنْبَلَجِ الصِّحَّةِ . الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ السَّلامَةَ
 ثَوْبَكَ الَّذِي لَا تَنْصُوهُ . وَسَبِيلَكَ فِيهَا تَأْمَلُهُ وَتَرْجُوهُ .
 اللَّهُ يَجْعَلُ السَّلامَةَ أَطْوَلَ بُرْدِيكَ . وَأَشَدَّهُمَا سُبُوغًا عَلَيْكَ
 وَيَدْفَعُ فِي صُدُورِ الْمَكَارِهِ دُونَ دَفْعِكَ نُحُورَ الْعِجَازِ
 قَبْلَ الْإِنْتِهَاءِ إِلَى ظِلِّكَ لَا زَالَتِ الْعَافِيَةُ شِعَارَكَ . مَا وَاصَلَ
 لَيْلَكَ نَهَارَكَ

(٧٤) فِي أَقْبَالِ الدَّهْرِ

إِنَّ فَلَانًا نَزَعَهُ مِنْ ذَلِكَ الطَّيْشِ . وَأَقْطَعَهُ جَانِبًا
 مِنَ الْعَيْشِ . وَزَقَّاهُ إِلَى سَمَائِهِ . وَسَقَّاهُ صَيْبَ نَعْمَائِهِ .
 وَفِيَاءُ ظِلَالِهِ . وَبَوَّاهُ أَثَرَ النِّعْمَةِ يَجُوسُ خِلَالَهُ

لَا تَأْمَنُ الْمَوْتَ الْخَوْفُ نَ وَخَفَ بَوَادِرَ آفَتِهِ
فَالْمَوْتُ سَهْمٌ مُرْسَلٌ وَالْعُمْرُ قَدْرٌ مَسَافَتِهِ

(٧٣) فِي تَنَسُّمِ الْإِقْبَالِ وَذِكْرِ الْإِبْلَالِ

قَدْ شِمْتُ بَارِقَ الْعَافِيَةِ . وَشَمِمْتُ رَائِحَةَ الصِّحَّةِ . أَقْبَلَ
صُنْعُ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَمْ أَحْتَسِبْ . وَجَاءَنِي لُطْفُهُ مِنْ حَيْثُ
لَا أَرْتَقِبُ . وَتَدَرَّجَتْهُ إِلَى الْإِبْلَالِ . وَقَدْ حَسِبْتُهُ حُلُمًا .
وَرَضِيتُ بِهِ دُونَ الْأَسْتِقْلَالِ غُنْمًا . وَقَدْ تَخَاصَّتْ إِلَى
شَطْرِ الْعَافِيَةِ لَمَّا تَدَارَكَنِي اللَّهُ تَعَالَى بِلَطِيفَةٍ مِنْ لَطَائِفِهِ .
وَجَمَلَ هِبَةَ الرُّوحِ عَارِفَةً مِنْ عَوَارِفِهِ . وَتَنَسَّمْتُ رُوحَ
الْحَيَاةِ . بَعْدَ أَنْ أَشْفَيْتُ عَلَى الْوَفَاةِ . وَثَبَّتْ وَجْهِي إِلَى
الدُّنْيَا بَعْدَ مُوَاجَهَتِي لِلدَّارِ الْأُخْرَى . قَدْ صَافَحَ الْإِقْبَالَ
وَالْإِبْلَالَ . وَقَارَنَ النُّهْوضَ وَالْأَسْتِقْلَالَ . سَبَرِيكَ اللَّهُ مِنْ
الْعَافِيَةِ الذِي أَذَاقَكَ وَيُسَيِّغُكَ شَرَابَهَا . وَلَا يَعِيدُ عَلَيْكَ
مَكْرُوهَهَا . قَدْ اسْتَقَلَّ اسْتِقْلَالَ السِّيفِ حُدُوثَ عَهْدِهِ . وَأَعِيدَ
فِرْنْدُهُ . وَالْقَمَرُ انْكَشَفَ سَرَارُهُ وَذَاعَتْ أَسْرَارُهُ . حِينَ
اسْتَقَلَّتْ يَدِي بِالْقَلَمِ . بِشَرَّتْكَ بِانْحِيَاكِ الْأَلَمِ . قَدْ أَتَاكَ اللَّهُ

حُزُونِ الشِّكَايَةِ سَهْوَةَ الْمُعَافَاةِ . وَمِنْ شِدَّةِ النَّالِمْ . رَجَاءُ
التَّنَعُّمِ

(٧٢) مجموعة في ذكر المرض والصحة والموت لغير واحد

شَيْئَانِ لَا يُعْرَفَانِ إِلَّا بَعْدَ ذَهَابِهِمَا . الصِّحَّةُ وَالشَّبَابُ .
بِمَرَارَةِ السَّقَمِ تُعْرَفُ حَلَاوَةُ الصِّحَّةِ . مَا سَلَامَةٌ بَدَنِ مُعَرَّضٍ
لِلْآفَاتِ . وَبَقَاءُ عُمُرٍ مُعَرَّضٍ لِلْسَّاعَاتِ . قِيلَ لِبَعْضِ الْأَطِبَّاءِ
وَقَدْ نَهَكَتُهُ الْعِلَّةُ أَلَّا تَتَعَاطَى . فَقَالَ إِذَا كَانَ الدَّاءُ مِنَ
السَّمَاءِ . بَطَلَ الدَّوَاءُ . وَإِذَا قَدَّرَ الرَّبُّ . بَطَلَ حَذَرُ
الْمَرْبُوبِ . وَنِعِمَّ الدَّوَاءُ الْأَمَلُ . وَيَسَّ الدَّاءُ الْأَجَلُ
(بزرجمهر) إِنْ كَانَ شَيْءٌ فَوْقَ الْحَيَاةِ فَالصِّحَّةُ . وَإِنْ
كَانَ شَيْءٌ فَوْقَ الْمَوْتِ فَالْمَرَضُ . وَإِنْ كَانَ شَيْءٌ مِثْلَ
الْحَيَاةِ فَالْغِنَى . وَإِنْ كَانَ شَيْءٌ مِثْلَ الْمَوْتِ فَالْفَقْرُ اه
خَيْرٌ مِنَ الْحَيَاةِ مَا لَا تَطْيِبُ الْحَيَاةُ إِلَّا بِهِ . وَشَرٌّ مِنَ
الْمَوْتِ مَا يُتَمَنَّى الْمَوْتُ لَهُ

قَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ . أَلَمَوْتُ سَبَبٌ مُرْسَلٌ إِلَيْكَ . وَعُمُرُكَ
بِقَدْرِ سَيْرِهِ إِلَيْكَ . وَنَظْمُهُ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ قَالَ

شَكَاهُ عَرَضَتْ مَعَهُ لِشَخْصٍ الْكَرَمِ الْغَضِّ وَالشَّرَفِ الْمَحْضِ .
لَوْ قُبِلَتْ مُهْجَتِي فِدِيَّةٌ دُونَ وَعَكَّةٍ لَجَذْتُ بِهَا . وَسَاءَةُ أَنْسٍ
بِنَقْدِهَا لَبَذَلْتُهَا . عَالِمًا بِأَنِّي أَفْدِي الْكَرَمَ لَا غَيْرُهُ . وَالْفَضْلَ
وَلَا ضَيْرَ

(٧١) فَقَرَّ فِي أَدْعِيَةِ الْعِيَادَةِ وَالْإِسْتِشْفَاءِ

أَغْنَاكَ اللَّهُ عَنِ الطِّبِّ وَالْأَطِبَّاءِ . بِالسَّلَامَةِ وَالشِّفَاءِ .
وَجَعَلَهُ عَلَيْكَ تَمَحِّيصًا . لَا تَنْغِيصًا . وَتَذْكِيرًا . لَا تَتَكِيرًا .
وَأَدَبًا . لَا غَضَبًا

اللَّهُ يُدِرُّ لَكَ صَوْبَ الْعَافِيَةِ . وَيُضْفِي عَلَيْكَ ثَوْبَ
الْكِفَايَةِ الْوَافِيَةِ . أَوْصَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْكَ مِنْ بَرْدِ الشِّفَاءِ .
مَا يَكْفِيكَ حَرَّ الْأَدْوَاءِ . كِتَابُكَ قَدْ أَدَّى رُوحَ السَّلَامَةِ
فِي أَعْضَائِي . وَأَوْصَلَ بَرْدَ الْعَافِيَةِ إِلَى أَحْشَائِي . تَرَكَنِي
كِتَابُكَ وَالنِّعَمُ ثَبُّهُ إِلَى صِدْقِي . وَالْخُطُوبُ تَجَافَى عَنْ
مُهْجَتِي بَعْدَ أَمْرَاضٍ اكْتَنَفَتْ . وَأَعْرَاضٍ اخْتَلَفَتْ

قَدْ اسْتَبَقَ كِتَابُكَ وَالْعَافِيَةُ إِلَى جِسْمِي كَأَنَّهُمَا فَرَسَا
رِهَانٍ تَبَارِيَا . وَرَسِيلًا مِضْمَارٍ تَجَارِيَا . أَبَدَلَنِي كِتَابُكَ مِنْ

جِسْمِكَ . وَلَا اسْتِيْلَاءَ الْقَلْقَى عَلَى نَفْسِي بِأَشَدِّ مِنْ اعْتِرَاضِ
السَّقَمِ لِبَدَنِكَ . وَمَنْ ذَا الَّذِي يَصِحُّ جِسْمُهُ إِذَا تَأَلَّمَتْ
إِحْدَى يَدَيْهِ . وَمَنْ يَحُلُّ مُحَلَّهَا فِي الْقُرْبِ إِلَيْهِ . أَنَا
مُنْزَعِجٌ لِسِكَايَتِكَ . مُبْتَهَجٌ بِمُعَافَاتِكَ . إِنْ كَانَتْ عَلَيْكَ قَدْ
قَرَحَتْ . وَجَرَحَتْ . فَإِنَّ صِحَّتَكَ قَدْ آسَتْ . وَأَنْسَتْ .
بَلَفَتْنِي شِكَايَتُكَ فَارْتَعْتُ . ثُمَّ عَرَفْتُ خِفَتَهَا فَارْتَحَمْتُ . الْحَمْدُ
لِلَّهِ عَلَى قُرْبِ الْمُدَّةِ بَيْنَ الْعِزَّةِ وَالْمُنْحَةِ . وَالنِّقْمَةِ وَالنِّعْمَةِ .
وَعَلَى أَنَا لَمْ نَمَسَّهَا لَكَ بِأَيْدِيِ الْخَفَافَةِ . حَتَّى تَدَارِكَ بِحُسْنِ
الرَّافَةِ . وَلَمْ يَسْتَسْلِمِ لِحِطَّةِ الْحَذَرِ . حَتَّى سَلِمَ مِنْ وَرْطَةِ
الْقَدَرِ

(٧٠) شكاة اهل الفضل والسؤدد

شِكَايَةُ مَوْلَايَ الْإِنِّي تَتَأَلَّمُ مِنْهَا الْمَرْوَةُ وَالْفَضْلُ .
وَيَسْقَمُ مِنْهَا الْكَرَمُ الْمُحَضُّ . شِكَايَتُهُ الَّتِي غَضِبَ بِهَا
خُلُقُ الْمَجْدِ . وَخَرَجَتْ لَهَا صُدُورُ أَهْلِ الْأَدَبِ وَالْعِلْمِ .
وَبَدَأَ الشُّحُوبُ مَعَهَا عَلَى وَجْهِ الْحُرِّيَّةِ . وَحَرَّمَ مَعَهَا الْبِشْرُ عَلَى عُرْوَةِ
الْمَرْوَةِ . قَدْ اعْتَلَّ بِعَائَتِهِ الْكَرَمُ . وَشَكَا بِشِكَايَتِهِ السِّيفُ وَالْقَلَمُ .

الْأُنْسِ . وَأَرَانِي الظُّلْمَةَ فِي مَطْلَعِ الشَّمْسِ . قَدْ بَلَغَنِي مَا
 عَرَضَ لَكَ مِنَ الْمَرَضِ . وَأَلَمَّ بِكَ مِنَ الْأَلَمِ . فَتَحَامَلَ
 عَلَى سَوْدَاءِ صَدْرِي . وَأَقْذَى سَوَادَ طَرْفِي . وَقَدْ اسْتَنْفَدَ
 الْقَلْقُ لِعِلَّتِكَ مَا أَعَدَّهُ الصَّبْرُ مِنْ ذَخِيرَةٍ . وَأَضْعَفَ مَا
 قَوَّاهُ الْعَزْمُ مِنْ بَصِيرَةٍ . قَلْبِي يَتَقَلَّبُ عَلَى حَدِّ السَّيْفِ إِلَى
 أَنْ أَعْرِفَ انْكِشَافَ الْعَارِضِ وَسِرْبَالَهُ . وَأَتَحَقَّقَ انْخِسَارَهُ
 وَانْتِقَالَهُ . أَتُنْهِئُ إِلَيَّ مِنَ الْخَبَرِ الْعَارِضِ حَسَمَ اللَّهِ مَادَّتَهُ .
 وَقَصَّرَ مَدَّتَهُ . مَا أَرَانِي الْأَفْقَ مُظْلِمًا . وَطَرِيقَ الْعَيْشِ مُبْهَمًا
 (٦٩) فَقَرُّ فِي تَهْوِينِ الْعِلَّةِ بِحَسَنِ الرَّجَاءِ وَحَسَنِ الْمَشَارِكَةِ

والاهتمام بجلولها والاستبشار بزوالها

إِنَّ الَّذِي بَلَغَنِي مِنْ ضَعْفِهِ قَدْ أَضْعَفَ الْمِقَّةَ . وَإِنْ
 لَمْ يُضْعِفِ الظَّنَّ بِاللَّهِ وَالتَّيَقُّنَ . قَدْ اسْتَشْفَتِ الْعَافِيَةُ مِنْ
 ثَوْبٍ رَقِيقٍ . مَا أَكْثَرَ مَا رَأَيْنَا هَذِهِ الْعِلَلَ حَلَّتْ . ثُمَّ
 تَجَلَّتْ . وَتَوَالَتْ . ثُمَّ تَوَالَتْ . خَبَّرَنِي فُلَانٌ بِعِلَّتِكَ فَأَشْرَكَنِي
 فِيهَا أَلَمًا وَقَلَمًا . فَلَا أَعْلَى لَكَ جِسْمًا وَلَا حَالًا .
 فَلَيْسَ نِكَايَةُ الشُّغْلِ فِي قَلْبِي بِأَقْلَ مِنْ نِكَايَةِ الشِّكَايَةِ فِي

بَعْدَ نَهْلٍ عَلَا . بَرَنَّهُ بَرِيَّ الْأَخِلَّةِ . وَنَقَصَتْهُ نَقَصَ الْأَهْلَةِ .
وَتَرَكَتُهُ عَرَضًا . وَأَوْسَعَتْهُ مَرَضًا . وَغَادَرَتْهُ وَالْحَيَالُ أَكْثَفُ
مِنْهُ جَنَّةً . وَالطَّيْفُ أَوْفَرُ مِنْهُ قُوَّةً .

عَرَضَ لَهُ مِنَ الْمَرَضِ مَا صَارَ مَعَهُ الْقُنُوطُ يُغَادِيهِ
وَيُرَاحُهُ . وَالْيَأْسُ يُخَاطِبُهُ وَيُصَافِحُهُ . قَدْ وَرَدَ مِنْ سُوءِ
الظَّنِّ أَوْخَمَ الْمَنَاهِلِ . وَبَاتَ مِنْ وَحْشِيِّ الرَّجَاءِ عَلَى
مَرَاحِلَ . طَلَّتِ الْكَرَمَ يَتَرَنِّحُ نَجْمُهُ بَيْنَ الْإِضَاءَةِ وَالْأَفْوَلِ .
وَتَتَمَثَّلُ شَمْسُهُ بَيْنَ الْإِشْرَاقِ وَالْغُرُوبِ .

أَصْبَحَ فَلَانٌ لَا يَقِلُّ رَأْسُهُ . وَلَا يَجْرُ ظِلُّهُ وَثِيَابُهُ .
وَيَدُ الْمَنِيَّةِ تَقْرَعُ بَابَهُ . مَا هُوَ لِلْعِلَّةِ إِلَّا عَرَضٌ . وَلِسِهَامِ
الْمَنِيَّةِ إِلَّا غَرَضٌ . شَاهَدَتْ نَفْسِي وَهِيَ تَخْرُجُ . وَلَقِيتُ
رُوحِي وَهِيَ تَعْرُجُ . وَعَرَفْتُ كَيْفَ تَكُونُ السُّكْرَةُ . وَكَيْفَ
تَقَعُ الْعَمْرَةُ . وَكَيْفَ طَعَمُ الْبُعْدِ وَالْفِرَاقِ . وَكَيْفَ
يَلْتَفُ السَّاقُ بِالسَّاقِ . مَرَضٌ لِحَقَّتَنِي دَوْخَتُهُ . وَمَلَأَتْكُنِي
رَوْعَتُهُ . وَجَدْتُ السُّكْرَ فِي نَفْسِي أَلَمًا أَوْحَشُهُ أَنْسُهُ
وَأَنْسُهُ أَوْحَشُهُ . بَلَغَنِي مِنْ شِكَايَتِهِ مَا أَوْحَشَ جَنَابَ

وَجِسْمِي أَضْيَقُ مِنْ مِسْطَرَةٍ • وَجَاهِي أَرْقُ مِنَ الزُّجَاجِ •
 وَوَجْهِي عِنْدَ النَّاسِ أَشَدُّ سَوَادًا مِنَ الْحَبْرِ بِالزَّجَاجِ • وَحَظِّي
 أَخْفَى مِنْ شِقِّ الْقَلَمِ • وَيَدَايَ أضعَفُ مِنْ قَصَبَةٍ • وَطَعَامِي
 أَمْرٌ مِنَ الْعَفْصِ • وَشَرَابِي أَحَرُّ مِنَ الْحَبْرِ • وَسُوِّي الْحَالِ
 أَلْزَمُ لِي مِنَ الصَّمْعِ

(٦٨) في العيادة وما جانسها

عَرَضَ لِي مَرَضٌ أَسَاءَ بِالنَّجَاةِ ظَنِّي • وَكَأَدَ يَصْرِفُ
 وَجْهَ الْإِفَاقَةِ عَنِّي هُوَ شُورَى بَيْنَ أَمْرَاضٍ أَرْبَعَةٍ • صُدَاعٌ
 لَا يَخْفُ • وَحُمَّى لَا تَعْبُ • وَزُكَامٌ لَا يَجِفُ • وَسُعَالٌ لَا يَكِفُ •
 هُوَ فِي أَسْرِهَا مُعْتَقِلٌ • وَبَقِيدُهَا مُكْبَلٌ • أَمْرَاضٌ تَلَوَّنَتْ
 عَلَيَّ وَأَسَاءَتْ بِي وَإِلَيَّ • فَأَنَا أَشْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا
 جَعَلَهَا عِظَةً وَتَذَكِيرًا • وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا الْآنَ إِلَّا يَسِيرًا •
 أَحْسَبُ أَنَّ الْأَمْرَاضَ قَدْ أَقْسَمَتْ عَلَيَّ أَنْ تَجْعَلَ أَعْضَاءِي
 مَرَاتِعَهَا • وَأَلْتِ أَنْ تُصَيِّرَ جَوَانِحِي مَرَابِعَهَا • عَلَلَّ لَا يَصْدُرُ
 مِنْهَا أَنَّهُ لَتَكْرِيرٍ وَزِدْ • وَلَا يُعْزَلُ مِنْهَا لَتَكْدِيرٍ وَالْإِلَّا
 بِوَلِيِّ عَهْدٍ • قَدْ كَبُرَتْ تِلْكَ الْعِلَّةُ فَعَادَتْ عِلَلًا • وَسَقَتْنِي

وَمَقْصِدَ الْوَفْدِ . وَاسْتَبَدَلَ بِالْأُنْسِ وَحِشَةً . وَبِالنَّصَارَةِ غَيْرَةً .
وَبِالْبَيَاضِ ظُلُمَةً . وَأَعْتَاضَ مِنْ تَزَاحُمِ الْمَرَائِبِ . تَلَاوُمَ
الْمَاتِمِ . وَمِنْ ضَجِيجِ النِّدَاءِ وَالصَّهِيلِ . عَجِيجَ الْبُكَاءِ
وَالْعَوِيلِ . هَذِهِ الْمَكَارِمُ تُبْدِي شَجْوَهَا لِفَقْدِهِ . وَتَلْبَسُ
حِدَادَهَا مِنْ بَعْدِهِ . وَهَذِهِ الْمَحَاسِنُ قَدْ قَامَتْ نَوَادِيهَا مَعَ نَوَادِيهِ .
وَاقْتَرَنْتْ مَصَائِبَهَا بِمَصَائِبِهِ . لَوْ قَبِلَتْ الْفِدْيَةَ لَوْ قَبِلَتْهُ بِنَفْسِي وَأَيَّامِ .
عُمُرِي عَلِمَا أَنَّ الْعَيْشَ بِمِثْلِهِ مِنْ إِخْوَانِ الصَّفَا يَصْفَوُ . وَيُطْعَمُهُ
عَنِ الدُّنْيَا يَكْدُرُ وَيَعْفُو . لَوْ وُقِّيَ مِنَ الْمَوْتِ عَزِيزُ قَوْمٍ بِعِزَّتِهِ
أَوْ كَبِيرُ بَأُولَادِهِ وَأَسْرَتِهِ . أَوْ ذُو سُلْطَةٍ بِاسْتِطَاتِهِ وَقُدْرَتِهِ .
أَوْ زَعِيمُ دَوْلَةٍ بِجَشَمِهِ وَعُدَّتِهِ . لَسَكَانَ الْمَاضِي أَحَقُّ مِنْ
وُقْيَ . وَأَوَّلَى مِنْ فُدْيَ . وَكُنَّا أَقْدَرَ عَلَى دَفْعِ مَا حَدَثَ
وَطَرَدِ وَذَبِ مَا كَرَّثَ وَأَرْهَقَ . لَكِنَّهُ الْأَمْرُ الْمُسَوَّى
فِيهِ بَيْنَ مَنْ عَزَّ جَانِبُهُ وَذَلَّ . وَكَثُرَ مَالُهُ وَقَلَّ . حَتَّى لِحَقِّ
الْمَفْضُولِ بِالْفَاضِلِ . وَالنَّاقِصِ بِالْكَامِلِ

(٦٧) وصف ضيق العيش

سُئِلَ وَرَاقٌ عَنْ حَالِهِ فَقَالَ . عَيْشِي أَضِيقُ مِنْ مِعْبَرَةٍ .

الْحُزْنَ مُبْلَغًا لَمْ أَبْتَدِلْهُ لِلنَّوَائِبِ وَإِنْ جَلَّتْ وَقَعًا . وَنَالَتْ
 مِنِّي مَنَالًا لَمْ يَعْتَدْ طُرُوقَ الْمَصَائِبِ . وَإِنْ عَظُمَتْ فَجَعًا
 كَتَبْتُ بَيْنَ اضْطِرَابِ نَفْسٍ . وَاضْطِرَامِ صَدْرِ .
 وَاتِّهَابِ قَلْبٍ . وَاتِّهَابِ صَبْرِ . فَمَا أَعْظَمَهُ مَفْقُودًا . وَمَا
 أَكْرَمَهُ مَوْجُودًا . إِنِّي لِأَنْوَحُ عَلَيْهِ نَوَحَ الْمَنَاقِبِ . وَأَرْثِيهِ
 مَعَ النُّجُومِ الثَّوَابِقِ . وَأَبْكِيهِ مَعَ الْمَعَالِي وَالْعَمَاسِ .
 وَأُثْنِي بِثَنَاءِ الْمَسَاعِي وَالْمَآثِرِ . لَيْتَ يَمِينَ الزَّمَانِ . شَلَّتْ
 قَبْلَ أَنْ فَتَكَتْ بِمُهْجَةِ الْفَضْلِ . وَعَيْنَ الزَّمَانِ كُفَّتْ قَبْلَ
 أَنْ رَأَتْ مَضْرَعَ الْفَخْرِ

لَقَدْ رُزِنَا مِنْ . فَلَانَ عَالَمًا فِي شَخْصٍ . وَأُمَّةً فِي
 نَفْسٍ . مَضَى وَالْمَحَاسِنُ تَبْكِيهِ . وَالْمَنَاقِبُ تُعْزِي فِيهِ .
 الْعُيُونُ لَمَّا قَرَّتْ بِهِ أَسْخَنَهَا فِيهِ رَيْبُ الْمُنُونِ . وَلَمَّا شَرِحَتْ
 بِهِ الصُّدُورُ قَبَضَهَا بِفَقْدِ الْمَقْدُورِ . قَدْ رَكِبَ عَلَى الْأَعْنَاقِ
 بَعْدَ الْعِتَاقِ . وَعَلَى الْأَجْيَادِ بَعْدَ الْجِيَادِ . وَفَاحَ فَنَيْتُ الْمِسْكِ
 مِنْ مَآثِرِهِ . كَمَا يَقُوحُ الْعَنْبَرُ مِنْ مَجَامِرِهِ . كَانَ مَنَزِلُهُ
 مَأْلَفَ الْأَضْيَافِ . وَمَأْنَسَ الْأَشْرَافِ . وَمُتَجَعِّعَ الرُّكَبِ .

الغزاة مسدودة

رُزِيَتْ نَكِي الْقُلُوبَ وَجَرَحَهَا . وَأَحْرَّ الْأَكْبَادَ وَقَرَّحَهَا .
 مَا لِي يَدٌ تَخْطُ إِلَّا بِكُلْفَةٍ . وَلَا نَفْسٌ تَرَدُّ إِلَّا فِي غُصَّةٍ .
 وَلَا عَيْنٌ تَنْظُرُ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ قَذَى . وَلَا صَدْرٌ يَنْطَوِي
 إِلَّا عَلَى أَذَى . فَالْذُّمُّوعُ وَكَفَّةٌ . وَالْقُلُوبُ وَاجِفَةٌ . وَالْهَمُّ
 وَارِدٌ . وَالْأَنْسُ شَارِدٌ . وَالنَّاسُ مَأْتَمُهُمْ عَلَيْهِ وَاحِدٌ . فِي كُلِّ
 دَارٍ رَنَّةٌ وَزَفِيرٌ . كَأَنِّي كِنْدَةٌ وَهِيَ تَلْهَفُ عَلَى حِجْرِ . وَالْخَنَسَاءُ
 تَبْكِي عَلَى صَخْرٍ

أَنَا بَيْنَ عَبْرَةٍ وَزَفْرَةٍ . وَأَنْتَ وَحَسْرَةٍ . وَتَعَلُّمٍ .
 وَاضْطِرَابٍ . وَاشْتِعَالٍ وَالنَّهَابِ . مُصِيبَةٌ أَصْبَحَتْ لِفُتْمَتِهَا
 قَيْدًا وَلِكُرْبَتِهَا جَيْدًا

كَتَبْتُ وَقَدْ مَلَكَ الْجَزَعُ صَدْرِي وَعَرَايَ . وَحَصَلَ
 نَظْرِي فِي أَسَى وَبُكَاءٍ . فَالْقَلْبُ دَهْشٌ . وَالْبَنَانُ يَرْتَعْشُ .
 وَأَنَا مِنَ الْبَقَاءِ مُتَوَحِّشٌ . قَدْ أَنْتَهَى بِي الْهَلَعُ إِلَى حَيْثُ
 لَا التَّاسِي مُضْحِكٌ . وَلَا التَّنَامِي مُصَاحِبٌ . بِي انْزِعَاجٌ يَحُلُّ
 عَقْدَ عَقْدٍ الْحَزَمِ . وَاكْتِنَابٌ يَنْقُضُ شُرُوطَ الْعَزَمِ . قَدْ بَلَغَ

من أثقالها بالاشتِكَاء . تَضَاعَفَ دَاوُهَا . وَازْدَادَتْ أَعْبَاؤُهَا .
وَعَزَّ دَوَاوُهَا . قَدْ شَفَيْتُ غَلِيلِي . بِمَا اسْتَذَرَيْتُهُ مِنْ أَسْرَابِ
الدُّمُوعِ الْمُجَبَّرَةِ . وَخَفَفْتُ عَنِّي بَعْضَ الْبُرْحَاءِ بِمَا أُمْتَرَيْتُهُ
مِنْ أَخْلَافِهَا الْمُتَحَدِّرَةِ

إِنَّ فِي إِسْبَالِ الْعَبْرَةِ . وَإِطْلَاقِ الزَّفَرَةِ . وَالْإِجْهَاشِ
بِالْبُسْكَاءِ وَالنَّشِيجِ . وَإِعْلَانِ الصُّبْحِ وَالضَّحِيحِ . تَنْفِيسًا
عَنْ بُرْحَاءِ الْقُلُوبِ . وَتَخْفِيفًا مِنْ أَثْقَالِ الْكُرُوبِ
رُزْنُ أَضْعَفَ الْعَزَائِمِ الْقَوِيَّةِ . وَأَبْلَى الْعُيُونِ الْبَكِيَّةِ .
مُصِيبَةٌ زَلَزَلَتِ الْأَرْضَ . وَهَدَمَتِ الْكَرَّمَ الْمَحْضَ . وَسَلَبَتِ
الْأَجْفَانَ كَرَاهَا . وَالْأَبْدَانَ قُوَاهَا . فَجَعَتْ لَا يَدَاوِي كَلِمَهَا
آسٍ . وَلَا يَسُدُّ ثَلَمَهَا تَنَاسٍ . مُصِيبَةٌ تَرَكَّتِ الْعُقُولَ مُدْلَهَةً .
وَالنُّفُوسَ مُوَلَّهَةً

رُزْنُ هَضٍّ وَهَاضٍ . وَأَزَالَ الْإِنْخِرَالَ وَالْإِنْخِفَاضَ .
وَلَمْ يَرْضَ بِأَنْ فَضَّ الْأَعْضَاءَ . حَتَّى أَفَاضَ الدِّمَاءَ . رُزْنُ
مَلَأَ الصُّدُورَ اِزْتِيَاعًا . وَقَسَمَ الْأَلْبَابَ شِعَاعًا . وَتَرَكَ الْجُفُونَ
مَقْرُوحَةً . وَالدُّمُوعَ مَسْفُوحَةً . وَالْقُوى مَهْدُودَةً . وَطُرُقَ

بَعْدَ مَا مَادَ الطَّوْدُ الشَّامِخُ . وَزَالَ الْجَبَلُ الْبَاذِخُ .
 وَنَطَقَتْ نَوَائِبُ الْمَجْدِ . وَأُقِيمَتْ مَا تِمُّ الْفَضْلِ . يَعْنِي فَلَانَّ
 تَنَكَّرَ وَجْهُ الدَّهْرِ . وَقُبِضَتْ مُهْجَةُ الْفَخْرِ . فَلَا قَلْبَ إِلَّا قَدْ
 بُتِلَ مِنْ صَدْعِهِ . وَلَا عَيْنَ إِلَّا وَهِيَ تَبْكِي بِالْدمْعِ بَعْدَهُ
 كَتَبْتُ وَالْأَحْشَاءُ مُحْتَرِقَةٌ . وَالْأَجْفَانُ بِمَايَا غَرِقَةٌ .
 وَالدَّمْعُ وَاكِفٌ . وَالْحَزَنُ عَاصِفٌ . مُصَابٌ أَطْلَقَ اسْرَاعَ
 الدُّمُوعِ وَفَرَّقَهَا . وَأَقْلَقَ أَعْشَارَ الْقُلُوبِ وَأَحْرَقَهَا . مُصَابٌ
 فَضَّ عُقُودَ الدُّمُوعِ . وَشَبَّ النَّارَ بَيْنَ الضُّلُوعِ . مُصَابٌ
 أَذَابَ دُمُوعَ الْأَحْرَارِ . فَتَحَلَّيْتُ سَحَابِ الدُّمُوعِ الْغِزَارِ .
 وَاسْتَدَّتْ مَسَالِكُ السُّكُونِ وَالْإِسْتِقْرَارِ

كَتَبْتُ عَنْ عَيْنٍ تَدْمَعُ . وَقَلْبٍ يَجْزَعُ . وَنَفْسٍ تَهْلَعُ .
 وَقَدْ أَذْبَلَتْ غُصُونُ الْعَبْرَةِ . وَحُجِبَتْ وَافِدُ الْحَيْرَةِ . وَمَدَّ
 الِهِمُّ إِلَى جِسْمِي يَدَ السَّقَمِ . وَجَرَّ الدَّمْعُ عَلَى خَدَّيْ ذُبُولِ
 الدَّمِ . تَوَلَّى أَنْ الْعَيْنَ بِالْدمْعِ أَنْطَقُ مِنْ كُلِّ لِسَانٍ وَقَلَمٍ .
 لِأَخْبَرْتُ عَنْ بَعْضِ مَا أَوْهَنَ ظَهْرِي . وَأَوْهَى إِزْرِي
 إِنَّ الْفَجِيعَةَ إِذَا لَمْ تُحَارَبْ بِجَيْشٍ مِنَ الْبُكَاءِ . وَلَمْ يُخَفَّفْ

الْعَظِيمِ . وَالْمُصَابِ الْجَسِيمِ . فِي فَلَكِ الْمَلِكِ . وَرُكْنِ
 الْمَجْدِ . وَقَرِيعِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ . وَمَا عَسَى أَنْ يُقَالَ فِي
 الْفَلَكَ الْأَعْلَى إِذَا أَنْهَارَ مِنْ جَوَانِبِهِ . وَتَهَافَّتَ عَلَى مَنَاكِبِهِ
 أَثَارَ النَّاعِي . فَدَبَّ الْمَسَاعِي . وَقَامَتْ بِهِ بَوَاكِي الْمَجْدِ .
 وَكُسِفَتْ شَمْسُ الْفَضْلِ . وَعَادَ النَّهَارُ أَسْوَدَ . وَالْعَيْشُ أَنْكَدَ .
 غَرَبَ لِمَوْتِهِ نَجْمُ الْفَضْلِ . وَكَسَدَتْ سُوقُ الْأَدَبِ .
 وَقَامَتْ نَوَادِبُ السَّمَاحَةِ . وَوَقَفَ فَلَكُ الْكَرَمِ . وَلَطَمَتْ عَلَيْهِ
 الْمُحَاسِنُ خُدُودَهَا . وَشَقَّتْ لَهُ الْمَنَاكِبُ جُيُوبَهَا وَبُرُودَهَا .
 قَدْ كَانَتْ الرِّزْيَةُ بِحَيْثُ مَارَتْ السَّمَاءُ مَوْرًا . وَسَارَتْ
 الْجِبَالُ سَيْرًا حَتَّى شُوهِدَتْ الْكَوَاكِبُ ظُهُرًا . ثُمَّ تَهَافَّتَتْ
 شَفْعًا وَوَتَرًا . وَارْتَاعَتِ الْأُمَّةُ . وَانْبَسَطَتِ الظُّلْمَةُ . وَارْتَفَعَتْ
 الرَّحْمَةُ . وَاضْطَرَبَتِ الْمِلَّةُ . وَقَامَتْ نَوَادِبُ الْمَجْدِ . وَأَصْبَحَ
 النَّاسُ مِنَ الْقِيَامَةِ عَلَى وَعْدٍ . إِنَّ الْمَجْدَ لِبُعْدِهِ جَارِي
 الدُّمُوعِ . وَإِنَّ الْفَضْلَ لَمُنْزَعِجُ النَّفْسِ . وَإِنَّ الْكَرَمَ
 لَحَرْجُ الصَّدْرِ . وَإِنَّ الْمُلْكَ لَوَاهِنُ الظَّهْرِ
 كِتَابِي وَأَنَا مِنَ الْحَيَاةِ مُتَذَمِّمٌ . وَبِالْعَيْشِ مُتَبَرِّمٌ .

عَقَارِبُ . بَرَّتْ بِهَا مِنْهُ أَبَعْدُ وَأَقَارِبُ . وَاجْهَهُ بِهَا صَرْفٌ
 قُطُوبُ . وَأُنْبَرَتْ إِلَيْهِ فِيهَا خُطُوبُ . نَبَاَهَا جَنْبُهُ عَنْ
 الْمُضْجَعِ . وَبَقِيَ لَهَا لَيَالِي يَأْرِقُ وَلَا يَهْجَعُ . إِلَى أَنْ أَعْلَقَتْ
 فِي الْأَعْتِقَالِ آمَالَهُ . وَعَلَّقَتْهُ فِي عِقَالٍ أَذْهَبَ مَالَهُ

(٦٦) فِي التَّعَازِي وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا

خَبَرٌ عَزَّ عَلَى النَّفُوسِ مَسْمَعُهُ . وَآثَرَ فِي الْقُلُوبِ
 مَوْقِعُهُ . خَبَرٌ تَضَطَّكَ لَهُ الْمَسَامِعُ . وَتَرْتَجُّ مِنْهُ الْأَصَالِعُ .
 وَتُسْقِطُ لَهُ الْحَبَالَى . وَتَضْحُو مِنْهُ السُّكَارَى . خَبَرٌ كَادَتْ
 لَهُ الْقُلُوبُ تَطِيرُ . وَالْعُقُولُ تَطِيشُ . وَالنَّفُوسُ تَطِيحُ .
 خَبَرٌ يَخْفِضُ الْبَصَرَ وَيُقْذِيهِ . وَيَقْبِضُ الْأَمَلَ وَيَقْدَحُ فِيهِ .
 الْخَبَرُ فِي أَثْنَاءِ الرَّجَاءِ قَدْ انْقَطَعَ وَأَصَمَّ بِهِ النَّاعِي . وَقَدْ
 اسْتَمَعَ . نَاعِي الْفَضَائِلِ قَائِمٌ . وَأَنْفُ الْمَحَاسَنِ رَاغِمٌ .
 خَبَرٌ جَرَحَ الصَّدْرَ . وَأَحَلَّ الْبُكَاءَ . وَحَرَّمَ الصَّبْرَ . وَأَطَالَ
 وَاقِعَ السُّكُونِ . وَأَثَارَ كَامِنِ الْوُجُومِ . وَثَقَلَتْ وَطْأَتُهُ
 عَلَى أَجْزَاءِ النَّفْسِ . وَتَادَتْ مَعْرَتُهُ إِلَى سِرِّ الْقَلْبِ
 كَتَبَتْ وَالْأَرْضُ وَاجِفَةٌ . وَالشَّمْسُ كَاسِفَةٌ . لِلرُّزْءِ

حَدِيثٌ وَقَدِيمٌ . لَا غَرَوْ أَنَّ يَقْمَرَ فَضْلُهُ . وَهُوَ نَجْلُ الصَّيْدِ
 الْأَكْرَمِ . أَوْ يَغْزُرُ عِلْمُهُ وَهُوَ فَيْضُ الْبُحُورِ الْخَضَارِمِ .
 دَوْحَةٌ رَسَبَ عَرِيقُهَا . وَسَمَقَ فَرْعُهَا . وَطَابَ عُودُهَا .
 وَاعْتَدَلَ عَمُودُهَا . وَتَفَيَّاتٌ ظِلَالُهَا . وَتَهْدَأَتْ ثَمَارُهَا .
 وَتَفَرَّغَتْ أَغْصَانُهَا . وَبَرَدَ مَقِيلُهَا . مَجْدٌ يَلْحَظُ الْجُوزَاءَ مِنْ
 عَالٍ . وَيَطُولُ النَّجْمُ كُلَّ مَطَالٍ . شَرَفٌ تَضَعُ لَهُ الْأَفْلَاكُ
 خُدُودَهَا وَجِبَاهَهَا . وَتَلْتَمِسُ النُّجُومُ أَرْضَهُ بِأَفْوَاهِهَا وَشِفَاهِهَا .
 نَسَبُ الْمَجْدِ بِهِ عَرِيقٌ . وَرَوْضُ الشَّرَفِ بِهِ أَنْيْقٌ . وَلِسَانُ
 الثَّنَاءِ بِفَضْلِهِ نَطُوقٌ . ذَلِكَ الْمَجْدُ عَلَيْهِ يَدُورُ . وَيَدُ الْعُلَى
 إِلَيْهِ تُشِيرُ . مَحَلُّهُ شَاهِقٌ . وَمَجْدُهُ بَاسِقٌ

(٦٤) وصف المصيبة

مُصِيبَةٌ جَعَلَتْ سَوَادَ الرُّؤُوسِ بَيْضًا . وَبَيَاضَ الْوُجُوهِ
 سُودًا . وَهَوَّنَتْ الْمَصَائِبَ وَشَيَّبَتِ الذَّوَائِبَ

(٦٥) التأثر من المصيبة

عَظُمَ عَلَى فُلَانٍ هَلَاكُهُ . فَلَمَّا أَتَاهُ نَعِيُهُ فَطَعَّ بِهِ .
 وَكَبَّرَ عَلَيْهِ . شَقَّ جَيْبُهُ حُزْنًا . دَبَّتْ إِلَيْهِ أَيَّامُ الْعُلُوبِينَ

مُؤَثَّرٌ مِنَ الْعَشَائِرِ . قَدْ وَرِثَ الشَّرَفَ جَامِعًا عَنْ جَامِعٍ .
وَشَهِدَ لَهُ نِدَاءُ الصَّوَامِعِ .

هُوَ مِنْ مُضَرٍّ فِي سُؤْدَاءِ قَلْبِهَا . وَمِنْ هَاشِمٍ فِي سَوَادِ
طَرْفِهَا . وَمِنْ الرِّسَالَةِ فِي مَهِيطِ وَحْيِهَا . وَمِنْ الْإِمَامَةِ فِي
مَوْقِفِ عِزِّهَا . يَنْزِعُ إِلَى الْحَمَامِدِ بِنَفْسٍ وَعِرْقٍ . وَيُحْسِنُ
إِلَى الْمَكَارِمِ بِوَرَاثَةِ وَخُلُقٍ . يَتَنَاسَبُ أَصْلُهُ وَفَرْعُهُ .
وَيَتَنَاصَفُ بَحْرُهُ وَطَبْعُهُ . هُوَ الطَّيِّبُ أَصْلُهُ وَفَرْعُهُ . الزَّكِيُّ
بَذْرُهُ وَذَرْعُهُ . يَجْمَعُ إِلَى عِزِّ النِّصَابِ . مَزِيَّةُ الْآدَابِ .
لَا غَرَوُ أَنَّ يَجْرِي الْجَوَادُ عَلَى عِرْقِهِ . وَتَلُوحُ مَخَالِلُ اللَّيْلِ
فِي شَبْلِهِ . وَيَكُونُ النَّجِيبُ فَرْعًا مُشِيدًا لِأَصْلِهِ

لَهُ مَعَ نَبَاهَةِ شَرَفِهِ نَزَاهَةُ سَلَفِهِ . وَمَعَ كَرَمِ أَرْوَمَتِهِ
وَحَزْمِهِ . مَزِيَّةُ آدِبِهِ وَعِلْمِهِ . لَنْ تُخْلِفَ ثَمَرَةُ غَرْسٍ .
أَرْتِيدَ لَهَا مِنَ الْمَنَابِتِ أَزْكَاهَا . وَمِنَ الْمَغَارِسِ أَطْيَبَهَا
وَأَغْذَاهَا وَأَنْمَاهَا . قَدْ جَمَعَ شَرَفَ الْأَخْلَاقِ . إِلَى شَرَفِ
الْأَعْرَاقِ . وَكَرَّمَ الْآدَابِ . إِلَى كَرَمِ الْأَنْسَابِ . لَهُ فِي
الْمَجْدِ أَوَّلٌ وَآخِرٌ . وَفِي الْكَرَمِ تَلِيدٌ وَطَارِفٌ . وَفِي الْفَضْلِ

الْعَمِيمِ . أَصْلُ رَاسِخٌ . وَفَرَعٌ شَاخٌ . مَجْدٌ بَاذِخٌ . وَحَسَبٌ
 شَادِخٌ . فَلَانٌ كَرِيمٌ الطَّرَفَيْنِ . شَرِيفُ الْجَانِبَيْنِ . قَدْ
 رَكَّبَ اللَّهُ دَوْحَتَهُ فِي قَرَارَةِ الْعَجْدِ . وَغَرَسَ نَبْعَتَهُ فِي مَحَلِّ
 الْفَضْلِ . أَصْلُ شَرِيفٌ . وَعِرْقٌ كَرِيمٌ . وَمَغْرَسٌ عَظِيمٌ .
 وَمَغْرِزٌ صَمِيمٌ . الْعَجْدُ لِسَانٌ أَوْصَافِهِ . وَالشَّرَفُ نَسَبُ
 أَسْلَافِهِ . نَسَبٌ فَخْمٌ . وَشَرَفٌ ضَخْمٌ . يَسْتَوِي شَرَفُ الْأَرْوَمَةِ .
 بِكَرَمِ الْأَبْوَةِ وَالْأُمُومَةِ . وَشَرَفُ الْخُوُولَةِ وَالْعُمُومَةِ . مَا
 أَتَتْهُ الْحَاسِنُ عَنْ كِلَالَةٍ . وَلَا ظَفِرٌ بِالْهُدَى عَنْ ضَلَالَةٍ .
 بَلْ تَنَاولَ الْعَجْدَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ . وَأَخَذَ الْفَخْرَ عَنْ أَسِرَّةٍ
 وَمَنَابِرٍ

شَرَفٌ تَنْقَلُ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ كَالرُّمَحِ انْبُوبًا عَلَى انْبُوبٍ
 اسْتَقَى عِرْقُهُ مِنْ مَنبَعِ النُّبُوَّةِ . وَرَضِعَتْ شَجَرَتُهُ مِنْ
 يَدَيِ الرِّسَالَةِ . وَتَهَدَّلَتْ أَغْصَانُهُ عَنْ نَبْعَةِ الْإِمَامَةِ .
 وَتَجَبَّحَتْ أَطْرَافُهُ فِي عَرَصَةِ الشَّرَفِ وَالسِّيَادَةِ . وَتَقَقَّاتِ
 يَبِضَّتُهُ عَنْ سُلَالَةِ الطَّهَارَةِ . مُخْتَارٌ مِنْ أَكْرَمِ الْمَنَاسِبِ .
 مُنْتَخَبٌ مِنْ أَشْرَفِ الْعَنَاصِرِ . مُرْتَقَى مِنْ أَعْلَى الْحَوَاتِدِ .

(٦٢) وصف البلاغة

مَا حُطَّ التَّكَلُّفُ عَنْهُ وَبُنِيَ عَلَى الْبَيْتَيْنِ . وَكَانَتْ
 الْفَائِدَةُ . أَغْلَبَ عَلَيْهِ مِنَ الْقَافِيَةِ بِأَنْ جَمَعَ مَعَ ذَلِكَ سُهولةَ
 الْمَخْرَجِ مَعَ قُرْبِ الْمُتَنَاوَلِ . وَعَذُوبَةَ اللَّفْظِ مَعَ رَشَاقَةِ
 الْمَعْنَى . وَأَنْ يَكُونَ حَسَنُ الْإِبْتِدَاءِ . كَحَسَنِ الْإِنْتِهَاءِ . وَحَسَنُ
 الْوَصْلِ كَحَسَنِ الْقَطْعِ . فِي الْمَعْنَى وَالسَّمْعِ . وَكَانَتْ كُلُّ
 كَلِمَةٍ . قَدْ وَقَعَتْ فِي حَقِّهَا . وَإِلَى جَنْبِ اخْتِيارِهَا حَتَّى
 لَا يُقَالَ لَوْ كَانَ كَذَا فِي مَوْضِعٍ كَذَا لَكَانَ أَوْلَى . وَحَتَّى
 لَا يَكُونَ فِيهِ لَفْظٌ مُخْتَلِفٌ وَلَا مَعْنَى مُسْتَكْرَهٌ

ثُمَّ أُلْبِسَ بِهِاءَ الْحِكْمَةِ وَنُورَ الْمَعْرِفَةِ . وَشَرَفَ الْمَعْنَى
 وَجَزَلَةَ اللَّفْظِ . وَكَانَتْ حَلَاوَتُهُ فِي الصَّدْرِ . وَجَلَالَتُهُ فِي
 النَّفْسِ تَفْتَقُ الْفَهْمَ . وَتَنْثُرُ دَقَائِقَ الْحُكْمِ . وَكَانَ ظَاهِرِ
 النِّفَعِ . شَرِيفِ الْقَصْدِ . مُعْتَدِلِ الْوِزْنِ . جَمِيلِ الْمَذْهَبِ .
 كَرِيمِ الْمَطْلَبِ . فَصِيحاً فِي مَعْنَاهُ . يَنِيناً فِي خَوَاهُ

(٦٣) اوصاف الأشراف

فُلَانٌ مِنْ شَرَفِ الْعُضْرِ الْكَرِيمِ . وَمَعْدِنِ الشَّرَفِ

الذي انقاد به المستصعب . واستقام الأصيل . وبهت
الكافر . وسلم الممتنع . حتى أشب الحق بأنصاره . وخلا
ربع الباطل من عمره . وخير البيان ما كان مصرحاً عن
المعنى ليسرع الى الفهم . تلقيه . وموجزاً يخف على اللفظ
تعاطيه

قيل لجعفر بن يحيى البرمكي ما البيان . قال أن
يكون اللفظ يحيط بمعناك ويكشف عن مغزاك . ويخرج
من الشبهة . ولا يستعان عليه بالفكرة . ويكون سليماً
من التكلف . بعيداً من الصنعة . بريئاً من التعقيد . غنياً عن
التأويل

قيل لبشار بن برز . بما فقت أهل مصرك . وسبقت
أهل عصرك في حسن معاني الشعر وتهذيب ألفاظه .
فقال لأنني لم أقبل كل ما تورده عليّ قريحتي . ويناجيني
به طبعي . وبعثه فكري . ونظرت إلى مغارس الفطن .
ومعادين الحقائق . ولطائف التشبيهات . فسيرت إليها بفهم
جيد . وغريزة قوية . فأحكمت سبرها وانتقيت حرها

يَفْضِلُ الْخِطَابَ . وَوَاعِظٌ يَنْهَى عَنِ الْقَبِيحِ . وَنَاطِقٌ يَرُدُّ
 الْجَوَابَ . وَشَافِعٌ تُدْرِكُ بِهِ الْحَاجَةُ . وَوَاصِفٌ تُعْرَفُ بِهِ
 الْأَشْيَاءُ . وَمُعَرِّبٌ يُشْكِرُ بِهِ الْإِحْسَانُ . وَمُعَزِّ تَذْهَبُ بِهِ
 الْأَحْزَانُ . وَحَامِدٌ يَذْهَبُ الضَّغِينَةُ . وَمُؤْنِقٌ يُلْهِمُ الْأَسْمَاعَ
 قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ الْمُعْتَزِّ لِحَظَةِ الْقَلْبِ أَسْرَعُ خَطَرَةً
 مِنْ لَحْظَةِ الْعَيْنِ وَأَبْعَدُ مَجَالًا . وَهِيَ الْغَائِصَةُ فِي أَعْمَاقِ
 أَوْدِيَةِ الْفِكْرِ . وَالْمَتَّامَةُ لَوُجُوهِ الْعَوَاقِبِ . وَالْجَامِعَةُ بَيْنَ
 مَا غَابَ وَحَضَرَ . وَالْمِيزَانُ الشَّاهِدُ عَلَى مَا نَفَعَ وَضَرَّ .
 وَالْقَلْبُ كَالْعُمْلَى لِلْكَلَامِ عَلَى اللِّسَانِ إِذَا نَطَقَ . وَالْيَدِ إِذَا
 كَتَبَتْ . وَالْعَاقِلُ يَكْسُو الْمَعَانِيَ وَشَيْءَ الْكَلَامِ . ثُمَّ يُبْدِيهَا
 بِالْفَاطِ كَوَاسٍ فِي أَحْسَنِ زِينَةٍ . وَالْجَاهِلُ يَسْتَعْجِلُ بِإِظْهَارِ
 الْمَعَانِي . قَبْلَ الْعِنَايَةِ بِتَرْتِيبِ مَعَارِضِهَا وَاسْتِكْمَالِ مَحَاسِنِهَا

(٦١) وصف البيان

الْبَيَانُ تَرْجُمَانُ الْقُلُوبِ . وَصَيْقَلُ الْعُقُولِ . وَمِجْلَى
 الشُّبُهَةِ . وَمُوجِبُ الْحُجَّةِ . وَالْحَاكِمُ عِنْدَ اخْتِصَامِ الظُّنُونِ .
 وَالْمُفَرِّقُ بَيْنَ الشَّكِّ وَالْيَقِينِ . وَهُوَ مِنْ سُلْطَانِ الرُّسُلِ

مَعَهُ بَعْدَتِهَا وَأَصْنَافُهَا وَأَجْنَاسُهَا عَلَى الْإِسْتِقْصَاءِ مِنْ غَيْرِ
تَأْخِيرٍ وَلَا إِبْطَاءٍ

قَالَ الْعِتَابِيُّ سَأَلَنِي الْأَصْمَعِيُّ . فَقَالَ أَيُّ الْأَنَابِيبِ
أَصْلَحُ لِلْكِتَابَةِ وَعَلَيْهَا أَصْبِرُ . فَقُلْتُ مَا نَشَفَ بِالْهَجِيرِ
مَاوُهُ . وَسَتَرَهُ عَنْ تَلْوِيحِهِ غِشَاوُهُ . مِنَ الْبَرِّيَّةِ الْقُشُورِ . الدُّرِّيَّةِ
الظُّهُورِ . الْفُضِيَّةِ الْكُسُورِ . قَالَ فَأَيُّ نَوْعٍ مِنَ الْبَرِّيِّ
أَكْتَبُ وَأَصُوبُ . قُلْتُ الْبَرِّيَّةُ الْمُسْتَوِيَّةُ الْقَطْرَ عَنْ يَمِينِ
شَقِهَا بَرِّيَّةٌ تَأْمَنُ مَعَهَا الْعَجَّةُ عِنْدَ الْحَطِّ . الْهَوَاءُ فِي شَقِهَا
فَتِيقٌ . وَالرَّيْحُ فِي جَوْفِهَا حَرِيقٌ . وَالْمِدَادُ فِي خُرْطُومِهَا
رَقِيقٌ . قَالَ فَصَارَ الْأَصْمَعِيُّ شَاخِصًا إِلَيَّ ضَاحِكًا لَا يُحِيرُ
مَسْئَلَةً وَلَا جَوَابًا^(١)

(٦٠) فِي وَصْفِ اللِّسَانِ

قَالَ بَعْضُ الْبُلْغَاءِ فِي اللِّسَانِ عَشْرُ خِصَالٍ مَحْمُودَةٍ
أَدَاةٌ يَظْهَرُ بِهَا الْبَيَانُ . وَشَاهِدٌ يُخْبِرُ عَنِ الضَّمِيرِ . وَحَاكِمٌ

(١) هُوَ كَلْثُومُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْحَرْثِ الثُّعْلِيُّ يَكْنَى أَبَا عَمْرٍو قَالَ الْجَاهِظُ
كَانَ الْعِتَابِيُّ مِمَّنْ اجْتَمَعَ لَهُ الْخُطَابَةُ وَالْبَيَانُ وَالشَّعْرُ الْجَيِّدُ وَالرِّسَالَةُ
الْفَاخِرَةُ

فَانْهَاجُهَا أَبْقَى فِي الْكِتَابَةِ . وَأَبْعَدُ مِنَ الْحَفَاءِ . وَأَنْ تَقْصِدَ
بِإِنْقَائِكَ مِنْهَا الرِّفَاقَ الْقُضْبَانَ . اللَّطَافَ الْمَنْظَرَ . الْمُقَوِّمَاتِ
الْأَوْدِ . الْمُلْسَ الْعَقْدِ . وَلَا يَكُونُ فِيهَا التَّوَاءُ عَوْجٍ . وَلَا
أَمْتُ وَصْمٍ . الصَّافِيَةَ الْقُشُورِ . الْخَفِيَّةَ الْأَبْنِ . الْحَسَنَةَ
الْاسْتِدَارَةَ . الطَّوِيلَةَ الْأَنْبَابِ . الْبَعِيدَةَ مَا بَيْنَ الْكُعُوبِ .
الْكَرِيمَةَ الْجَوَاهِرِ . الْمُعْتَدِلَةَ الْقَوَامِ . نَكَادُ أَسَافِلَهَا تَهْتَزُّ
مِنْ أَعْلَاهَا لِاسْتِوَاءِ أَصُولِهَا بِرُؤُوسِهَا . الْمُسْتَكْمِلَةَ يَنْسَأُ .
الْقَائِمَةَ عَلَى سُوقِهَا . قَدْ تَشْرَبُ الْمَاءَ فِي لِحَائِهَا . وَانْتَهَتْ
فِي النُّضْجِ مُنْتَهَاهَا . لَمْ تُعْجَلْ عَنْ تَمَامِ مَصْلَحَتِهَا وَإِبَانِ
يَنْعِهَا . وَلَمْ تُؤَخَّرْ فِي الْأَيَّامِ الْعُخُوفَةِ عَاهَاتُهَا مِنْ خَصَرِ
الشِّتَاءِ وَعَفْنِ النَّدَى . فَإِذَا اسْتَجْمَعَتْ عِنْدَكَ أَمْرَتْ بِقَطْعِهَا
ذِرَاعًا ذِرَاعًا قَطْعًا رَقِيقًا لْتَحَرَّرَ مَعَهُ أَنْ تَنْشَعَثَ رُؤُوسُهَا .
وَتَنْشَقَّ أَطْرَافُهَا . ثُمَّ عَبَّاتَ مِنْهَا حُزْمًا فِيمَا يَصُونُهَا مِنْ
الْأَوْعِيَةِ وَعَلَيْهَا الْخِيُوطُ الْوَثِيقَةُ وَوَجْهَتُهَا مَعَ مَنْ تَحْتَاطُهُ
فِي حِرَاسَتِهَا . وَحَفِظَهَا وَإِصَالِهَا إِذْ كَانَ مِثْلُهَا يُتَوَانَى
فِيهَا لِقَلَّةِ خَطَرِهَا عِنْدَ مَنْ لَا يَعْرِفُ فَضْلَ جَوْهَرِهَا . وَاكْتُبْ

فِي اعْتِدَالِهَا . وَشَيْخِ الْخَطِّ فِي اطْرَادِهَا . تَمُرُّ فِي الْقَرَاتِيسِ
كَالْبَرْقِ اللَّائِحِ . وَتَجْرِي فِي الصُّحُفِ كَالْمَاءِ السَّائِحِ .
أَحْسَنُ مِنَ الْعَقِيَانِ فِي نُحُورِ الْقِيَانِ

وَكُتِبَ عِبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ إِلَى اسْتَحْقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
مِنْ خُرَّاسَانَ يَسْأَلُهُ أَنْ يُوجِّهَ إِلَيْهِ بِأَقْلَامٍ قَصَبِيَّةٍ . أَمَّا
بَعْدُ فَإِنَّا عَلَى طَوْلِ الْمُمَارَسَةِ بِهَذِهِ الصِّنَاعَةِ الَّتِي غَلَبَتْ
عَلَى الْأَسْمِ . وَلَزِمَتْ لُزُومَ الرَّسْمِ فَحَلَّتْ مَحَلَّ الْأَنْسَابِ .
وَجَرَتْ مَجْرَى الْأَلْقَابِ . وَجَدْنَا الْأَقْلَامَ الْقَصَبِيَّةَ أَسْرَعَ
فِي الْكَوَاعِدِ وَأَمَرَّ فِي الْجُلُودِ كَمَا أَنَّ الْبَحْرِيَّةَ مِنْهَا أَمْلَسُ فِي
الْقَرَاتِيسِ . وَاللَّيْنُ فِي الْمَعَاطِفِ . وَأَكْلُ عَنْ تَمْزِيْقِهَا
وَالْتَعَلُّقُ بِمَا يَنْبُو عَنْ شَطَايَاهَا . وَنَحْنُ فِي بِلَادِ قَلِيلَةِ الْقَصَبِ
رَدِيٌّ مَا يُوجَدُ بِهَا مِنْهُ . فَأَخْبَيْتُ أَنْ تُتَقَدَّمَ بِاخْتِيَارِ
أَقْلَامِ قَصَبِيَّةٍ وَتَتَأَنَّقَ فِي انْتِقَائِهَا قِبَلَكَ وَطَلَبِهَا فِي مَنْابِتِهَا
مِنْ شُطُوطِ الْأَنْهَارِ . وَأَرْجَاءِ الْكُرُومِ . وَأَنْ تَيَسَّمَ بِاخْتِبَارِكَ
مِنْهَا الشَّدِيدَةَ الْحَجَسِ . الصُّلْبَةَ الْمَعْصِ . الْغَلِيظَةَ الشُّحُومِ .
الْمُكْتَنِزَةَ الْجَوَانِبِ . الضَّيْقَةَ الْأَجْوَابِ . الرِّزِينَةَ الْوِزْنِ .

رَأَيْتُ أَوَّلَى النَّاسِ بِهٖ نَسِيحَ وَحْدِهِ فِي الْأَنَامِ . فَاتَرْنُكَ
 بِهٖ مُؤَثِّرًا لِلصَّنِيعَةِ . عَالِمًا أَنَّ زَيْنَ الْجِيَادِ فَرَسَانُهَا وَزَيْنَ
 السُّيُوفِ أَقْرَانُهَا . وَزَيْنَ بَرْزَةِ لَا بِسُهَا . وَزَيْنَ أَدَاةِ مُمَارِسُهَا .
 فَلَا نَ أُعْطِيَتِ الْقَوْسُ بَارِيهَا . وَزِنَادُ الْمَكَارِمِ مُورِيهَا .
 وَالصَّمْصَامَةُ مُضْلَتُهَا . وَالْفَنَاءُ مُعْمِلُهَا . وَحَلَّةُ الْعَجْدِ لَا بِسُهَا

(٥٩) اهداء بعض الكتاب الى اخ له اقلاماً

أَهْدَى بَعْضُ الْكُتَّابِ إِلَى أَخٍ لَهُ أَقْلَامًا وَكَتَبَ
 إِلَيْهِ أَنَّهُ أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِكَ لَمَّا كَانَتِ الْكِتَابَةُ قِوَامَ الْخِلَافَةِ
 وَقَرِينَةَ الرِّئَاسَةِ وَعَتُودَ الْمَمْلَكَةِ . وَأَعْظَمَ الْأُمُورِ الْجَلِيلَةِ
 قَدْرًا وَأَعْلَاهَا خَطَرًا . أَحَبَبْتُ أَنَّ أُتَحِمَكَ مِنْ آلَاتِهَا بِمَا
 يَخْفُ عَلَيْكَ مَحْمَلُهُ . وَثِقَلُ قِيَمَتُهُ وَيَكْثَرُ نَفْعُهُ . فَبَعَثْتُ
 إِلَيْكَ أَقْلَامًا مِنْ الْقَصَبِ النَّابِتِ فِي الْأَعْدَاءِ الْمَغْدُورِ بِمَاءِ
 السَّمَاءِ . كَاللَّالِيءِ الْمَكْنُونَةِ فِي الصَّدَفِ . وَالْأَخْجَارِ الْمَحْجُوبَةِ
 بِالصَّدَفِ . تَنْبُو عَنْ تَأْثِيرِ الْأَسْنَانِ وَلَا يَشْنِيهَا غَمَزُ الْبَنَانِ .
 قَدْ كَسَتْهَا أَطْبَاعُهَا جَوْهَرًا كَالْوَشِيِّ الْخَطِيرِ . وَالْفَرْقَدِ الْمُنِيرِ
 كَقِدَاحِ النَّبْلِ فِي ثِقَلِ أَوْزَانِهَا . وَقُضْبِ الْخَيْزِرَانِ

وَعُنِيَتْ بَطْلَبِهِ فَاَنْفَرَدَتْ مِنْهُ بِقَدَحٍ . فَذَرِ أَوْحَدَ . فَرَدِّ فِي
 مَنَبَتِهِ قَدْ سَاعَدَتْ عَلَيْهِ السُّعُودُ فِي فَلَكِ الْبُرُوجِ . حَوْلًا
 كَامِلًا . مُؤَلَّفَةً مُخْتَلِفَ أَزْكَانِهَا وَطِبَاعِهَا . وَمُتَبَايِنَ أَلْوَانِهَا
 وَأَنْحَائِهَا . وَمُؤَيَّدَةً بِقُوَاهَا وَجَوَاهِرِهَا حَتَّى غَذَتْهُ عِرْقًا فِي
 الثَّرَى مُعَرِّقًا . وَأَرْضَعَتْهُ نَاجِمًا وَسَقَتْهُ مُكَمَّبًا . وَأَرْوَتْهُ
 مَقْصِبًا . وَأَظْلَمَتْهُ مُكْتَهَلًا . وَلَوَحَتْهُ مُسْتَحْصِدًا . وَجَلَّلَتْهُ
 بِهَيَاءِهَا . وَأَلَقَتْ عَلَيْهِ عُنُونَهَا . وَأَوْدَعَتْهُ أَغْرَاقَهَا وَأَوْرَاقَهَا
 وَأَخْلَقَهَا

حَتَّى إِذَا شَقَّ بِأَزْلُهُ . رَقَّتْ شَمَائِلُهُ . وَابْتَسَمَ مِنْ
 غَشَائِهِ وَنَادَى مِنْ لِحَائِهِ . وَتَعَرَّى عَنْ حَرِّ الْمَصِيفِ .
 بَانْقِضَاءِ الْحَرِيفِ . وَانْكَشَفَ عَنْ لَوْنِ الْبَيْضِ الْمَكْنُونِ .
 وَالصَّدْفِ الْمُخْزُونِ . وَدَرَّ الْبَحَارِ وَفُتَاتِ الْجُمَارِ . نَرَى مِنْهُ
 نَقْوَةَ الْعَاجِ . وَبَيْضَةَ الدِّيَاجِ . وَقَمِيصَ الدُّرِّ بِطِرَازِ
 النَّسَاجِ . فَاجْتَمَعَتْ لَهُ زِينَةُ الْأَيْدِي الْبَشَرِيَّةِ إِلَى الْأَيْدِي
 الْعُلُويَّةِ . وَالْأَنْسَابِ الْأَرْضِيَّةِ إِلَى الْأَنْسَابِ السَّمَاويَّةِ
 فَلَمَّا قَادَتْهُ السَّعَادَةُ الَّتِي أَرَتْهُ نَسِيجَ وَحْدِهِ فِي الْأَقْلَامِ

(٥٨) وصف القلم

الْقَلَمُ مُطِيبَةُ الْفِكْرِ وَالْبَيَانِ . وَمُخْرِجُ الضَّمِيرِ إِلَى الْعِيَانِ .
 وَمُسْتَنْبِطُ بَأْنَوَارِهِ ظَلَمَ الْجَنَانِ . إِلَى نُورِ الْبَيَانِ . وَمُرِيحُ
 الْفِطَنِ الْعَوَزَابِ . وَجَالِبُ الْفِكْرِ الْغَرَائِبِ . وَمُفَرِّقُ
 الْجَلَائِبِ . وَعِمَادُ السَّلَامِ وَزِنَادُ الْحَرْبِ . وَيَدُ الْحِذْيَانِ .
 وَخَلِيفَةُ اللِّسَانِ . وَرَأْسُ الْأَدَوَاتِ الَّتِي خَصَّ اللَّهُ بِهَا
 الْإِنْسَانَ . وَشَرَفَهُ بِهَا عَلَى سَائِرِ الْحَيَوَاتِ . وَمَرْكَبُ لِيلَةِ
 تَقَدَّمَ كُلِّ آلَةٍ . وَحِكْمَةٍ سَبَقَتْ فِي الْإِنْسَانِ كُلِّ حِكْمَةٍ
 وَقِيَامُ لِهَنْدَسَةٍ عَقْلِيَّةٍ وَمَصْدَرُ لِعَقْلِ الْعَاقِلِ . وَجَهْلِ الْجَاهِلِ .
 وَهُوَ النَّاقِلُ إِلَيْنَا حِكْمَ الْأَوَّلِينَ . وَحَامِلُهَا عَنَّا إِلَى الْآخِرِينَ
 الْحَافِظُ عَلَيْنَا أَمْرَ الدُّنْيَا وَالْدِّينِ . أَوَّلُ شَيْءٍ خَلَقَهُ
 اللَّهُ وَأَمْرُهُ فَسَبْحُهُ وَقُدْسُهُ . وَمَجْدُهُ . وَحَمْدُهُ . وَتَسْبِيحُهُ . فَكَانَ
 مِنْ فِرْسَانِ خِيُولِهِمْ . وَكُنْتَ عَمِيدُهُمْ وَمِنْ أَقْرَانِ نَصْرِ عَلَيْهِمْ
 وَأَنْتَ صِنْدِيدُهُمْ فِي مَيْدَانِ كُنْتَ زِينَهُ . وَمِضْمَارُ كُنْتَ
 عَيْنَهُ . وَخَلْبَةُ كُنْتَ سَائِقَهَا وَمُعْجِزَهَا . وَغَايَةُ كُنْتَ مَالِكَهَا
 وَمُخْرِزَهَا . وَرَمَتْ بِي الْأَيَّامُ إِلَى مَعْدِنِهِ الَّذِي كَلِفْتُ بِهِ .

الجَوْهَرِ . كَأَنَّ الْمَنِيَّةَ تَبَرَّقُ مِنْ حَدِّهَا وَالْأَجَلَ يَلْمَعُ مِنْ
مَتْنِهَا . رُكِبَتْ فِي نِصَابِ آبْنُوسٍ كَأَنَّ الْحَدَقَ نَفَضَتْ
عَلَيْهِ صِبْغَهَا . وَحَبَّ الْقُلُوبِ كَسْتَهُ لِبَاسَهَا . أَخَذَ لَهَا حَدِيدُهَا
النَّاصِعُ بِحَظٍّ مِنَ الرُّومِ . وَضَرَبَ لَهَا نِصَابُهَا الْحَالِكُ بِسَهْمٍ
مِنَ الزَّنَجِ . فَكَانَهَا لَيْلٌ مِنْ تَحْتِ نَهَارٍ أَوْ مَجْمَرٌ أَبْدَى سَنَى
نَارٍ . ذَاتُ قَرَارٍ مَاضٍ . وَذُبَابٍ قَاضٍ .

سِكِّينٌ ذَاتُ مَنَسَرٍ بَازِيٍّ . وَجَوْهَرٍ هَوَائِيٍّ . وَنِصَابٍ
زَنْجِيٍّ . إِنْ أَرْضِيَتْ أَوْلَتْ مَتْنًا كَالِدِهَانِ . وَإِنْ أُسْخِطَتْ
أَفِئَتْ بَنَاتُ الْأَفْعُوَانِ . سِكِّينٌ أَحْسَنُ مِنَ التَّلَاقِ . وَأَقْطَعُ
مِنَ الْفِرَاقِ . تَفْعَلُ فِعْلَ الْأَعْدَاءِ . وَتَنْفَعُ نَفْعَ الْأَصْدِقَاءِ .
هِيَ أَمْضَى مِنَ الْقَضَاءِ الْمُبْرَمِ . وَأَنْفَذُ مِنَ الْقَدَرِ الْمُتَاحِ .
وَأَقْطَعُ مِنْ ظُبَّةِ السَّيْفِ الْحُسَامِ . وَاللَّمْعُ مِنَ الْبَرْقِ فِي
الْغَمَامِ . جَمَعَتْ حُسْنَ الْمَنْظَرِ . وَكَرَّمَ الْمَخْبَرَ . وَتَمَلَّكَتْ
عَيْنَانَ الْقَلْبِ وَالْبَصَرَ . وَلَمْ يُخَوِّجْهَا عَتَقُ الْجَوْهَرِ إِلَى أُمِّهَا
الْحَبَرِ

في كل فصلٍ إلى نظائره التي وَكَلْتُ بها ذِكْرِي . وَوَقَعْتُ
 عَلَيْهَا فِكْرِي . وَتَأَمَّلْتُ النِّظْمَ فَمَلَكَني العَجَبُ بِهِ . وَبَهَرَني
 التَّعَجُّبُ مِنْهُ . وَقَدْ رُمْتُ أَنَّ أَجْرِي عَلَى الْعَادَةِ فِي تَشْبِيهِهِ
 بِمُسْتَحْسِنٍ مِنْ زَهْرٍ جَنِيِّ . وَحُلَلٍ وَحُلِيِّ وَشُدُورِ الْفَرَائِدِ .
 فِي نُحُورِ الْخَرَائِدِ . وَبِالْعَذَارَى غَدَوْنَ فِي الْحُلَلِ الْبَيْضِ وَقَدْ
 رُحْنَ فِي الْخُطُوطِ السُّودِ . لَمْ أَرَهُ لَشَيْءٍ عِدْلًا . وَلَا أَرْضَى
 مَا عَدَدْتُهُ مِثْلًا . وَاللَّهُ يَزِيدُكَ مِنْ فَضْلِهِ وَلَا يُخْلِيكَ مِنْ
 إِحْسَانِهِ وَطَوْلِهِ . وَيُلْهِمُكَ مِنْ بَرِّ إِخْوَانِكَ مَا تُتِمُّ بِهِ صَنِيعَكَ
 لَدَيْهِمْ . وَيَرْبُّ مَعَكَ إِحْسَانَكَ إِلَيْهِمْ .

(٥٧) باب نظم شعره في فلان

صَرَفَ بِهِ أَقْوَالَهُ . وَأَفْرَدَهُ مِنْهُ بِأَنْفَسٍ دُرٍّ . وَقَصَدَهُ
 مِنْهُ بِقَصَائِدٍ . وَكَانَ لَا يَتَصَرَّفُ إِلَّا فِي صِفَاتِهِ . وَلَا يَقِفُ
 إِلَّا بِعِرْفَاتِهِ . وَلَا يُورِّقُهُ إِلَّا جَوَاهُ . وَلَا يَشُوقُهُ إِلَّا هَوَاهُ .

(٥٨) في صفات السكاكين

سَكِينٌ كَانَ الْقَدَرُ سَائِقُهَا أَوِ الْأَجَلَ سَابِقُهَا . مُرْهَفَةٌ
 الصَّدْرِ مُخْطَفَةٌ يَجُولُ عَلَيْهَا فِرْنَدُ الْعِنَقِ . وَيَمُوجُ فِيهَا مَاءُ

وَأَسْبَقَ رُسُومِهِ . وَتَسَطَّرَ كُفُوفِهِ . وَتَحَبَّرَ حُرُوفِهِ . وَحَكَّى
 الْعَقْدَ فِي التِّثَامِ . فَصُولِهِ . وَانْتَظَمَ وُصُولِهِ . وَازْدِيَانِ يَاقُوتِهِ
 بِدُرِّهِ . وَفَرِيدِهِ بِشَذَرِهِ . وَقَدْ كَشَفَ الْإِيجَازُ مَوَارِدَهُ .
 وَصَقَلَتْ مَدَائِيسُ الدَّرَبِ مَنَاصِلَهُ . وَشَحَذَتْ مَدَارِيسُ الْأَدَبِ
 فَوَاصِلَهُ . فَجَاءَ سَلِيمًا مِنَ الْمَعَائِبِ . مُهَذَّبًا مِنَ الْأَدْنَاسِ .
 تَحَاشَاهُ الْأَبْنُ . وَتَحَامَاهُ الْهَجَنُ . مُهْدِيًا إِلَى الْأَسْمَاعِ بِهَجَّتِهِ .
 وَإِلَى الْعُقُولِ حِكْمَتَهُ

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ النَّاشِئُ يَصِفُ شِعْرَهُ

يَتَحَبَّرُ الشُّعْرَاءُ إِنْ سَمِعُوا بِهِ فِي حُسْنِ صَنْعَتِهِ وَفِي تَأْلِيفِهِ
 فَكَانَتْهُ فِي قُرْبِهِ مِنْ فَهْمِهِمْ وَنُكُولِهِمْ فِي الْعَجْزِ عَنْ تَرْصِيفِهِ
 شَجَرٌ بَذَا لِلْعَيْنِ حُسْنُ نَبَاتِهِ وَنَأَى عَنِ الْأَيْدِي جَنَى مَقْطُوفِهِ

(٥٦) كتاب لابي الفضل بن العميد الى ابي محمد

الرامهرمزي القاضي

وَصَلَ كِتَابُكَ الَّذِي وَصَلْتَ جَنَاحَهُ بِمَنُونِ صَلَاتِكَ
 وَتَقْدُوكَ . وَضُرُوبِ بَرِّكَ وَتَعَهْدِكَ . فَارْتَحْتُ لِكُلِّ مَا
 أَوْلَيْتَ . وَابْتَهَجْتُ بِجَمِيعِ مَا أَهْدَيْتَ . وَأَضَفْتُ إِحْسَانَكَ

الْمُتَوَسِّلِ . وَوَسِيلَةُ الْمُتَوَصِّلِ . وَذِمَامُ الْغَرِيبِ . وَحُرْمَةُ
الْأَدِيبِ . وَعَصِمَةُ الْهَارِبِ . وَعُدَّةُ الرَّاهِبِ . وَرِحْلَةُ الدَّانِي
وَدَوْحَةُ الْمُتَمَثِّلِ . وَمِنْحَةُ الْمُتَجَمِّلِ . وَحَاكِمُ الْإِعْرَابِ . وَشَاهِدُ

الصَّوَابِ

الشَّعْرُ مَا كَانَ سَهْلَ الْمَطَالِعِ . فَصَلَ الْمَقَاطِعِ .
خَلَّ الْمَدِيحِ . جَزَلَ الْإِفْتِخَارِ . سَخِيَ النَّسِيبِ . فَكَّ الْغَزَلَ
سَائَرَ الْمُثَلِّ . سَلِّمَ الزَّلَّلِ . عَدِيمَ الْخَلَلِ . رَائِعَ الْهَجَاءِ .
مُوجِبَ الْمَعْذَرَةِ . مُحِبَّ الْمَعْتَبَةِ . مُطْمَعِ الْمَسَالِكِ . فَائِتَ
الْمَدَارِكِ . قَرِيبَ الْبَيَانِ . بَعِيدَ الْمَعَانِي . نَائِي الْأَغْوَارِ .
ضَاحِي الْقَرَارِ . نَقِيَّ الْمُسْتَشْفَى . قَدْ هَرِيقَ فِيهِ مَاءُ
الْفَصَاحَةِ . وَأَضَاءَ لَهُ نُورَ الزُّجَاةِ

يَرُوقُ الْمُتَوَسِّمَ . وَيَسُرُّ الْمُتَبَرِّسِمَ . قَدْ أَيْدَتْ
صُدُورَهُ مَتُونُهُ . وَزَهَتْ فِي وُجُوهِهِ عُيُونُهُ . وَأَنْقَادَتْ
كَوَاهِلُهُ لِهَوَادِيهِ . وَطَابَقَتْ آثَارُهُ لِمُسْتَوْضِحِهِ . وَأَشْبَهَ
الرُّوضَ فِي وَشْيِ أَلْوَانِهِ . وَتَعَمَّمُ أَفْنَانِهِ . وَإِشْرَاقِ أَنْوَارِهِ .
وَابْتِهَاجِ أَنْجَادِهِ . وَأَغْوَارِهِ . وَأَشْبَهَ الْوَشْيَ فِي اتِّفَاقِ رُقُومِهِ .

أَشْعَارُهُ سَارَتْ مَسِيرَ الشَّمْسِ . وَهَبَتْ هُبُوبَ الرِّيحِ .
 وَطَبَّقَتْ تَحُومَ الْأَرْضِ . وَانْتَضَمَتْ الشَّرْقَ إِلَى الْغَرْبِ . قَدْ
 كَادَتْ الْأَيَّامُ تُنْشِدُهَا وَاللَّيَالِي تَحْفَظُهَا . وَالْجَنُّ تَدْرُسُهَا
 وَالطَّيْرُ تُتَغْنِي بِهَا . آيَاتٌ أَسْفَرَ عَنْهَا طَبْعُ الْمَجْدِ . فَعَلِمَتْ
 كَيْفَ يَتَكَسَّرُ الزَّهْرُ عَلَى صَفَحَاتِ الْحَدَائِقِ . وَكَيْفَ يُغْرَسُ
 الدُّرُّ فِي رِيَاضِ الْمَهَارِقِ . شِعْرٌ قَدْ أَحْسَنَ خِدْمَتَهُ بِكَمَالِ
 ذِكْرِهِ . وَوَقَفَ كَيْفَ شَاءَ عِنْدَ عَالِي أَمْرِهِ

شِعْرٌ يُعَلِّقُ فِي كَعْبَةِ الْمَجْدِ . وَيُتَوَجُّ بِهِ مَفْرَقُ الدَّهْرِ .
 جَاءَتْ الْقَصِيدَةُ وَمَعَهَا غُرَّةُ الْمُلْكِ وَعَلَيْهَا رِوَاءُ الصَّدْقِ .
 وَفِيهَا سِيمَاءُ الْعِلْمِ . وَعِنْدَهَا لِسَانُ الْمَجْدِ . وَلَهَا صِيَالُ
 الْحَقِّ . لَا غَرَوْ إِذَا فَاضَ بَحْرُ الْعِلْمِ عَلَى لِسَانِ الشِّعْرِ أَنَّ
 يُتَبَيَّنَ مَا لَا عَيْنٌ وَقَعَتْ عَلَى مِثْلِهِ . وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ بِشِبْهِهِ
 شِعْرٌ يُكْتَبُ فِي غُرَّةِ الدَّهْرِ . وَيُشْرَحُ فِي جِبْهَةِ الشَّمْسِ

(٥٥) وصف الشعر

الشِّعْرُ قَيْدُ الْكَلَامِ . وَعَقْلُ الْآدَابِ . وَسُورُ الْبَلَاغَةِ .
 وَمَعْدِنُ الْبَرَاعَةِ . وَمَجَالُ الْجَنَانِ . وَمَسْرَحُ الْبَيَانِ . وَذَرِيعَةُ

فُلَانٌ يُغْرِبُ بِمَا يَخْلُبُ . وَيُدْعُ فِيمَا يَصْنَعُ . حَسَنُ
السَّبَكِ مُحْكَمُ الرَّصْفِ . بَدِيعُ الْوَصْفِ . مَرْغُوبٌ فِي شِعْرِهِ .
مُتَنَافِسٌ فِي سِحْرِهِ . هُوَ ضَارِبٌ فِي قِدَاحِ الشَّعْرِ بِأَعْلَى
السِّهَامِ . آخِذٌ فِي عِيُونِ الْفَضْلِ بِأَوْفَى الْأَقْسَامِ . شِعَارُهُ
أَشْعَارُهُ . وَدَابُّهُ آدَابُهُ . هُوَ مِمَّنْ يَبْتَدِيهِ فَيَبْتَدِعُ . طَبْعُهُ
يُمْلِي عَلَيْهِ مَا لَا يُمَلُّ الْاسْتِمَاعُ إِلَيْهِ . قَرِيحَةٌ غَيْرُ قَرِيحَةٍ .
وَطَبِيعٌ غَيْرُ طَبِيعٍ . وَخِيمٌ غَيْرُ وَخِيمٍ . لَبِيدٌ عِنْدَ بَلِيدٍ .
وَعَبِيدٌ لَدَيْهِ مِنَ الْعَبِيدِ . وَالْفَرْزَدَقُ عِنْدَهُ أَقْلٌ مِنْ فَرْزَدَقَةٍ
خَمِيرٍ . وَجَرِيرٌ يُقَادُ إِلَيْهِ بِجَرِيرٍ

قَدْ نَسَجَ حُلَلًا لَا يُبْلِي جِدَّتَهَا الْجَدِيدَانِ . وَلَا تَزْدَادُ
إِلَّا حُسْنًا عَلَى تَرُدُّدِ الْأَزْمَانِ . نَظْمُهُ قَدْ نَظَّمَ حَاشِيَتِي الْبَرِّ
وَالْبَحْرِ . وَأَدْرَكَ نَاصِيَتِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ . أَشْعَارُهُ قَدْ وَرَدَتْ
الْمِيَاهَ . وَرَكِبَتْ الْأَفْوَاهَ . وَسَارَتْ فِي الْبِلَادِ . وَلَمْ تَسِرْ بِزَادٍ
وَطَارَتْ فِي الْأَفَاقِ . وَلَمْ تَمْشِ عَلَى سَاقٍ . شِعْرُهُ أَسِيرٌ مِنَ
الْأَمْثَالِ . وَأَسْرَى مِنَ الْخَيَالِ . سَارَ مَسِيرَ الرِّيحِ . وَطَارَ
بَغَيْرِ جَنَاحٍ

وَالْوَلِيدُ

قَصِيدَتُهُ رَوْضَةٌ تُجْتَنَى بِالْأَفْكَارِ . وَتَقْلُ يُتَنَاوَلُ بِالْأَسْمَاعِ .
وَالْأَبْصَارِ . وَتَقْلُ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ أَلَّذِي مِنْ تَقْلِ الْمَأْكَلِ
وَالْمَشْرَبِ . وَفَاكِهَةِ الْكَلَامِ أَطِيبُ مِنْ فَاكِهَةِ الطَّعَامِ .
نَظْمُهُ كَنَظْمِ الْجُمَانِ . وَرَوْضُهُ كَالْجَنَانِ وَأَمِنْ الْفَوَادِ وَطِيبِ
الرُّقَادِ

قَصِيدَةُ لَمْ أَرْ غَيْرَهَا بِكَرًّا . اسْتَوَفَتْ أَقْسَامَ الْحُنُكَةِ
وَامْتَكَلَتْ إِحْكَامَ الدُّرْبَةِ . فَعَلِمَهَا رَوْنَقُ الشَّبَابِ . وَلَهَا
قُوَّةُ الْمَذْكِيَّاتِ الصِّلَابِ . رُوحُ الشَّعْرِ . وَتَاجُ الدَّهْرِ .
وَمُقَدِّمَةُ عَسَاكِرِ السِّحْرِ . كُلُّ بَيْتٍ شِعْرٍ خَيْرٌ مِنْ بَيْتِ
تَبَرٍ . شِعْرٌ يُحْكَمُ لَهُ بِالْإِعْجَازِ وَالتَّبَرِيزِ . وَيُشَبَّهُ فِي صَفَاءِ
سَبْكِهِ الذَّهَبَ الْإِبْرِيزِ . شِعْرُهُ تَأْتَلِفُ الْقُلُوبُ عَلَى دُرِّهِ
اِئْتِلَافًا . وَتَصِيرُ الْآذَانُ لَهُ أَصْدَاقًا . لِلَّهِ دَرُّهُ مَا أَحْلَى
شِعْرَهُ . وَأَنْتَى دَرُّهُ . وَأَعْلَى قَدْرَهُ . وَأَعْجَبَ أَمْرَهُ . قَدْ
أَخَذَ بِرِقَابِ الْقَوَائِي . وَمَلَكَ رِقَّ الْمَعَانِي . فَضْلُهُ بَرْهَانُ
حَقِّ . وَشِعْرُهُ لِسَانُ صِدْقٍ

وَصَلَتْهَا بَيْنَاتِ الشَّعْرِ مِنْ شَعْرِكَ . كَلَامٌ كَمَا هَبَّ نَسِيمُ
السَّحَرِ . عَلَى صَفَحَاتِ الزَّهْرِ . وَلَذَّ طَعْمُ الْكَرَى بَعْدَ بَرْحِ
السَّهْرِ . وَشَعْرٌ فِي نَفْسِهِ شَاعِرٌ . تُوسِّمُ بِهِ الْعَوَاسِمُ
وَالْمَشَاعِرُ

كَلَامٌ أُنْسَى حَلَاوَةَ الْأَوْلَادِ بِحَلَاوَتِهِ . وَطُلَاوَةَ الرَّبِيعِ
بِطُلَاوَتِهِ . وَشَعْرٌ مِنْ حُلَّةِ الشَّبَابِ مَسْرُوقٌ . وَمِنْ طِينَةِ
الْوَصْلِ مَخْلُوقٌ . قَصِيدَةٌ فِي فَنِّهَا فَرِيدَةٌ . هِيَ عَرُوسٌ كَسُوْتُهَا
الْقَوَافِي . وَحُلَّتْهَا الْمَعَانِي . شَعْرٌ يَتَرَقَّرُ فِيهِ مَاءُ الطَّبْعِ .
وَيَرْتَفِعُ لَهُ حِجَابُ الْقَلْبِ وَالسَّمْعِ . شَعْرٌ لَامِزِيَّةُ الْإِعْجَازِ
أَخْطَأَتْهُ . وَلَا فُضِيلَةُ الْإِيجَازِ تَخْطِئُهُ

شَعْرٌ رَوَيْتُهُ لَمَّا رَأَيْتُهُ . وَحَفِظْتُهُ لَمَّا لَحِظْتُهُ . آيَاتُ
لَوْ جُعِلَتْ خِلَعًا عَلَى الزَّمَانِ لَتَحَلَّى بِهَا مَكَاثِرًا . وَتَجَلَّى فِيهَا
مُفَاخِرًا . شَعْرٌ رَاقِنِي حَتَّى شَاقِنِي . فَإِنَّهُ مَعَ قُرْبِ لَفْظِهِ
بَعِيدُ الْعَرَامِ . مُسْتَمِرُّ النِّظَامِ . قَوِيُّ الْأَسْرِ . صَافِي الْبَحْرِ
نَظْمٌ قَدْ أُلْبَسَ مِنَ الْبِدَاوَةِ فَصَاحَتَهَا وَعُشِّي مِنَ الْحِضَارَةِ
سَجَاحَتَهَا . فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ عَبِيدٌ وَلَيْدٌ . وَإِنْ شِئْتَ حَبِيبٌ

أَوْقَفْتَهُ انْحَرَفَ . قَلَمٌ مَائِلُ الشَّقِ . مُضْطَرِبُ الْمَشَقِّ .
 مُتَفَاوِتٌ يَخْدِشُ الْقِرْطَاسَ . وَيَنْقُشُ الْأَنْفَاسَ . وَيَأْخُذُ
 بِالْأَنْفَاسِ . فَلَا يَبْعَثُ إِذَا بَعَثَتْهُ . وَلَا يَقِفُ إِذَا أَوْقَفَتْهُ .
 قَدْ وَقَفَ اضْطَرَابُ جَرِيهِ دُونَ اسْتِمْرَارِ جَرِيهِ . وَاقْتَطَعَ
 تَفَاوُتُ قَطْعِهِ عَنْ تَجْوِيدِ خَطِّهِ

(٥٤) وصف النظم والنثر والشعر

نَثَرٌ كَنَثْرِ الْوَرْدِ . نَظْمٌ كَنَظْمِ الْعَقْدِ . نَثَرٌ كَالسَّحْرِ
 أَوْ أَدَقُّ . وَنَظْمٌ كَالْمَاءِ أَوْ أَرْقَى . رِسَالَةٌ كَالرُّوضَةِ الْأَنِيقَةِ .
 وَقَصِيدَةٌ كَالْمُخْذَرَةِ الرَّشِيقَةِ . رِسَالَةٌ نَقْطُرُ ظَرْفًا . وَقَصِيدَةٌ
 تُمَزَّجُ بِمَاءِ الرَّاحِ لُطْفًا . نَثَرُهُ سِحْرُ الْبَيَانِ . وَنَظْمُهُ قِطْعُ
 الْجُمَانِ . نَثَرٌ كَمَا تَفْتَحُ الزَّهْرُ . وَنَظْمٌ كَمَا تَنْفَسُ السَّحَرُ .
 نَثَرٌ تَرِقُّ نَوَاحِيهِ وَحَوَاشِيهِ

نَظْمٌ تَرْمُقُ أَلْفَاظُهُ وَمَعَانِيهِ . نَثَرٌ كَالْحَدِيدَةِ تَفْتَحَتْ
 أَحْدَاقُ وَرْدِهَا . وَنَظْمٌ كَالْخَرِيدَةِ تَوَرَّدَتْ أَسْرَارُ خَدِّهَا .
 رِسَالَةٌ تَضْحَكُ عَنْ غُرْرِ وَزْهَرٍ . وَقَصِيدَةٌ تَنْطَوِي عَلَى حَبَرٍ
 وَدُرٍّ . لَمْ تَرْضَ فِي بَرِّكَ بِأَخَوَاتِ النَّثَرِ مِنْ نَثَرِكَ حَتَّى

الْأَعْيَانِ . مُضْمَحَلَّةٌ عَلَى الْإِمْتِحَانِ . الْفَاطُ تُسْتَعَارُ مِنَ الدِّيَابِجِي .
وَمَعَانٍ تُقَدَّرُ مِنَ الْإِنْفَافِي . كَلَامٌ بِمِثْلِهِ يَتَسَلَّى الْآخَرَسُ عَنْ
كَلِمِهِ . وَيَفْرَحُ الْأَصَمُّ بِصَمَمِهِ . أَثْقَلُ مِنَ الْجَنْدَلِ . وَأَمْرٌ مِنَ
الْحَنْظَلِ . هُوَ هَذَيَانُ الْحَمُومِ . وَسُورُ كَلَامٍ رَثٌّ . وَمَعْنَى
غَثٌّ . لَا طَائِلَ فِيهِمَا وَلَا طُلُوءَ عَلَيْهِمَا

أَيَّاتٌ لَيْسَتْ مِنْ مُحْكَمِ الشَّعْرِ وَحِكْمِهِ . وَلَا مِنْ
أَجْمَالِ الْكَلَامِ وَغُرُورِهِ . شَعْرٌ ضَعِيفُ الصِّفَةِ . زَدِي
الصَّنْعَةِ . بَغِضُ الضَّعَةِ . هُوَ بَارِدُ الْعِبَارَةِ . ثَقِيلُ الْإِسْتِعَارَةِ
هُوَ مِنْ بَيْنِ الشُّعْرَاءِ . مَنبُودٌ بِالْعَرَاءِ . لَمْ يَلْبَسْ شَعْرُهُ حُلَّةَ
الطُّلُوءِ . لَهُ شَعْرٌ لَا يَطِيبُ دَرْسُهُ . وَلَا يَخِفُّ سَرْدُهُ .
وَحَظٌّ مُضْطَرَبُ الْحُرُوفِ . مُتَضَاعِفُ التَّضْعِيفِ وَالتَّخْرِيفِ
حَظٌّ يَقْذِي الْعَيْنَ . وَيَسْتَنْجِي الصَّدْرَ

حَظٌّ مُنْحَطٌّ . كَأَنَّهُ أَرْجُلُ الْبَطْرِ . وَأَنَامِلُ السَّرَطَانِ
عَلَى الْحَيْطَانِ . قَلَمُهُ لَا يَسْتَجِيبُ بَرِيَّةً . وَمِدَادُهُ لَا يُسَاعِدُ
جَرِيَّةً . قَلَمُهُ كَالْوَلَدِ الْعَاقِ . وَالْآخِ الْمُشَاقِّ . إِذَا أَرَدَتْهُ
اسْتِطَالَ . وَإِذَا قَوْمَتْهُ مَالٌ . وَإِذَا بَعَثَتْهُ وَقَفَ . وَإِذَا

(٥٣) ذمُّ الكتاب والكتابة والنثر والشعر

الْحُرْسُ أَحْسَنُ مِنْ كَلَامِهِ . وَالْعِيُّ أَبْلَغُ مِنْ بَيَانِهِ :
خَاطِرُهُ يَنْبُو . وَقَلَمُهُ يَكْبُو وَيَسْهُو . وَيَغَاطُ وَيُخْطَى وَيَسْقُطُ .
هُوَ قَصِيرُ جَامِعِ الْكِتَابَةِ . قَاصِرُ سَعْيِ الْخِطَابَةِ . كُتْبُهُ
مُضْطَرِبَةُ الْأَلْفَاظِ مُتَفَاوِتَةُ الْأَبْعَاضِ . مُنْتَشِرَةُ الْأَوْضَاعِ .
مُتَبَايِنَةُ الْأَغْرَاضِ . الْجَلَمُ أَوْلَى بِكَفِّهِ مِنَ الْقَلَمِ . وَالطَّاسُ
أَلْيَقُ بِهَا مِنَ الْقِرْطَاسِ . كَلَامٌ تَنْبُو عَنْ قَبُولِهِ الطَّبَاعُ .
وَتَنْجَافِي عَنْ اسْتِمَاعِهِ الْأَسْمَاعُ . الْفَاطُ تَنْبُو عَنْهَا الْأَذَانُ
فَتَمَجُّهُ . وَتَنْكِرُهَا الطَّبَاعُ فَتَرْجُئُهَا . كَلَامٌ لَا يَرْفَعُ الطَّبَعُ
لَهُ حِجَابًا . وَلَا يَفْتَحُ السَّمْعُ لَهُ بَابًا . كَلَامٌ يُصْذِي الرِّيَّانَ .
وَيُصْذِي الْأَفْهَامَ وَالْأَذْهَانَ

كَلَامٌ فِيهِ تَبْدِيلٌ وَتَكْلُفٌ . وَتَحْرِيفٌ وَتَعَسُّفٌ . طَبَعٌ
جَاسٌ . وَلَفْظٌ قَاسٍ . وَلَا مَسَاحَ لُهُ فِي سَمْعٍ . وَلَا وُصُولَ لُهُ
مَعَ خُلُوقِ الذَّرْعِ . كَلَامٌ لَا الزَّوِيَّةُ ضَرَبَتْ فِيهِ بِسْمٍ . وَلَا
الْفِكْرَةُ جَالَتْ فِيهِ بِقَدَحٍ . كَلَامٌ تَعَثَّرَ الْأَسْمَاعُ فِي حَزُونَتِهِ .
وَتَحْيَرُ الْأَفْهَامُ مِنْ وُغُورَتِهِ . كَلِمَاتٌ ضَعِيفَةٌ الْإِثْقَانِ . قَلِيلَةٌ

وَلَا أَقَلَّ غِيَّةً وَلَا أَبْعَدَ مِنْ عَضِيَّةٍ . وَلَا أَكْثَرَ أُعْجُوبَةً
وَتَصَرُّفًا . وَلَا أَقَلَّ صِلَفًا وَتَكَلُّفًا . وَلَا أَبْعَدَ مِنْ مِرَاءٍ . وَلَا
أَتْرَكَ لِشَغَبٍ وَلَا أَزْهَدَ فِي جِدَالٍ . وَلَا أَكْفَ عَنْ قِتَالٍ
من كتابٍ

وَلَا أَعْلَمُ قَرِينًا أَحْسَنَ مُوَاتَاةً . وَلَا أَعْجَلَ مُكَافَاةً
وَلَا أَحْضَرَ مَعُونَةً . وَلَا أَقَلَّ مَوْثُونَةً . وَلَا شَجَرَةً أَطْوَلَ
عُمْرًا . وَلَا أَجْمَعَ أَمْرًا . وَلَا أَطْيَبَ ثَمَرَةً . وَلَا أَقْرَبَ
مُجْتَنًى . وَلَا أَسْرَعَ إِدْرَاكًَا فِي كُلِّ أَوَانٍ . وَلَا أَوْجَدَ فِي غَيْرِ
إِبَانٍ مِنْ كِتَابٍ . وَلَا أَعْلَمُ نِتَاجًا فِي حَدَاثَةِ سِنِّهِ وَقُرْبِ
مِيلَادِهِ وَرُخْصِ ثَمَرِهِ . وَإِمْكَانِ وُجُودِهِ يَجْمَعُ مِنَ التَّدَابِيرِ
الْحَسَنَةِ وَالْعُلُومِ الْغَرِيبَةِ . وَمِنْ آثَارِ الْعُقُولِ الصَّحِيحَةِ .
وَتَحْمُودِ الْأَخْبَارِ اللَّاطِفَةِ . وَمِنْ الْحُكْمِ الرَّقِيقَةِ . وَمِنْ
الْمَذَاهِبِ الْقَدِيمَةِ . وَالتَّجَارِبِ الْحَكِيمَةِ . وَالْأَخْبَارِ عَنْ
الْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ . وَالْبِلَادِ الْمُتَرَاخِيَةِ . وَالْأَمْثَالِ السَّائِرَةِ .
وَالْأُمَمِ الْبَائِدَةِ . مَا يَجْمَعُ الْكِتَابُ

فَسَادُ التَّعَسُّفِ . وَقُبْحُ التَّكْلُفِ . وَالْقَاءُ الْمَطْبُوعِ بِيدِهِ
إِلَى قَبُولِ مَا يَبْعَثُهُ هَاجِسُهُ . وَتَنْفِيهِ وَسَاوِسُهُ . مِنْ غَيْرِ
إِعْمَالِ النَّظَرِ . وَتَدْقِيقِ الْفِكْرِ . يُخْرِجُهُ إِلَى حَدِّ الْمُشْتَهَرِ
مِنَ الرِّثِّ . وَالْجَنَى الْمَطْرُوحِ الْغَثِّ . وَأَحْسَنُ مَا أُجْرِيَ
إِلَيْهِ وَعَوَّلَ عَلَيْهِ التَّوَسُّطُ بَيْنَ الْحَالَتَيْنِ . بِالْمَنْزِلَةِ بَيْنَ
الْمَنْزِلَتَيْنِ مِنَ الطَّبَعِ وَالصَّنْعَةِ . وَقَدْ قَالَ أَعْرَابِيٌّ لِلْحَسَنِ
الْبَصْرِيِّ « عَلِمْنِي دِينًا وَسُوطًا . لَا سَاقِطًا سُقُوطًا وَلَا ذَاهِبًا
فُرُوطًا » . قَالَ أَحْسَنْتَ خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا وَالْبُخْتَرِيُّ
عَنْ هَذَا الْقَوْسِ يَنْزِعُ وَإِلَى هَذَا النَّحْوِ يَرْجِعُ

(٥٢) وصف الكتاب للمحافظ

أَلْكِتَابُ وَعَاءٍ مُلِيٍّ عِلْمًا . وَظَرْفٌ حُشِيٌّ ظَرْفًا .
وَبُسْتَانٌ يُحْمَلُ فِي رُذْنٍ . وَرَوْضَةٌ تُقَلَّبُ فِي حِجْرِ . يَنْطِقُ
عَنِ الْمَوْتَى . وَيُتَزَجِّمُ كَلَامَ الْأَحْيَاءِ

لَا أَعْلَمُ جَارًا أَبْرَّ . وَلَا خَلِيطًا أَنْصَفَ . وَلَا رَفِيقًا
أَطْوَعَ . وَلَا مُعَلِّمًا أَخْضَعَ . وَلَا صَاحِبًا أَظْهَرَ كِفَايَةً . وَأَقْلَّ
جِنَايَةً . وَلَا أَقْلَّ إِمْلَالًا وَإِبْرَامًا . وَلَا أَقْلَّ خِلَافًا وَإِجْرَامًا

يَعْمَلُ . مَا أَهْوَى الدُّنْيَا عَلَى مَنْ جَعَلَ كِتَابَ اللَّهِ إِمَامَةً .
وَتَصَوَّرَ الْمَوْتَ أَمَامَةً . طُوبَى لِمَنْ جَعَلَ كِتَابَ اللَّهِ مِصْبَاحَ
قَلْبِهِ . وَمِفْتَاحَ لُبِّهِ

(٥٠) وصف الحكمة

الْحِكْمَةُ مُوقِفَةٌ لِلْقُلُوبِ مِنْ سِنَةِ الْعَقْلَةِ . وَمُنْقِذَةٌ
لِلْبَصَائِرِ مِنْ سَكْرَةِ الْحَيْرَةِ . وَمُحْيِيَةٌ لَهَا مِنْ مَوْتِ الْجَهَالَةِ .
وَمُسْتَخْرِجَةٌ لَهَا مِنْ ضِيقِ الضَّلَالَةِ

(٥١) الكلام الفصيح

الْكَلَامُ الْجَيِّدُ الطَّبَعِ مَقْبُولٌ فِي السَّمْعِ . قَرِيبُ الْمِثَالِ .
بَعِيدُ الْمَنَالِ . أَتَقِ الدِّيَابِجَةَ . رَفِيقُ الزُّجَاجَةِ . يَدْنُو مِنْ
فَهْمِ سَامِعِهِ . كَدُّنُوهِ مِنْ فَهْمِ صَانِعِهِ . وَالْمَصْنُوعُ مُتَقَفٌ
الْكُعُوبِ . مُعْتَدِلُ الْأَنْبُوبِ . يَطْرُدُ مَاءَ الْبَدِيعِ عَلَى جَنَابَاتِهِ .
وَيَجُولُ رَوْنَقُ الْحُسْنِ فِي صَفْحَاتِهِ . كَمَا يَجُولُ السِّحْرُ فِي
الطَّرَفِ الْكَحِيلِ . وَالْأَثَرُ فِي السِّيفِ الصَّقِيلِ . وَحَمْلُ الصَّانِعِ
شِعْرَهُ عَلَى الْإِكْرَاهِ فِي التَّعَمُّلِ . بِنَتْقِخِ الْمَبَانِي دُونَ إِصْلَاحِ
الْمَعَانِي . يُنَوِّرُ آثَارَ صَنْعَتِهِ . وَيُطْفِئُ أَنْوَارَ صِبْغَتِهِ . وَيُخْرِجُهُ

الثَّوَابُ . وَنَذِيرُ الْعِقَابِ . وَشِفَاءُ الصُّدُورِ . وَجَلَاءُ الْأُمُورِ .
 وَهُوَ الْمَبْلُغُ الَّذِي لَا يَمَلُّ . وَالْجَدِيدُ الَّذِي لَا يَخْلُقُ وَالْحَقُّ
 الصَّادِعُ . وَالنُّورُ السَّاطِعُ . وَالْمَاحِي لظُلْمِ الضَّلَالِ . وَلِسَانُ
 الصِّدْقِ النَّافِي لِلْكَذِبِ . وَنَذِيرٌ قَدَمَتُهُ الرَّحْمَةُ قَبْلَ الْهَلَاكِ .
 وَنَاعِي الدُّنْيَا الْمَنْقُولَةُ . وَبَشِيرُ الْآخِرَةِ الْمُخَلَّدَةُ . وَمِفْتَاحُ
 الْخَيْرَةِ . وَدَلِيلُ الْجَنَّةِ . إِنْ أَوْجَزَ كَانَ كَافِيًا . وَإِنْ أَكْثَرَ
 كَانَ مُذَكِّرًا . وَإِنْ أَوَّمَ كَانَ مُقْنِعًا . وَإِنْ أَطَالَ كَانَ
 مُفْهِمًا . وَإِنْ أَمَرَ فَنَاصِحًا . وَإِنْ حَكَّمَ فَعَادِلًا . وَإِنْ أَخْبَرَ
 فَصَادِقًا . وَإِنْ بَيَّنَّ فَشَافِيًا . سَهْلٌ عَلَى الْفَهْمِ . صَعْبٌ عَلَى
 الْمُتَعَاطِي . قَرِيبُ الْمَأْخِذِ بَعِيدُ الْمَرَامِ . سِرَاجٌ تَسْتَضِيُّ
 بِهِ الْقُلُوبُ . حُلُوٌّ إِذَا تَذَوَّقْتَهُ الْعُقُولُ . بَحْرُ الْعُلُومِ .
 وَدِيْوَانُ الْحِكْمِ . وَجَوْهَرُ الْكَلِمِ . وَنَزْهَةٌ لِلْمُتَوَسِّمِينَ .
 وَدَوْحُ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ . نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ . فَخَصَمَ
 الْبَاطِلَ وَصَدَعَ بِالْحَقِّ وَتَأَلَّفَ مِنَ الْغَفْرِ وَأَنْقَذَ مِنَ الْهَلَكَةِ .
 فَوَصَلَ اللَّهُ بِهِ النَّصْرَ وَأَضْرَعَ بِهِ خَدَّ الْكُفْرِ .
 مِنْ فَضَائِلِهِ أَنَّهُ يُقْرَأُ دَائِمًا وَيُكْتَبُ وَيُتْلَى وَلَا

أَشْرَفَ بِقَبُولِهِ • وَيُوقَعُ إِلَىٰ بِحُصُولِهِ • وَلَمَّا وَجَبَ عَلَىٰ
 ذَوِي الْاِخْتِصَاصِ لِسَيِّدِنَا إِهْدَاءَ مَا جَرَتْ الْعَادَةُ بِتَسَابُقِ
 الْأَوْلِيَاءِ إِلَى الْأَجْتِهَادِ فِي إِهْدَائِهِ • وَجَبَ الْعُدُولُ فِي إِقَامَةِ
 رَسْمِ الْحِدْمَةِ إِلَى اتِّبَاعِ مَا صَدَرَ عَنْهُ مِنَ الرُّخْصَةِ فِيمَا
 تَسَهَّلَ كَلْفَتُهُ • وَتَجَلَّ عِنْدَ ذَوِي الْأَلْبَابِ قِيَمَتُهُ وَتَحَلَّوْا
 ثَمَرَتُهُ • وَهُوَ عَلِيمٌ يُقَنِّي • وَأَدَبٌ يُجَنِّي

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ طَبَاطِبَا الْعَلَوِيُّ
 لَا تُتَكَبَّرَنَّ إِهْدَاءَنَا لَكَ مَنْطِقًا مِنْكَ أَسْتَفَدْنَا حُسْنَهُ وَنِظَامَهُ
 فَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَشْكُرُ فِعْلَ مَنْ يَتْلُو عَلَيْهِ وَحْيَهُ وَكَلَامَهُ
 (٤٩) وصف كتاب الله

حَبْلُ اللَّهِ الْمَعْدُودُ • وَعَهْدُهُ الْمَعْهُودُ • وَظِلُّهُ الْعَمِيمُ •
 وَصِرَاطُهُ الْمُسْتَقِيمُ • وَحُجَّتُهُ الْكُبْرَى • وَمَحَبَّتُهُ الْوُسْطَى •
 مَنْ اسْتَضَاءَ بِمَصَابِيحِهِ أَبْصَرَ وَنَجَا • وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ ضَلَّ
 وَهَوَى • فَضَائِلُ كِتَابِ اللَّهِ لَا تُسْتَقْصَى فِي أَلْفِ قَرْنٍ •
 حُجَّةُ اللَّهِ وَعَهْدُهُ • وَوَعِيدُهُ وَوَعْدُهُ • بِهِ يَعْلَمُ الْجَاهِلُ • وَبِعَمَلِ
 الْعَالِمِ الْعَامِلُ • وَيَنْتَبِهُ السَّاهِي • وَيَتَذَكَّرُ اللَّاهِي • بَشِيرُ

وَصَدِيقُ الطَّبْعِ . وَعَشِيقُ السَّمْعِ . وَلَعْمَرِي لَقَدْ أَبَانَ مُصَنِّفُهُ
 فِيهِ عَنْ مَرْمَى مِنَ الْبَلَاغَةِ شَاسِعٍ . وَأَنْبَأَ عَنْ مَجَالٍ فِي
 اللُّغَةِ وَاسِعٍ . وَلَا سَيْمًا فِي صِفَاتِ الْمَلَاحِمِ وَالْمَعَارِكِ . تَزَرَّهُ
 فِيهَا عَنْ الْمُمَاتِلِ وَالْمُشَارِكِ . وَتَبَوَّأَ مِنْ ذُرَى الْمَحَاسِنِ
 أَعْلَى الْقَنْنِ وَمَا مُحَاسِنُ شَيْءٍ كُلُّهُ حَسَنٌ . فَاظْطُرُّ فِيهِ يَصْدُقُكَ
 سِنٌّ بَكَرِهِ . وَيَجَلُّ لَكَ مُخَدَّرَاتِ خِدْرِهِ . وَتَأْمَلُ رِقَائِقَ
 سِحْرِهِ بَعَيْنٍ بِصِيرٍ . تُبْنِيكَ عَنْهُ أَسَالِيْبُهُ وَلَا يُبْنِيكَ مِثْلُ
 خَبِيرٍ

(٤٨) صفة الكتب وتهادياها وما يتعلق باسمائها ومعانيها
 حَضَرَةُ مَوْلَايَ تُجَلُّ عَنْ أَنَّ يُهْدَى إِلَيْهَا غَيْرُ الْكُتُبِ
 الَّتِي لَا يَتَرَفَّعُ عَنْهَا كَبِيرٌ . وَلَا يَمْتَنِعُ عَنْهَا خَاطِرٌ . وَقَدْ
 فَكَّرْتُ فِيْمَا أَنْفَذْتُ بِهِ مُقِيمًا لِلرَّسْمِ فِي جُمْلَةِ الْخَدَمِ .
 وَحَافِظًا لِلْأَسْمِ فِي غَيْرِ الْحَشَمِ . فَلَمْ أَجِدْ إِلَّا الرِّقَّ الَّذِي
 سَبَقَ مِلْكُهُ لَهُ . وَالْمَالَ الَّذِي مَنَحَهُ وَخَوَّلَهُ . فَعَدَلْتُ إِلَى
 الْأَدَبِ الَّذِي تَفُقُ سَوْقُهُ بِبَابِ سَيِّدِنَا وَلَا تَكْسُدُ . وَتَهْبُ
 رِيحُهُ بِجَانِبِهِ وَلَا تَرْكُدُ . وَأَنْفَذْتُ كِتَابِي هَذَا رَاجِيًا أَنَّ

الْحَنَاجِرِ وَالْقُلُوبِ . أَوْ هَدَدَ أَشْهَرَ الْعُيُونِ وَجَافَى عَنِ
 الْمَضَاجِعِ الْجُنُوبِ . أَوْ وَصَفَ أَظْهَرَ الْمَعَانِي لِلْعِيَانِ . أَوْ
 كَشَفَ جَلًّا مُخْذَرَاتِ السِّحْرِ الْحَلَالِ عَلَى مِنْصَةِ الْأَذْهَانِ .
 حَامِلُ رَايَةِ الْإِنْشَاءِ بِخُرَاسَانَ وَالْعِرَاقِ . الْمُدِيرُ عَلَى ثُغُورِ
 الْأَفْهَامِ مِنْ كُوُوسٍ نَثَرِهِ مَارَقٌ وَرَاقٌ . النَّاظِمُ النَّائِرُ .
 الْكَاتِبُ الشَّاعِرُ فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ

(٤٧) وصف كتاب

كِتَابٌ لَا يَسَعُ الْأَدِيبَ جَهْلُهُ . وَلَا يَنْحَطُّ عَنْ
 رُتْبَةِ الْإِعْجَازِ مَحَلُّهُ . تَسْجُدُ لِآيِ فَقَرِهِ أَفْهَامُ الْأَلْبَاءِ . وَتُذْعِنُ
 لِبِدَاعَةِ أَسَالِيهِهِ مَصَاقِعُ الْعَرَبِ الْعَرَبَاءِ . وَتَبْسُطُ أَرْدَانَ
 الْأَذْهَانَ لِاجْتِنَاءِ نُوَارِهِ وَزُهُورِهِ . وَتَمْلَأُ أَكْثَامَ الْأَفْهَامِ مِنْ
 وَرُودِ أَكْثَامِ مَنْظُومِهِ وَمَنْثُورِهِ . وَتَقْضَحُ فَقَرُ نَثَرِهِ لِآلَى
 الْبُحُورِ . وَتُزْزِي عُقُودَ نَظْمِهِ بِقَلَائِدِ الدَّرِّ فِي نُحُورِ الْحُورِ .
 لَمْ يَدْعُ لِقَائِلٍ مَقَالًا . وَلَمْ يُغَادِرْ لِفَرْسَانِ الْبَلَاغَةِ فِي
 مِضْمَارِهَا مَجَالًا . وَهُوَ السَّهْلُ الْمُتَمَتِّعُ . وَالْمُفْتَرِقُ الْعِجْتَمِعُ .
 وَفَرَضُ الْأَدِيبِ الْمُؤَدَّى . وَحَبِيبُ النَّفْسِ الْمُفْدَى .

(٤٥) في الكناية عن الشراب

نَشِطَ لِتَنَاوُلِ مَا يَسْتَعْمِدُ الْبَشَرَ . وَيَشْرَحُ الصَّدْرُ .
 قَدْ اسْتَمَطَرَ سَحَابَةَ الْأَنْسِ وَاسْتَدَّرَ حُلُوبَةَ السُّرُورِ . وَقَدَحَ
 زَنْدَ الْهَوَى . فَهُوَ يَمْرِي دِمَاءَ الْعَنَاقِيدِ وَيَنْصُدُ عُرُوقَ
 الدِّنَانِ . وَيَنْتَظِمُ عِقْدَ الدُّمَانِ

(٤٦) وصف عالم منشىء

إِنَّ هَذَا الْكِتَابَ إِنْشَاءُ نَادِرَةٍ الزَّمَانِ . وَعُقْلَةٌ
 الْعَجَلَانِ . وَأَدِيبُ الْعِرَاقَيْنِ وَخُرَاسَانَ . وَالْمُشَارِ إِلَيْهِ فِي
 فَنِّ الْكِتَابَةِ بِالْبَنَانِ . طَوْدُ الْفَضْلِ الرَّاسِخِ . وَفَضَاؤُهُ
 الْأَوْسَعُ الَّذِي لَا تُعَدُّ لَهُ فَرَاسِخٌ . وَرَوْضُ الْأَدَبِ الَّذِي
 لَا تَزَالُ عَذَبَاتُ أَفْنَانِ فَنُونِهِ تَتَرَنَّحُ بِنِسَمَاتِ الْقَبُولِ .
 وَثَمَرَاتُ أَوْزَاقِهِ فِي الْأَذْوَاقِ مَعْسُولَةٌ الْمُجْتَنِّي لَا يَعْتَرِي
 نَضَارَتَهَا عَلَى مَرِّ الدُّهُورِ ذُبُولٌ . الَّذِي إِنْ قَرَّرَ انْتَسَبَ
 السِّحْرِ إِلَى نَفْثَاتِهِ أَيْ انْتِسَابٍ . أَوْ حَرَّرَ أَبْدَى الْمَعَانِي
 غُرَّ الْوُجُوهِ صَحِيحَةَ الْأَنْسَابِ . أَوْ قَرَّطَ قَرِطَ الْعَاطِلِ .
 أَوْ نَظَرَ أَثْبَتَ الْعُمَالِ وَحَقَّقَ الْبَاطِلَ أَوْ أَوْعَدَ جَمَعَ بَيْنَ

وَطَعْمُ السُّكَّرِ . رَسُولُ الْمُحِبِّ وَشَبِيهُ الْحَبِيبِ . تَيْنٌ كَأَنَّهُ
سَفَرٌ مَضْمُومَةٌ عَلَى عَسَلٍ . مِشْمِشٌ كَأَنَّهُ الشَّهْدُ فِي بِيَادِفِ
الذَّهَبِ

(٤٣) مدح الغناء

غِنَاؤُهُ كَالِغْنَى بَعْدَ الْفَقْرِ . وَهُوَ جَبَرٌ لِلْكَسْرِ . يَبْسُطُ
أَسْرَةَ الْوَجْهِ وَيَرْفَعُ حِجَابَ الْأُذُنِ . يَأْخُذُ بِمَجَامِعِ الْقَلْبِ .
وَيُحَرِّكُ النُّفُوسَ . وَيُرْقِصُ الرُّؤُوسَ . فَلَا نَّ طَيِّبُ الْقُلُوبِ
وَالْأَسْمَاعِ . وَيُنْجِي مَوَاتَ الْخَوَاطِرِ وَالطَّبَاعِ . يُطْعِمُ الْآذَانَ
سُرُورًا . وَيَقْدَحُ فِي الْقُلُوبِ نُورًا . الْقُلُوبُ مِنْ غِنَائِهِ
عَلَى خَطَرٍ فَكَيْفَ الْجُيُوبُ . السُّكْرُ عَلَى صَوْتِهِ شَهَادَةٌ . كُلُّ
مَا يُغْنِيهِ مُقْتَرَحٌ . لَغْنَائِهِ فِي الْقُلُوبِ مَوَاقِعُ الْقَطْرِ فِي الْجَدْبِ .
نِعْمَةٌ نَعْمَتِهِ تَطْرِبُ . وَضُرُوبُ طَرَبِهِ لَا تُصْرَبُ . وَقِيلَ
السَّمَاعُ مَنَقَّةُ الْأَسْمَاعِ . وَإِدَامُ الْمَدَامِ .

(٤٤) وصف مجالسة البغضاء

مَجَالَسَةُ الْبَغْضَاءِ تُثِيرُ الْهُمُومَ . وَتَجْلِبُ الْغُمُومَ .
وَتُوْلِمُ الْقَلْبَ وَتَقْدَحُ فِي النَّشَاطِ وَتَطْوِي الْأَنْبِسَاطَ

فَيَظْفَرُ بِكِبَارِ لُؤْلُؤِ الْبَحْرِ الْعَمِيقِ . قَدْ اسْتَوَتْ بَدِيَّتُهُ
وَارْتَجَالُهُ . وَتَأَخَّرَ عَنْ فُرُوسِيَّتِهِ فِي هَذَا الْفَنِّ رِجَالُهُ .
يَكْتُبُ مِنْ رَأْسِ قَلَمِهِ بَدِيهًا . مَا يُعْجِزُ تَرْوِي الْقَاضِي
الْفَاضِلِ أَنَّ يُدَانِيَهُ تَشْبِيهًا . وَيَنْظِمُ مِنَ الْمَقْطُوعِ وَالْقَصِيدِ
جَوْهَرًا . يُخْجِلُ الرُّوضَ الَّذِي بَاكَرَهُ الْحَيَا مُزْهَرًا . صَرَفَ
الزَّمَانَ أَمْرًا وَنَهْيًا . وَدَبَّرَ الْمَمَالِكَ تَفْهِيدًا وَرَأْيًا . لَا أَرَى
أَنَّ اسْمَ الْكَاتِبِ يَصْدُقُ عَلَى غَيْرِهِ . وَلَا يُطْلَقُ عَلَى سِوَاهُ

(٤٢) صفات الفواكه والثمار

كَرْمٌ نُسْلِفُهُ الْمَاءُ الْقَرَّاحَ وَيَقْضِينَا أُمَهَاتِ الرَّاحِ .
عَنْقُودٌ كَالثُرَيَّا وَعَنْبٌ كَمَخَازِنِ الْبَلُّورِ . وَضُرُوبُ النَّوْرِ .
وَأَوْعِيَةُ السَّرُورِ . أُمَهَاتُ الرَّحِيقِ فِي مَخَازِنِ الْعَقِيقِ . نَخْلٌ
نُسْلِفُهُ الْمَاءُ وَيَقْضِينَا الْعَسَلَ . رُطْبٌ كَأَنَّهَا شَهْدَةٌ بِالْعَقِيقِ
مُقَنَّعَةٌ وَبِالْعَقِيَانِ مُقَمَّعَةٌ . رُمَّانٌ كَأَنَّهُ صُرُرُ الْيَاقُوتِ
الْأَحْمَرِ . سَفَرَجَلٌ يَجْمَعُ طَيِّبًا وَمَنْظَرًا حَسَنًا عَجِيبًا . كَأَنَّهُ
زَيْبَرُ الْخَزْرِ الْأَغْبَرِ . عَلَى الدِّيَاجِ الْأَصْفَرِ . تَفَّاحٌ تَفَّاحٌ يَجْمَعُ
وَصَفَ الْعَاشِقِ الْوَجِلِ . وَالْمَعْشُوقِ الْحَجِلِ . لَهُ نَسِيمُ الْعَبِيرِ

أَتَى بِجَلَالِ السِّحْرِ . وَلَيْسَ بَعْدَ ذِي الرُّمَّةِ أَكْثَرُ افْتِنَانًا
وَأَكْبَرُ تَصَرُّفًا وَإِحْسَانًا فِي التَّشْبِيهِ مِنْهُ . وَمِنْ شِعْرِهِ

وَفَتَيَانِ سَرَوْا وَاللَّيْلُ دَاجٍ . وَضَوْءُ الصُّبْحِ مِنْهُمْ فِي الطُّلُوعِ
كَانَ بَزَاتِهِمْ أُمَرَاءُ جَيْشٍ . عَلَى أَكْتَافِهِمْ صَدَا الدُّرُوعِ

فِي لَيْلَةٍ أَكَلَ الْحَقَاقُ هِلَالَهَا . حَتَّى تَبَدَّى مِثْلَ وَقْفِ الْعَاجِ
وَالصُّبْحُ يُتْلُو الْمُشْتَرِي فَكَانَهُ . عُرْيَانُ يَمْشِي فِي الدُّجَى بِسِرَاجِ

(٤١) وصف ابن فضل الله العمري في العلم والشجاعة

هُوَ الْإِمَامُ الْفَاضِلُ الْبَلِيغُ الْمَفُوءُ . الْحَافِظُ حُجَّةُ
الْكِتَابِ . إِمَامُ أَهْلِ الْأَدَبِ . أَحَدُ رِجَالِ الزَّمَانِ
كِتَابَةً وَتَرْسُلًا . وَتَوْسُلًا إِلَى غَايَاتِ الْمَعَالِي وَتَوْصُلًا .
وَإِقْدَامًا عَلَى الْأَسْوَدِ فِي غَابَاتِهَا . وَإِرْغَابًا لِأَعْدَائِهِ بِمَنْعِ
رُغَائِهَا . يَتَوَقَّدُ ذَكَاءٌ وَفِطْنَةٌ وَيَتَلَهَّبُ . وَيَنْحَدِرُ سَيْلُهُ مَذَاكِرَةً
وَحِفْظًا وَيَتَصَبَّبُ . وَيَتَدَفَّقُ بِجَرِّهِ بِالْجَوَاهِرِ كَلَامًا . وَيَتَأَلَّقُ
إِنْشَاؤُهُ بِالْبَوَارِقِ الْمُسْتَعْرَةِ نِظَامًا . وَيَنْظُرُ كَلَامَهُ فَصَاحَةً
وَبَلَاغَةً . وَتَنْدَى عِبَارَتُهُ أَنْسِجَامًا وَصِيَاغَةً . وَيَنْظُرُ إِلَى
غَيْبِ الْمَعَانِي مِنْ سِتْرِ رَقِيقٍ . وَيَغُوصُ فِي لُجَّةِ الْبَيَانَ

مُلْتَفَّ الْأَعْضَاءِ بَيْنَ الطَّوِيلِ وَالْقَصِيرِ . مَسْنُونِ الْوَجْهِ
 قَائِمِ الْأَنْفِ . حَسَنِ الْعَيْنَيْنِ وَالْمَضْحَكِ . حُلُوِّ الصُّورَةِ .
 لَطِيفِ الْكَفِّ وَالْأَطْرَافِ . وَكَانَ فَصِيحَ اللِّسَانِ . جَيِّدَ
 الْبَيَانِ . عَذْبَ الْأَلْفَاظِ . حُلُوَّ الشَّمَائِلِ . كَثِيرَ النُّوَادِرِ .
 وَأَعْلَمَ النَّاسِ كَيْفَ تَكَلَّمَتِ الْعَرَبُ . رَأْوِيَّةَ الْأَشْعَارِ . عَلَّامَةً
 بِالْأَخْبَارِ كَانَ كَلَامُهُ شِعْرًا مَوْزُونًا

وَأَقْبَلَ أَبُو شُرَاعَةَ الْعَبْسِيُّ وَالْجَمَّازُ فِي حَدِيثِهِ . وَكَانَ
 أَقْبَحَ النَّاسِ وَجْهًا وَكَانَتْ يَدُ أَبِي شُرَاعَةَ كَأَنَّهَا كَرْبَةُ
 نَخْلٍ . فَقَالَ الْجَمَّازُ فَلَوْ كَانَتْ أَطْرَافُهُ عَلَى أَبِي شُرَاعَةَ
 لَتَمَّ حُسْنُهُ . فَغَضِبَ أَبُو شُرَاعَةَ وَانصَرَفَ يَشْتِمُهُ . وَكَانَ
 الْجَمَّازُ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ حِكَايَةً . وَأَكْثَرِهِمْ نَادِرَةً

(٤٠) وصف ابن المعتز

كَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ فِي الْمَنْصِبِ
 الْعَالِي مِنَ الشَّعْرِ وَالنَّثْرِ . وَفِي النِّهَايَةِ مِنْ إِشْرَاقِ دِيبَاجَةِ
 الْبَيَانِ . وَالنَّغَايَةِ مِنْ رِقَّةِ حَاشِيَةِ اللِّسَانِ . وَكَانَ كَمَا قَالَ
 الْمَرْزُبَانُ إِذَا انصَرَفَ مِنْ بَدِيعِ الشَّعْرِ إِلَى رَقِيقِ النَّثْرِ .

الْمَجْنُوبِ . كَعَيْنَيْهِ بِفَرَسِهِ الْمَرْكُوبِ .
 وَلَايَةُ الْمَرْءِ ثَوْبُهُ . فَإِنْ قَصَرَ عَرِي مِنْهُ . وَإِنْ
 طَالَ عَثَرَ فِيهِ . قَلِيلُ الْحَاكِمِ كَثِيرٌ . وَمُدَارَاتُهُ حَزْمٌ
 وَتَذْيِيرٌ . وَمُكَاشَفَتُهُ غُرُورٌ وَتَغْيِيرٌ . لَا صَغِيرَ مَعَ الْوَلَايَةِ
 وَالْعِمَالَةِ . كَمَا لَا كَبِيرَ مَعَ الْغِلَظَةِ وَالْبَطَالَةِ . وَإِنَّمَا الْوَلَايَةُ
 أَتَتْ تَصَغُرُ وَتَكْبُرُ بِوَالِيهَا . وَمَطِيَّةٌ تَحْسُنُ وَتَقْبُحُ بِمُتَطِئِهَا .
 وَالصَّدْرُ لِمَنْ يَلِيهِ . وَالذِّسْتُ لِمَنْ جَاسَ فِيهِ . وَالْأَعْمَالُ
 بِالْعُمَالِ كَمَا أَنَّ النِّسَاءَ بِالرِّجَالِ

الْحَاكِمُ بِمَنْ غَلِطَ مِنْ أَتْبَاعِهِ فَاتَّعَظَ أَشَدُّ اتِّعَاطًا
 مِنْهُ بِمَنْ لَمْ يَغْلِطْ وَمَنْ لَمْ يَتَّعِظْ . فَلِأَوَّلِ كَالْقَارِحِ الَّذِي
 أَدَبَتْهُ الْغَرَّةُ . وَأَصْلَحَتْهُ النَّدَامَةُ . وَالثَّانِي كَالْجَذَعِ الْمَنْهُولِ
 الَّذِي هُوَ رَاكِبٌ لِلْغَرَّةِ . وَرَاكِنٌ لِلِسَلَامَةِ

(٣٩) وصف عبدالله الجماراً بنواس

كَانَ أَظْرَفَ النَّاسِ مَنْطِقًا . وَأَغْزَرَهُمْ أَدَبًا . وَأَقْدَرَهُمْ
 عَلَى الْكَلَامِ . وَأَسْرَعَهُمْ جَوَابًا . وَأَكْثَرَهُمْ حَيَاءً . وَكَانَ
 أَبْيَضَ اللَّوْنِ . جَمِيلَ الْوَجْهِ . مَلِيحَ النِّعْمَةِ . وَالْإِشَارَةِ .

وَالْهِمَمُ . وَزَالَ الْعِلْمُ وَالتَّعَلُّمُ . وَدَرَسَ الْفَهْمُ وَالتَّفَهُمُ .
 وَضَرَبَ الْجَهْلُ بِجِرَانِهِ . وَوَطِئَ بِمَنْسَمِهِ . وَاسْتَعْلَى الْخُمُولُ
 عَلَى النَّبَاهَةِ . وَاسْتَوَلَى الْبَاطِلُ عَلَى الْحَقِّ . وَصَارَ الْأَدَبُ
 وَبَالًا عَلَى صَاحِبِهِ . وَالْعِلْمُ نَكَالًا عَلَى حَامِلِهِ . وَبِحَسَبِ عَظِيمِ
 النِّعْمَةِ مِمَّنْ هَذِهِ صِفَتُهُ . وَالْبَلْوَى مَعَ مَنْ هَذِهِ صُورَتُهُ .
 تَعْظِيمُ النِّعْمَةِ بِمُلْكِ سُلْطَانٍ عَالِمٍ . قَدْ أَحْلَهُ اللَّهُ مِنَ الْفَضَائِلِ
 بِمِلْتَقَى طَرَفَيْهَا وَمُجْتَمَعِ فِرْقَتَيْهَا . فِيهِ نَوَادٍ مِمَّنْ لَاقَتْ حَتَّى
 تَصِيرَ إِلَيْهِ . وَشُرُودُ نَوَازِعُ حَيْثُ حَلَّتْ حَتَّى تَقَعَ عَلَيْهِ .
 تَلَفَّتْ تَلَفَّتْ الْوَاقِعِ . وَتَتَشَوَّقُ إِلَيْهِ تَشَوَّقُ الصَّبِّ
 الْعَاشِقِ . إِذَا قَابَلَتْهُ أَسْرَعَتْ إِلَيْهِ إِسْرَاعَ السَّيْلِ يَنْصَبُ
 فِي الْحَدُورِ . وَالطَّيْرُ يَنْقُضُ إِلَى الْوُكُورِ

(٣٨) اصطفاء الحاكم

الْحَاكِمُ أَحَقُّ بِاصْطِفَاءِ رِجَالِهِ مِنْهُ بِاصْطِفَاءِ أَمْوَالِهِ .
 لِأَنَّهُ مَعَ اتِّسَاعِ الْأَمْرِ . وَجَلَالَةِ الْقَدْرِ لَا يَكْتَفِي بِالْوَحْدَةِ
 وَلَا يَسْتَغْنِي عَنِ الْكَثَرَةِ . وَمِثْلُهُ فِي ذَلِكَ مِثْلُ الْمُسَافِرِ
 فِي الطَّرِيقِ الْبَعِيدِ الَّذِي يَجِبُ أَنْ تَكُونَ عِنَايَتُهُ بِفَرَسِهِ

(٣٧) تقدم العلوم وتأخرها

إِنَّ الْمَرْءَ لَا شَبَهَ شَيْءٍ بِزَمَانِهِ . وَصِفَاتُ كُلِّ زَمَانٍ .
 سَجِيَّةٌ مِنْ سَجَايَا سُلْطَانِهِ . فَإِنَّ فَضْلَ أَبِي شُجَاعٍ . الْفَضْلُ
 فِي الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ . تَحَلَّى الدَّهْرُ بِأَفْضَلِ حَلِيَّتِهِ . وَتَحَلَّتْ
 الْعُيُونُ وَالْقُلُوبُ بِأَحْسَنِ زِينَتِهِ . وَكَسَا بَنِيهِ وَالنَّاشِئِينَ
 فِيهِ بِشَرَفِ جَوْهَرِهِ . فِيهِ عَزَّ الْعِلْمُ وَأَهْلُهُ . وَعُرفَ
 لِمُقْتَبِسِهِ فَضْلُهُ . وَتَوَجَّهَتِ الْأَذْهَانُ نَحْوَهُ . وَتَعَلَّقَتِ الْخَوَاطِرُ
 بِهِ . وَصُرِّفَتِ الْفِكَرُ فِيهِ . وَنُشِدَتْ ضَوَالُّهُ . وَجُمِعَتِ أَفْرَادُهُ .
 وَوُثِّقَتْ نَفُوسُ السَّاعِدِينَ فِي اسْتِفَادَتِهِ بِحُسْنِ عَائِدَتِهِ .
 فَخَرِصَتْ عَلَيْهِ . وَصُرِّفَتْ نَظَرُهَا إِلَيْهِ . وَأَيَّقَنْتِ فِي بِضَاعَتِهَا
 بِالنِّفَاقِ . وَفِي تِجَارَتِهَا بِالْإِرْفَاقِ . فَصَارَ ذَلِكَ إِلَى نَمَاءِ
 الْعُلُومِ وَزِيَادَتِهَا . دَاعِيَةً بِتَكْثِيرِ قَلِيلِهَا وَإِضَاحٍ مُجْهُولِهَا
 وَإِلَى انْخِرَاطِ جَوَاهِرِهَا الْمُتَفَرِّقَةِ فِي سُلُوكِ التَّصْنِيفِ
 سَبِيلًا . وَإِلَى تَقْيِيدِ شَوَارِدِهَا بِعَقْلِ التَّأْلِيفِ طَرِيقًا
 وَإِنْ ذَلَّ السُّلْطَانُ اتَّبَعَ الرُّذَالَةَ اتِّبَاعًا . وَضَاعَتِ
 الْفَضَائِلُ ضِيَاعًا . وَبَطَلَتِ الْأَقْدَارُ وَالْقِيمُ . وَسَلَبَتِ الْأَخْطَارُ

الْكَنْزُ الَّذِي لَا يَفْنَى وَلَا يَبْلَى . وَالصَّاحِبُ الَّذِي لَا يُعْلَى
وَلَا يَقْلَى . وَهُوَ الْعِبَارُ عَلَى كُلِّ صِنَاعَةٍ . وَالزِّمَامُ لِكُلِّ
عِبَادَةٍ . وَالْقِسْطُ الَّذِي بِهِ يَسْتَبِينُ نَقْصُ كُلِّ شَيْءٍ
وَرُجْحَانُهُ . وَالرَّائِيقُ الَّذِي يُعْرَفُ بِهِ صَفَاءُ كُلِّ شَيْءٍ
وَكَدْرُهُ . الَّذِي كُلُّ عِلْمٍ عَلَيْهِ عِيَالٌ . وَهُوَ لِكُلِّ شَيْءٍ
آلَةٌ وَمِثَالٌ

(٣٦) وصف كلام العرب

قَالَ عُبَيْدُ بْنُ أَبِي سَوْيَانَ إِنَّ لِلْعَرَبِ كَلَامًا هُوَ أَرْقُ
مِنَ الْهَوَاءِ . وَأَعَذْبُ مِنَ الْمَاءِ . مَرَقَ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ مَرُوقَ
السِّهَامِ مِنْ قَسِيهَا بِكَلِمَاتٍ مُؤْتَلِفَاتٍ . إِنْ فُسِّرَتْ بِغَيْرِهَا
عُطِلَتْ . وَإِنْ بُدِّلَتْ بِسِوَاهَا مِنَ الْكَلَامِ اسْتَصْعَبَتْ .
فَسَهْلَةٌ الْفَاضِلِينَ تُوهِمُكَ أَنَّهَا مُمَكِّنَةٌ إِذَا سُمِعَتْ .
وَصُعُوبَتُهَا تُعَلِّمُكَ أَنَّهَا مَفْقُودَةٌ إِذَا طُلِبَتْ . وَالنَّاسُ إِلَى
قَوْلِهِمْ يَصِيرُونَ . وَبِهَدْيِهِمْ يَأْتَمُونَ . خَيْرُ الْكَلَامِ الْمُطْمَعُ
الْمُتَمَنِّعُ

سِمِطِ الثُّرَيَّا فَإِنْ لَمْ تَحْفَظْ عَلَيْنَا النِّظَامَ . بِإِهْدَاءِ الْمُدَامِ .
عُدْنَا كَبَنَاتِ نَعَشٍ وَالسَّلَامُ فَرَأَيْكَ فِي إِرْوَاءِ غُلَّتِنَا بِمَا
يَنْقَعُهَا . وَالطَّوْلُ عَلَى جَمَاعَتِنَا بِمَا يَجْمَعُهَا

(٣٣) فِي الْإِسْتِدْعَاءِ لِمَجْلِسِ أَنْسٍ

يَوْمَنَا يَوْمٌ لَيْنَ الْحَوَاشِي . وَطِيئِ النَّوَاحِي . وَسَمَاؤُنَا
قَدْ أَقْبَلَتْ وَرَعَدَتْ بِالْخَيْرِ وَبَرَقَتْ . وَأَنْتَ قُطْبُ السُّرُورِ .
وَنِظَامُ الْأُمُورِ . فَلَا تُفْرِدْنَا فَنَقِلَ . وَلَا تَفْرِدْ عَنَّا فَنَذِلَ

(٣٤) فِي شُرُوطِ الْمُنَادِمَةِ

قَالَ بَعْضُ الظُّرَفَاءِ شَرْطُ الْمُنَادِمَةِ قِلَّةُ الْخِلَافِ .
وَالْمُعَامَلَةُ بِالْإِنْصَافِ . وَالْمُسَامَحَةُ فِي الشَّرَابِ . وَالتَّغَافُلُ
عَنْ رَدِّ الْجَوَابِ . وَإِدْمَانُ الرِّضَا . وَاطِّرَاحُ مَا مَضَى .
وَإِسْقَاطُ التَّحِيَّاتِ . وَاجْتِنَابُ اقْتِرَاحِ الْأَصْوَاتِ . وَأَكْلُ
مَا حَضَرَ . وَإِحْضَارُ مَا تَيْسَّرَ . وَسَتْرُ الْعَيْبِ . وَحِفْظُ الْغَيْبِ .
قَالَ بَعْضُهُمُ الشَّرَابُ بِسَاطٍ يُطَوَّى بِمَا عَلَيْهِ

(٣٥) صِنَاعَةُ الْكَلَامِ

الْكَلَامُ عِرْقُ نَفِيسٍ . وَجَوْهَرُ ثَمِينٍ . هُوَ

إِحَاطَةَ الطُّفَاوَةِ لِلْغَزَالَةِ . وَقَدْ أَعَدُّوا مِنْ مَكَائِدِ الصَّيْدِ
 مَا اسْتَخْرَجَ ذَخَائِرَ الْمَاءِ . وَأَخَافَ حَتَّى صَوْتِ السَّمَاءِ .
 وَأَهْلَةُ الْهَالَاتِ طَالِعَةٌ مِنَ الْمَوْجِ فِي سَحَابٍ . وَقَانِصَةٌ
 مِنْ بَنَاتِ الْمَاءِ كُلِّ طَائِرَةٍ كَالشَّهَابِ . فَلَا تَرَى إِلَّا
 صَيُودًا كَصَيْدِ الصَّوَارِمِ . وَقُدُودٍ لِلْهَازِمِ .

(٣٢) فِي اسْتِدْعَاءِ الشَّرَابِ

قَدْ تَأَلَّفَ لِي شَمْلُ إِخْوَانٍ كَادَ يَفْتَرِقُ لِعَوَزِ
 الْمَشْرُوبِ . وَاعْتَمَدْنَا فَضْلَكَ الْمَعْنُودَ . وَوَرَدْنَا بِمُحْرَكِ
 الْمَوْرُودِ . وَأَنَا وَمَنْ سَاحَنِي الدَّهْرُ بِزِيَارَتِهِ مِنْ إِخْوَانِي
 وَأَوْلِيَائِكَ وَقُوفُ بَحِثُ يَقِفُ بِنَا اخْتِيَارُكَ مِنَ النِّشَاطِ
 وَالْفُتُورِ . وَيَرْتَضِيهِ لَنَا إِيْثَارُكَ مِنَ الْهَمِّ وَالسُّرُورِ . لِأَنَّ
 الْأَمْرَ فِي ذَلِكَ إِلَيْكَ . وَالْاعْتِمَادَ فِي جَمْعِ شَمْلِ الْمَسْرَةِ
 عَلَيْكَ . فَإِنْ رَأَيْتَ أَنَّ تَكْنِييَ إِلَى أَوْلَى الظَّنِّ بِكَ فَعَلْتَ
 أَلْطَفُ الْمَنِ مَوْقِعًا . وَأَجَلُّهَا فِي النُّفُوسِ مَوْضِعًا مَا
 عَمَرَ أَوْطَانَ الْمَسْرَةِ . وَطَرَدَ عَوَارِضَ الْهَمِّ وَالْفِكْرَةِ .
 وَجَمَعَ شَمْلَ الْمَوَدَّةِ وَالْأُلْفَةِ . قَدْ انْتَضَمْتُ فِي رُفْقَةِ لِي فِي

قَدْ أَخْلَقْتَ جَدَّتَهُ . وَإِذْ قَدْ غَابَتْ شَمْسُ السَّمَاءِ عَنَّا .
 فَلَا بُدَّ أَنْ تَدْنُو شَمْسُ الْأَرْضِ مِنَّا . أَنْتَ مَنْ يُنْظَمُ بِهِ
 شَمْلُ الطَّرَبِ . وَبَلَقَائِهِ يُبْلَغُ كُلُّ أَرْبِ . طَرِ الْبِنَا طَيْرَانَ
 السَّهْمِ . وَاطْلُغْ عَلَيْنَا طُلُوعَ النَّجْمِ . وَثِبْ عَلَيْنَا وَثُوبَ
 الْغَزَالِ . وَاطْلُغْ عَلَيْنَا طُلُوعَ الْهَيْلَالِ . فِي غُرَّةِ شَوَّالٍ . كُنْ
 إِلَيْنَا أَسْرَعَ مِنَ السَّهْمِ إِلَى مَمَرِهِ . وَالْمَاءِ إِلَى مَقَرِّهِ .
 جَشِمِ إِلَيْنَا قَدَمَكَ . وَاخْلَعْ عَلَيْنَا كَرَمَكَ . وَإِنْ رَأَيْتَ
 أَنَّ تَحْضُرُنَا لِتَتَّصِلَ الْوَاسِطَةُ بِالْعَقْدِ . وَتَحْصُلَ بِقُرْبِكَ فِي جَنَّةِ
 الْخُلْدِ . وَتُسَهَّمَ لَنَا فِي قُرْبِكَ الَّذِي هُوَ قُوَّةُ النَّفْسِ وَمَادَّةُ
 الْأَنْسِ

(٣١) صفة نزهة على نهر سرقسطة

نَهْرٌ رَقٌّ مَائُهُ وَرَاقٌ . وَأَزْرَى عَلَى نَيْلٍ مِصْرَ وَدِجْلَةَ
 الْعِرَاقِ . وَقَدْ اكْتَشَفَتْهُ الْبَسَاتِينُ مِنْ جَانِبَيْهِ . وَأَلْقَتْ ظِلَالَهَا
 عَلَيْهِ . فَمَا تَكَادُ عَيْنُ الشَّمْسِ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ هَذَا عَلَى
 اتِّسَاعِ عَرْضِهِ . وَبُعْدِ سَطْحِ الْمَاءِ مِنْ أَرْضِهِ . وَقَدْ تَوَسَّطَ
 زَوْرَقُهُ زَوَارِقَ حَاشِيَتِهِ تَوَسَّطَ الْبَدْرِ لِلْهَالَةِ . وَأَحَاطَتْ بِهِ

وَصَافَتْ الْآفَاقُ . وَمَالَتِ الْجَوَازِءُ لِلْغُرُوبِ . وَوَلَّتْ مَوَاكِبُ
الْكَوَاكِبِ . وَتَنَاقَرَتْ عُقُودُ النُّجُومِ . وَفَرَّتْ أَسْرَابُ
النُّجُومِ مِنْ حَدَقِ الْأَنَامِ . وَهِيَ نِطَاقُ الْجَوَازِءِ . وَانْطَفَأَ
قَنْدِيلُ الثَّرَيَّا

(٢٩) فِي ذَمِّ الْمَغْنَنِ

يَتَرَنَّمُ فَيَتَغَبُّ وَلَا يُطْرِبُ . إِذَا غَنَّى . عَنِّي . وَإِذَا
أَدَّى . آذَى . يُمِيتُ الطَّرَبَ . وَيُخَيِّبُ الْكُرْبَ . ضَرْبُهُ
يُوجِبُ ضَرْبَهُ . مِنْ عَجَائِبِ غِنَائِهِ أَنَّهُ يُورِدُ الشِّتَاءَ فِي
الصَّيْفِ . مَا رُئِيَ قَطُّ فِي دَارٍ مَرَّتَيْنِ

(٣٠) فِي الْإِسْتِدْعَاءِ

نَحْنُ فِي مَجْلِسٍ قَدْ أَبَتْ رَاحُهُ أَنْ تَصْفُو لَنَا أَوْ
تَتَنَاوَلَهَا يُمْنَاكَ . وَأَقْسَمَ غِنَاؤُهُ لَطَابِ أَوْ تَعِيَهُ أَذُنَاكَ .
فَأَمَّا خُدُودُ نَارِنَجِهِ فَقَدْ احْمَرَّتْ خَجَلًا لِإِبْطَائِكَ . وَعُمُومُ
نَزَجِهِ قَدْ حَدَقَتْ تَأْمِيلًا لِلْقَائِكَ . فَبِحَيَاتِي عَلَيْكَ إِلَّا
تَعَجَّلْتَ وَمَا تَعَهَّلْتَ

نَحْنُ لِعَيْبَتِكَ كَعَقْدٍ قَدْ تَغَيَّبَتْ وَاسِطَتُهُ . وَشَبَابِ

فِي لُجَّةِ الْكَرَى • وَمَتَايَلٍ فِي سَكْرَةِ النَّوْمِ • قَدْ كَمَلَ اللَّيْلُ
الْوَرَى بِالرُّقَادِ • وَشَامَتِ الْأَعْيُنُ أَجْفَانَهَا فِي الْأَغْنَادِ

(٢٨) فِي انْتِصَافِ النَّوْمِ وَتَاهِيهِ وَانْتِشَارِ النُّورِ وَاقْوَالِ النِّجَمِ

قَدْ اكْتَهَلَ الظَّلَامُ • قَدْ نَصَفْنَا عُمْرَ اللَّيْلِ • وَاسْتَغْرَقْنَا
شَبَابَهُ • قَدْ شَابَ رَأْسُ اللَّيْلِ • كَادَ يَنْمُ النَّسِيمُ بِالسَّحَرِ •
قَدْ انْكَشَفَ غِطَاءُ اللَّيْلِ • وَسَتَرَ الدُّجَى • هَرَمَ اللَّيْلُ وَشَمِطَتْ
ذَوَائِبُهُ • وَتَقَوَّسَ ظَهْرُهُ • وَتَهَدَّمَ عُمْرُهُ • قَوَّضَتْ خِيَامُ
اللَّيْلِ • وَخَلَعَ الْأَفْقُ ثَوْبَ الدُّجَى • أَعْرَضَ الظَّلَامُ • تَوَلَّى
عَنْقُودُ الثَّرْيَا • طَرَّزَ قَمِيصُ اللَّيْلِ بَغْرَةَ الصُّبْحِ • بَاحَ
الصُّبْحُ بِسِرِّهِ • خَلَعَ اللَّيْلُ ثِيَابَهُ • وَحَدَرَ الصُّبْحُ بِقَابِهِ •
لَا حَتَّ تَبَاشِيرُ الصُّبْحِ • إِفْتَرَّ النُّجُومُ عَنْ نَوَاجِذِهِ • وَضَرَبَ
النُّورُ فِي الدُّجَى بِعَمُودِهِ • بَثَّ الصُّبْحُ طَلَائِعَهُ • تَبَرَّقَعَ اللَّيْلُ
بَغْرَةَ الصُّبْحِ • أَطَارَ مُنَادِي الصُّبْحِ غُرَابَ اللَّيْلِ • عَزَلَتْ
نَوَافِجُ اللَّيْلِ بِجَامَاتِ الْكَافُورِ • وَانْهَزَمَ جَيْشُ الظَّلَامِ •
عَنْ عَسْكَرِ النُّورِ • خَلَعْنَا خِلْعَةَ الظَّلَامِ • وَلَبِسْنَا رِدَاءَ
الصَّبَاحِ • وَسَطَعَ الضُّوءُ • وَطَلَعَ النُّورُ • وَأَشْرَقَتِ الدُّنْيَا •

يَلْمَعُ فِي قَرَارِ الْمَاءِ . وَتَفَضَّتْ تَبْرًا عَلَى الْأَصِيلِ . وَشَدَّتْ
رَحْلَهَا لِلرَّحِيلِ . وَتَصَوَّبَتِ الشَّمْسُ لِلْمَغِيبِ . وَتَضَيَّفَتْ
لِلْغُرُوبِ . فَأَذِنَ جَنْبُهَا لِلْوُجُوبِ . وَشَابَ النَّهَارُ وَأَقْبَلَ
شَبَابُ اللَّيْلِ . وَوَقَفَتِ الشَّمْسُ لِلْعِيَانِ . وَشَافَهُ اللَّيْلُ لِسَانَ
النَّهَارِ . اغْتَمَضَ جَفْنُ اللَّيْلِ وَطَرَّ شَارِبُهُ

الشَّمْسُ قَدْ أَشْرَقَتْ بُرُوجُهَا وَجَنَحَتْ لِلْغُرُوبِ .
وَشَافَتْ دَرَجَ الْوُجُوبِ . الْجَوْ فِي أَطْيَارِ بَهْجَةٍ مِنْ أَصَائِلِهِ .
وَشَفُوفٍ مُورَّسَةٍ مِنْ غَلَائِلِهِ . اسْتَتَرَ وَجْهُ الشَّمْسِ
بِالنِّقَابِ . وَتَوَارَتْ بِالْحِجَابِ . كَانَ هَذَا الْأَمْرُ مِنْ مَطْلَعِ
الْفَلَقِ . إِلَى مَجْمَعِ الْغَسَقِ . فَلَا نَّ يَرْكَبُ فِي مُقَدِّمَةِ الصُّبْحِ
وَيَرْجِعُ فِي سَاقَةِ الْغَسَقِ . وَمِنْ حِينَ تَفْتَحُ الشَّمْسُ جَفْنَهَا
إِلَى أَنْ تَغْمِضَ طَرْفَهَا . وَمِنْ حِينَ تَسْكُنُ الطَّيْرُ أَوْكَارَهَا
إِلَى حِينَ تَنْزِلُ الْمَرْأَةُ مِنْ أَكْوَارِهَا

(٢٧) ذكر النوم والنعاس

شَرِبَ كَأْسَ النُّعَاسِ . انْتَشَى مِنْ خَمْرِ الْكَرَى . قَدْ
عَسَكَرَ النُّعَاسُ بِطَرْفِهِ . وَخِيَمَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَجَفْنَيْهِ . غَرِقَ

القارِ . لَيْلَةٌ كَعُزَابِ الشُّبَّانِ . وَحَدَقِ الحِسانِ . وَذَوَائِبِ
 العَذَارَى . لَيْلَةٌ كَأَنَّهَا فِي لِبَاسِ بَنِي العَبَّاسِ . لَيْلَةٌ كَأَنَّهَا فِي
 لِبَاسِ الثَّكَلَى . وَكَأَنَّهَا مِنَ الغَبَشِ . فِي مَوَاكِبِ الحَبَشِ . لَيْلَةٌ
 أَقَتَ عَلَى الأَرْضِ أَكَارِعَهَا . فَحَمَتِ صُورَةَ الأَبْدَانِ . فَمَا
 كُنَّا نَتَعَارَفُ إِلَّا بِالْأَذَانِ

(٢٦) طلوع الشمس وغروبها ومتوع النهار وانتصافه

وابتداؤه وانتهائه

بَدَأَ حَاجِبُ الشَّمْسِ . لَمَعَتْ فِي أَجْنَحَةِ الطَّيْرِ . كَشَفَتْ قِنَاعَهَا .
 نَثَرَتْ شُعَاعَهَا . اِرْتَفَعَ سُرَادِقُهَا . أَضَاءَتْ مَشَارِقُهَا .
 أَقَتَ الْغَزَالَةُ أَعَابَهَا . وَضَرَبَتِ الضُّحَى أَطْنَابَهَا .
 اِنْتَشَرَ جَنَاحُ الضُّوْءِ . فِي أَفْقِ الجَوِّ . طَنَّبَ شُعَاعُ الشَّمْسِ
 فِي الآفَاقِ . وَذَهَبَ أَطْرَافُ الجُدْرَانِ . اِنْبَعَثَ النِّهَارُ وَارْتَفَعَ .
 اِسْتَوَى شَبَابُ النِّهَارِ . عَلَا رَوْنُقُ الضُّحَى . بَلَغَتِ الشَّمْسُ
 كِبَدَ السَّمَاءِ . اِنْتَعَلَ كُلُّ شَيْءٍ ظِلَّهُ . وَقَامَ قَائِمُ الهَاجِرَةِ .
 وَرَمَتِ الشَّمْسُ بِجِمَرَاتِ الظُّهْرِ

إِصْفَرَّتْ غِلَالَةُ الشَّمْسِ . وَصَارَتْ كَأَنَّهَا الدِّينَارُ

وَعُمُومٍ كَمَا شَاءَ الْحَسُودُ . لَيْلَةٌ قُصَّ جَنَاحُهَا . وَضَلَّ صَبَاحُهَا .
 لَيْلٌ ثَابِتٌ الْأَطْنَابِ بِطَيْبِ الْغَوَارِبِ . طَامَحَ الْأَمْوَاجِ وَافِي
 الذَّوَابِ : لَيْالٍ لَيْسَتْ لَهَا أَسْحَارٌ . وَظُلُمَاتٌ لَا يَتَخَلَّلُهَا
 أَنْوَارٌ . بَاتَ بِلَيْلَةٍ النَّابِغَةِ

فَبِتُّ كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي ضَيْلَةٌ مِّنَ الرُّقَشِ فِي أَنْيَابِهَا السُّمُّ نَاقِعٌ
 بَاتَ بِلَيْلَةٍ سَاوَرْتُهُ فِيهَا الْهُمُومُ . وَسَامَرْتُهُ النُّجُومُ .
 اكْتَحَلَ السُّهَادَ . وَافْتَرَشَ الْقَتَادَ . اكْتَحَلَ بِمَاءِ السَّهَرِ .
 تَمَلَّمَلَ عَلَى فِرَاشِ الْفِكْرِ . قَدْ أَقْضَى مِهَادُهُ . وَقَلَقَ وَسَادُهُ .
 هُمُومٌ تُفَرِّقُ بَيْنَ الْجَنْبِ وَالْمِهَادِ . وَتَجْمَعُ بَيْنَ الْعَيْنِ
 وَالسُّهَادِ

(٢٥) ذَكَرُ اللَّيْلِ وَاتِّشَارِ الظُّلْمَةِ وَطُلُوعِ الْكَوَاكِبِ

أَقْبَلَتْ عَسَاكِرُ اللَّيْلِ . وَخَفَقَتْ رَايَاتُ الظَّلَامِ . وَقَدْ
 أَرَزَخَى اللَّيْلُ عَلَيْنَا سُدُودَهُ . وَسَحَبَ الظَّلَامُ فِينَا ذُبُولَهُ .
 تَوَقَّدَ الشَّفَقُ . فِي ثَوْبِ الْعَسَقِ . أَقْبَلَتْ وَفُودُ النُّجُومِ .
 وَتَوَرَّدَتْ حَدَائِقُ الْجَوْ . وَأَذَكَى الْفَلَكَ مَصَابِيحَهُ . قَدْ
 طَفَّتِ النُّجُومُ فِي بَحْرِ الدُّجَى . وَلَبَسَ الظَّلَامُ جِلْبَابًا مِنْ

وَجُفِيتِ الْحَلَائِلُ . وَامْتَهِنَتِ الْعَقَائِلُ . فَأَنْشَأَ سَحَابًا رُكَّامًا .
 كَنُهِورًا سَجَّامًا . بَرُوقُهُ مُتَالِقَةٌ . وَرُعُودُهُ مُتَعَقِّعَةٌ . فَسَحَّ
 سَاجِيًا رَاكِدًا ثَلَاثًا غَيْرَ ذِي فَوَاقٍ . ثُمَّ أَمَرَ رَبُّكَ
 الشَّمَالَ فَطَحَّرَتْ رُكَّامَهُ . وَفَرَّقَتْ جَهَامَهُ . فَاثْتَشَعَ مَحْمُودًا
 وَقَدْ أَحْيَى فَأَغْنَى . وَجَادَ فَأَرْوَى

(٢٣) وصف ليلة مقمرة

لَيْلَةٌ مِنْ حَسَنَاتِ الدَّهْرِ . هَوَاؤُهَا صَحِيحٌ . وَنَسِيمُهَا
 عَائِلٌ . لَيْلَةٌ كَبُرْدِ الشَّبَابِ . وَبَرْدِ الشَّرَابِ . لَيْلَةٌ مِنْ
 لَيَالِي الشَّبَابِ فَضِيَّةِ الْأَدِيمِ . مِسْكِيَّةِ النَّسِيمِ . لَيْلَةٌ هِيَ
 لُحْمَةُ الْعُمْرِ . وَغُرَّةُ الدَّهْرِ . لَيْلَةٌ مِسْكِيَّةُ الْأَدِيمِ . كَافُورِيَّةُ
 النُّجُومِ . لَيْلَةٌ رَقَدَ الدَّهْرُ عَنْهَا . وَطَاعَتُ سَعُودِهَا . وَغَابَتْ
 عَذَالُهَا كَالْمِسْكِ مَنْظَرُهَا وَمَخْبَرُهَا . هِيَ بَاكُورَةُ الْعُمْرِ .
 وَبِكْرُ الدَّهْرِ . لَيْلَةٌ ظُلُمَاتُهَا أَنْوَارٌ . وَطَوَالُ أَوْقَاتِهَا قِصَارٌ

(٢٤) طول الليل والسهر وما يعرض فيه من

المحوم والفكر

لَيْلَةٌ مِنْ غُصَصِ الصَّدْرِ . وَنِقَمِ الدَّهْرِ . لَيْلَةٌ هُمُومٌ

مُتَّبِعًا لِكَأَ . فَضَحَّضَتِ الْجَفَاحِفَ . وَأَنَهَرَتِ الصَّفَافِيفَ .
وَحَوَّضَتِ الْأَصَالِفَ . ثُمَّ أَقْلَعَتِ مُحْسِبَةً مَحْمُودَةَ الْأَثَارِ .
مَوْقُوفَةَ الْحِبَارِ

(٢١) وصف آخر للمطر لغلام من الاعراب

بَيْنَ الْحَاضِرِ بَيْنَ الْيَاسِ وَالْإِبْلَاسِ . قَدْ غَمَّرَهُمُ
الْإِسْنَاقُ . رَهْبَةً الْإِمْلَاقِ . قَدْ حَقَبَتِ الْإِنْوَاءُ . وَزَفَرَفَ
الْبَلَاءُ . وَاسْتَوَى الْقُنُوطُ عَلَى الْقُلُوبِ . وَكَثُرَ الِاسْتِغْفَارُ
مِنَ الذُّنُوبِ . اِرْتَاحَ رَبُّكَ لِعِبَادِهِ . فَأَنْشَأَ سَحَابًا مُسْجِرًا
كَنَهْورًا . مَعُونِكَا مُحْلُولِكَا . ثُمَّ اسْتَقَلَّ وَاحْزَالًا . فَصَارَ
كَالسَّمَاءِ . دُونَ السَّمَاءِ . وَكَالْأَرْضِ الْمَدْحُورَةِ فِي لَوْحِ الْهَوَاءِ .
فَأَحْسَبَ السُّهُولَ . وَأَتَأَقَّ الْهَجُولَ . وَأَحْيَا الرِّجَاءَ .
وَأَمَاتَ الضَّرَاءَ . وَذَلِكَ مِنْ قَضَاءِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

(٢٢) وصف مطر في غيب جدب

قَالَ أَغْرَابِيٌّ مِنْ غَنِيٍّ تَدَارَكَ خَلْقُهُ وَقَدْ كَلَبَتْ
الْأَمْحَالُ . وَتَقَاصَرَتِ الْأَمَالُ . وَعَكَفَتِ الْيَاسُ . وَكُظِمَتِ
الْأَنْفَاسُ . وَأَصْبَحَ الْمَاشِي مُعْزِمًا . وَالْمُتَرَبُّ مُعْذِمًا .

وَابْتَلَّ جَنَاحُ الْهَوَاءِ . وَاغْرُورَقَتْ مُقَلَّةُ السَّمَاءِ .
وَبَشَّرَ النَّسِيمُ بِالْبَدَى . وَاسْتَعَدَّتْ الْأَرْضُ لِلْقَطْرِ . هَبَّتْ
شَمَائِلُ الْجَنَائِبِ . لِتَأْلِفَ شَمْلِ السَّحَابِ . تَأَلَّفَتْ أَشْشَاتُ
الْغُيُومِ . وَأُسْبِلَتْ السُّتُورُ عَلَى النُّجُومِ .

(١٩) في الرعد والبرق

قَامَ خَطِيبُ الرَّعْدِ . وَبَضَّ عِرْقُ الْبَرْقِ . سَحَابَةٌ
ارْتَجَزَتْ رَوَاعِدَهَا . وَأَذْهَبَتْ بِهَرُوقِهَا مُطَارِدَهَا . نَطَقَ
لِسَانُ الرَّعْدِ . وَخَفَقَ قَلْبُ الْبَرْقِ . فَالرَّعْدُ ذُو صَنْبٍ .
وَالْبَرْقُ ذُو لَهَبٍ . ابْتَسَمَ الْبَرْقُ عَنْ قَهْقَهَةِ الرَّعْدِ . زَارَتْ
أَسْوَدُ الرَّعْدِ . وَلَمَعَتْ سَيُوفُ الْبَرْقِ . رَعَدَتِ الْغَمَائِمُ
وَبَرَقَتْ . وَانْحَلَّتْ عَزَائِلِي السَّمَاءِ فَطَبَقَتْ .

(٢٠) وصف المطر لغلامٍ من الاعراب

تَرَاءَتْ السَّحَابُ مِنْ الْأَقْطَارِ . تَحْنُ حَيْنَ الْعِشَارِ .
وَلَتَرَامِي بِشُبِّ النَّارِ . قَوَاعِدُهَا مِتْلَاحِكَةٌ . وَبَوَاسِقُهَا
مُتَضَاحِكَةٌ . وَأَرْجَاؤُهَا مُتَقَاذِفَةٌ . وَأَرْحَاؤُهَا مُتَرَاصِفَةٌ .
فَوَصَلَتْ الْغَرْبَ بِالْشَّرْقِ . وَالْوَبْلَ بِالْوَدْقِ سَحًّا دِرَاكًا .

حَبَالًا . سَحَابَةٌ تُرْسِلُ الْأَمْطَارَ أَمْوَاجًا . وَالْأَمْوَاجُ أَفْوَاجًا .
 تَحَلَّلَتْ عَقْدُ السَّمَاءِ بِالْدِيمَةِ الْهَطْلَاءِ . غَيْثٌ أَجَشُّ يُرَوِّي
 الْهَضَابَ وَالْأَكَامَ . وَيُجَيِّبِي النَّبَاتَ وَالسَّوَامَ . غَيْثٌ كَغَزَارَةِ
 فَضْلِكَ . وَسَلَامَةٌ طَبْعِكَ . وَصَفَاءُ وَدِّكَ . وَبَلُّ كَالنَّبْلِ
 سَحَابَةٌ يَضَعُكَ مِنْ بُكَائِهَا الرُّوضُ . وَتَخْضَرُّ مِنْ
 سَوَادِهَا الْأَرْضُ . سَحَابَةٌ لَا تَجِفُّ جَفُونُهَا . وَلَا يَخِفُّ أَنْيُنُهَا .
 دِيمَةٌ رَوَّتْ أَدِيمَ الثَّرَى . وَتَبَهَّتْ عِيُونَ النُّورِ مِنَ الْكَرَى .
 سَحَابَةٌ رَكِبَتْ أَعْنَاقَ الرِّيَّاحِ . وَسَمَحَتْ كَأَفْوَاحِ الْجِرَاحِ .
 مَطَرٌ كَأَفْوَاحِ الْقُرْبِ . وَوَحَلَّ إِلَى الرُّكْبِ . أَقْبَلَ السَّيْلُ
 يَنْحَدِرُ انْحِدَارًا . وَيَحْمِلُ أَحْجَارًا وَأَشْجَارًا . كَانَ بِهِ جَنَّةٌ .
 أَوْ فِي أَحْشَائِهِ أَجَنَّةٌ

(١٨) فِي مَقَدِّمَاتِ الْمَطَرِ

لَبَسَتْ السَّمَاءُ جِلْبَابَهَا . وَسَجَّتِ السَّحَابُ أَذْيَالَهَا .
 قَدْ احْتَجَبَتْ الشَّمْسُ فِي سُرَادِقِ الْغَيْمِ . وَلَبَسَ الْجَوُّ مَطْرَفَهُ
 الْأَذْكَنَ . بَاغَتْ الرِّيحُ بِأَسْرَارِ النَّدَى . وَضُرِبَتْ خِيَمَةُ
 الْغَمَامِ . وَجَاشَ جَيْشُ النَّسِيمِ .

الْمَسِيحَ كَالْمَسِيحِ . كَأَنَّ الْغَدِيرَ بِتُرَابِ الْمَاءِ رِدَاءٌ
مُصَنَّدٌ

بِرَّكَتُهَا كَأَنَّهَا مِرَاةُ السَّمَاءِ مَعْرُوزَةٌ بِالْخُضْرَةِ . كَأَنَّهَا
مِرَاةُ مَجْلُوءَةٍ عَلَى دِيبَاجَةِ خَضْرَاءَ . بِرَّكَتُهَا كَأَنَّهَا مِرَاةُ الصَّنَاعِ
غَدِيرٌ تَرَقَّرَتْ فِيهِ دُمُوعُ السَّحَابِ . وَتَوَاتَرَتْ عَلَيْهِ
أَنْفَاسُ الرِّيحِ الْغَرَائِبِ . مَاءٌ زُرْقٌ جِوَاهِرُهُ طَامِيَةٌ أَرْجَاؤُهُ .
يَبُوحٌ بِأَسْرَارِهِ صَفَاؤُهُ . وَتَلُوحُ فِي قَرَارِهِ حَصْبَاؤُهُ . مَاءٌ
كَأَنَّمَا يَفْقِدُهُ مَنْ يَشْهَدُهُ مُتَسَلِّلٌ كَالزَّرَافِينِ . وَيُرْضِعُ
أَوْلَادَ الرِّيحِ

(٧) وصف السحاب

إِنْحَلَّ عَقْدُ السَّمَاءِ . وَوَهَى عَقْدُ الْأَنْوَاءِ . إِنْحَلَّ سِلْكُ
الْقَطْرِ عَنْ دَرِّ الْبَحْرِ . أَسْعَدَ السَّحَابُ أَكْفَ الْأَجْوَادِ .
إِنْحَلَّ خَيْطُ السَّمَاءِ . انْقَطَعَ شَرِيَانُ الْغَمَامِ . سَحَابَةٌ يَتَجَلَّى
عَلَيْهَا مَاءُ الْبَحْرِ . وَتَقْضُ عَلَيْنَا عُقُودَ الدُّرِّ . سَحَابٌ حَكِي
الْعُحْبِ فِي أَنْسَكَابِ دُمُوعِهِ . وَالتَّهَابِ النَّارِ بَيْنَ ضُلُوعِهِ .
سَحَابَةٌ تَحْدُو مِنَ الْغَيُومِ جَمَالًا . وَتَمُدُّ مِنَ الْأَمْزَارِ

إِبَانِ شَبَابِهِ • وَاعْتِدَالِهِ • وَرِيعَانِ إِقْبَالِهِ • وَاقْتِبَالِهِ • بَعَثُهُ عَلَى
ذَلِكَ أَشْرُ الصِّبَا • وَلَيْنُ الْغُصْنِ • وَشَرخُ الشَّيْبَةِ • وَسُكْرُ
الْحَدَاثَةِ •

فَتِي السِّنِّ • رَطِيبُ الْغُصْنِ • عُمُرُهُ فِي اقْتِبَالِهِ • وَنَشَاطُهُ
فِي اسْتِقْبَالِهِ • وَشَبَابُهُ فِي اقْتِبَالِهِ • وَمَاوُهُ بِجَالِهِ • هُوَ فِي حُكْمِ
الْأَطْفَالِ الَّذِينَ لَمْ يَعْضُوا عَلَى نَوَاجِذِ الرِّجَالِ • هُوَ فِي عُنْفُوَانِ
شَيْبَةٍ تُخَافُ سَقَطَاتُهَا وَهَفَوَاتُهَا • وَلَا تُؤْمَنُ جَوَاحِثُهَا وَنَزَوَاتُهَا • هُوَ
فِي سُكْرِي الشَّبَابِ وَالشَّرَابِ • وَبَيْنَ نَزَوَاتِ الشَّبَابِ
وَنَزَعَاتِ الشَّيْطَانِ • شَبَابُهُ أَعْمَى عَنِ الرُّشْدِ • أَصَمُّ عَنِ
الْعَدْلِ قَدْ لَبَّى دَاعِي هَوَاهُ • وَانْعَمَسَ فِي لُجَّةِ صِبَاهُ

(١٦) وصف الماء وما يتصل به

مَاءٌ كَالزُّجَاجِ الْأَزْرَقِ • غَدِيرٌ كَعَيْنِ الشَّمْسِ • مَوَارِدُ
كَالْمَبَارِدِ • مَاءٌ كَلِسَانِ الشَّمْعَةِ • فِي صَفَاءِ الدَّمْعَةِ • يَسِيحُ فِي
الرَّضْرَاضِ • سَيِّحُ النُّضْنِاضِ • مَاءٌ أَزْرَقُ كَعَيْنِ السِّنُورِ •
صَافٍ كَقَضِيبِ الْبَلُورِ • مَاءٌ إِذَا مَسَّتْهُ يَدُ النَّسِيمِ
حَكَى سَلْسِلَ الْفِضَّةِ • مَاءٌ إِذَا صَاحَتْهُ رَاحَةُ رِيحٍ • لَبَسَ

وَلِي صَاحِبٌ مَا كُنْتُ أَهْوَى اقْتِرَابَهُ

فَلَمَّا التَقَيْنَا كَانَ أَكْرَمَ صَاحِبٍ
عَزِيزٌ عَلَيْنَا أَنْ يُفَارِقَ بَعْدَمَا تَمَنَّيْتُ دَهْرًا أَنْ يَكُونَ مُجَانِي

(١٤) فِي ذِكْرِ الْخِضَابِ

الْخِضَابُ أَحَدُ الشَّبَابِينَ . الْخِضَابُ حَدَادُ الْمَشِيبِ .
الْخِضَابُ كَفَنُ الشَّيْبِ . قَالَ عَبْدَانُ الْأَصْبَهَانِيُّ

فِي مَشِيبِي شِمَاتٌ لِعِدَاتِي وَهُوَ نَاعٍ مُنْعَصٍ لِي حَيَاتِي
وَيَعِيبُ الْخِضَابَ قَوْمٌ وَفِيهِ لِي أَنْسٌ إِلَى حُضُورِ وَقَاتِي
لَا وَمَنْ يَعْلَمُ السَّرَائِرَ إِنِّي مَا تَطَلَّبتُ حَلِيَّةَ الْغَانِيَاتِ
إِنَّمَا رُمْتُ أَنْ يُغِيبَ عَنِّي مَا تُرِينِيهِ كُلَّ يَوْمٍ مِرَاتِي
وَهُوَ نَاعٍ إِلَيَّ نَفْسِي وَمَنْ ذَا سَرَّهُ أَنْ يَرَى وَجُوهَ النُّعَاةِ

(١٥) وَصِفِ الشَّبَابِ

أَطَاعَ الشَّبَابَ وَغَرَّتْهُ . وَأَجَابَ الصِّبَا وَشَرَّتْهُ . جَرَّ
إِزَارَ الصِّبَا . وَأَذَالَ ذُبُولَ الْهَوَى . وَرَكَضَ فِي مَيْدَانِ
التَّصَايِي . وَجَنَى ثَمَرَاتِ الْمَلَاهِي . هُوَ فِي اقْتِبَالِ شَبَابِهِ .
وَحَدَاثَةِ أَثَرَابِهِ . وَرِيْعَانِ عُمْرِهِ . وَعَنْفُوَانِ أَمْرِهِ . هُوَ فِي

وَرِقَّةِ الْجِلْدِ . وَضَعْفِ الْحِسِّ وَتَخَاذُلِ الْأَعْضَاءِ وَتَفَاوُتِ
 الْإِعْتِدَالِ إِلَّا الْقُرْبُ مِنَ الزَّوَالِ . وَإِنَّ الَّذِي بَقِيَ مِنْهُ
 ذِمَاءٌ . يَرْقُبُهُ الْمَنُونُ بِمَرَصَدٍ . وَحُشَاشَةٌ هِيَ هَامَةٌ الْيَوْمِ
 أَوْ غَدٍ . قَدْ خَلَقَ عُمُرُهُ . وَانْطَوَى عَيْشُهُ وَبَلَغَ سَاحِلَ
 الْحَيَاةِ . وَوَقَفَ عَلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ . وَأَشْرَفَ عَلَى دَارِ الْمَقَامَةِ .
 فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْفَاسٌ مَعْدُودَةٌ . وَحَرَكَاتٌ مَحْصُودَةٌ .
 نَضَبَ غَدِيرُ شَبَابِهِ

(١٣) فَقُرَّ فِي ذِكْرِ الْمَشِيبِ

الشَّيْبُ خِطَامُ الْمَنِيَّةِ . الْمَشِيبُ عُنْوَانُ الْمَوْتِ .
 الشَّيْبُ نَذِيرُ الْآخِرَةِ . الشَّيْبُ نَوْمُ الْمَوْتِ . الشَّيْبُ
 مَجْمَعُ الْأَمْرَاضِ . الشَّيْبُ نَذِيرُ الْمَنِيَّةِ . الشَّيْبُ أَحَدُ
 الْمَيِّتَيْنِ . الشَّيْبُ أَوَّلُ مَوَاعِدِ الْفَنَاءِ . الشَّيْبُ قِنَاعُ الْمَوْتِ .
 الشَّيْبُ غَمَامٌ قَطَرُهُ الْغُومُ . الشَّيْبُ قَذَى عَيْنِ الشَّبَابِ .
 نَظَرَ سُلَيْمَانُ بْنُ وَهْبٍ فِي الْمِرْآةِ فَرَأَى الشَّيْبَ
 فَقَالَ عَيْبٌ لَا عَدِمْنَاهُ . وَقِيلَ لِأَبِي الْعَيْنَاءِ كَيْفَ أَصْبَحْتَ .
 قَالَ فِي دَاءٍ يَتَمَنَّاهُ النَّاسُ

قَدْ نَضَاعَفَتْ عُقُودُ عُمْرِهِ . وَأَخَذَتِ الْآيَّامُ مِنْ جِسْمِهِ .
 وَجَدَ مَسَّ الْكِبَرِ . وَلَحِقَهُ ضَعْفُ الشَّيْخُوخَةِ . وَأَفَاءَ عَلَيْهِ
 أَثَرُ السِّنِّ . وَاعْتَرَا ضُ الْوَهْنِ . هُوَ مِنْ ذَوِي الْأَسْنَانِ الْعَالِيَةِ .
 وَالصُّحْبَةِ لِلْآيَّامِ الْخَالِيَةِ . هُوَ هُمُّ هَرَمٍ تَدْ أَخَذَ الزَّمَانُ
 مِنْ عَقْلِهِ كَمَا أَخَذَ مِنْ عُمْرِهِ . ثَلَمَهُ الدَّهْرُ نُلْمَةً الْإِنَاءِ .
 وَتَرَكَهُ كَذِي الْغَارِبِ الْمُنْكُوبِ وَالسَّامِ الْمَجْبُوبِ .
 رَمَاهُ مِنْ قَوْسِهِ الْكِبَرُ . أُرِيقَ مَاءُ شَبَابِهِ . اسْتَشَنَّ أَدِيمُهُ .
 كَسَرَ الزَّمَانُ جَنَاحَهُ . وَتَقَضَّ مُرَّتَهُ . طَوَى الدَّهْرُ مِنْهُ مَا
 نَشَرَ . وَقَيَّدَهُ الْكِبَرُ . يَرْسُفُ رَسْمَانِ الْمُقَيَّدِ . هُوَ شَيْخٌ
 مُجِيبُ الْجَنَّةِ . وَآحِي الْمُنَّةِ . مَغْلُولُ الْقُوَّةِ . ثَقُلَتْ عَلَيْهِ
 الْحَرَكَةُ . وَاخْتَلَفَتْ إِلَيْهِ رُسُلُ الْمَنِيَّةِ

مَا هُوَ إِلَّا شَمْسُ الْعَصْرِ عَلَى الْقَصْرِ . أَرْكَانُهُ قَدْ
 وَهَتْ . وَبُدَّتْهُ قَدْ تَنَاهَتْ . هَلْ بَعْدَ الْغَايَةِ مَنَزَلَةٌ . أَوْ
 بَعْدَ الشَّيْبِ سِوَى الْمَوْتِ مَرْحَلَةٌ . مَا هَذَا الَّذِي يُرْجَى
 مِمَّنْ كَانَ مِثْلَهُ فِي تَعَاجُزِ الْخُطَا . وَتَحَاذُلِ الْقَوَى . وَتَدَانِي
 الْمَدَى وَالتَّوَجُّهِ إِلَى الدَّارِ الْأُخْرَى . أَبْعَدَ دِقَّةِ الْعَظَمِ

جَمَعَ قُوَّةَ الشَّبَابِ إِلَى وَقَارِ الْمَشِيبِ . أَسْفَرَ صُبْحُ الْمَشِيبِ
وَعَلَتْهُ أُمُوهُ الْكِبَرِ . خَرَجَ عَنْ حَدِّ الْحَدَاثَةِ . وَارْتَفَعَ عَنْ
غِرَّةِ الْغَرَارَةِ . نَفَضَ جَبَّةَ الصَّبَا . وَتَوَلَّى دَاعِيَةَ الْحِجَى .
لَمَّا قَامَ لَهُ الشَّيْبُ مَقَامَ النُّصْحِ عَدَلَ عَنْ عَلَائِقِ الْحَدَاثَةِ
بِتَوْبَةِ نَصُوحٍ . الشَّيْبُ حِلْيَةُ الْعَقْلِ وَشِمَّةُ الْوَقَارِ . الشَّيْبُ
زُبْدَةُ مَخْضَتِهَا الْيَّامُ . وَفِضَّةُ مَخْضَتِهَا الْأَنَامُ . وَسَبَكْتُهَا التَّجَارِبُ .
رَمَى فِي طَرِيقِ الرُّشْدِ بِمِصْبَاحِ الشَّيْبِ . عَصَى شَيَاطِينَ
الشَّبَابِ . وَأَطَاعَ مَلَائِكَةَ الشَّيْبِ .

الْشَيْخُ يَقُولُ عَنْ عِيَانٍ . وَالشَّابُّ عَنْ سَمَاعٍ . فِي الشَّيْبِ
اسْتِحْكَامُ الْوَقَارِ وَتَنَاهِي الْحِلَالِ وَمِيسَمُ التَّجَرُّبَةِ وَشَاهِدُ الْحُنُكَةِ .
الشَّيْبُ مُقَدِّمَةُ الْمَوْتِ وَالْهَرَمُ . وَالْمُوْذِنُ بِالْخُرْفِ . وَالْقَائِدُ
لِلْمَوْتِ . الشَّيْبُ رَسُولُ الْغَنِيِّ . الشَّيْبُ عُنْوَانُ لِفَسَادِ الْمَوْتِ .
سَاحِلُ الشَّيْبِ سَفِينَةٌ تَقْرُبُ مِنَ السَّاحِلِ . صَفَا فَلَانٌ عَلَى
طُولِ الْعُمُرِ . صَفَاءُ الْبَهِرِ عَلَى مَقْتِ الْجَمْرِ . قَدْ تَمَاهَتْ بِهِ
الْأَيَّامُ تَهْذِيبًا وَتَحْلِيمًا . وَتَمَاهَتْ بِهِ السِّنُّ تَجَرُّبًا وَتَحْنِيكًا .
قَدْ وَعَظَهُ الشَّيْبُ بِوُخْطِهِ . وَحَنَطَهُ السِّنُّ بِأَنِهِ وَسَبَطَهُ .

يَجْرُ أَذْيَالُ السَّحَائِمِ

(١٢) في وصف الشيب ومدحه

ذَوَى غُصْنُ شَبَابِهِ • بَدَتْ فِي رَأْسِهِ طَلَائِعُ الْمَشِيبِ
 بَعْنَانٍ أَغْزَاهُ الشَّيْبُ جُيُوشَهُ • طَوَّرَ الشَّيْبُ شَبَابَهُ •
 أَقْمَرَ لَيْلُ شَبَابِهِ • أَلْجَمَهُ بِلِجَامِهِ • قَادَهُ بِزِمَامِهِ • عَلَاهُ
 غُبَارُ وَقَائِعِ الدَّهْرِ • بَيْنَا هُوَ رَاقِدٌ فِي لَيْلِ الشَّبَابِ أَيْقَظُهُ
 صَبْحُ الشَّيْبِ • طَوَى مَرَا حِلَ الشَّبَابِ • وَأَنْفَقَ عُمُرَهُ بِغَيْرِ
 حِسَابٍ • جَاوَزَ مِنَ الشَّبَابِ مَرَا حِلَ • وَوَرَدَ مِنَ الشَّيْبِ
 مَنَاهِلَ • فَلِ الدَّهْرِ شَبَابُهُ • وَمَحَا مُحَاسِنَ رُؤَايِهِ •
 أَكَلَ بِاكَوْرَةِ الشَّبَابِ • وَأَنْفَقَ نَضَارَةَ الزَّمَانِ • أَخْلَقَ بُرْدَ الصَّبَا •
 وَنَهَاهُ النَّهْيَ عَنِ الْهَوَى • طَارَ غُرَابُ شَبَابِهِ • انْتَهَى شَبَابُهُ
 وَشَابَ أَتْرَابُهُ • اسْتَبَدَلَ بِالْأَدْهِمِ الْأَبْلَقَ • وَبِالْغُرَابِ الْعَقْعَقَ •
 انْتَهَى إِلَى أَشَدِّ الْكَهْلِ • وَاسْتَعَاضَ مِنَ الْغُرَابِ بِقَادِمَةِ
 النَّسْرِ • افْتَرَّ عَنِ الْقَارِحِ • وَقَرَعَ نَاجِذَ الْحُلُمِ • وَارْتَاضَ
 بِلِجَامِ الدَّهْرِ • وَأَدْرَكَ عَصَرَ الْخُنُكَةِ • وَأَوَانَ الْمُسْكَةِ •

سُمُومِهِ الطَّلَاءُ . وَدَرَقُ سَيُوفِهِ الصَّلَاءُ

(١١) فِي وَصْفِ الْقَيْظِ وَشِدَّةِ الْحَرِّ

قَوِيَّ سُلْطَانُ الْحَرِّ . وَبُسِطَ بِسَاطُ الْجَمْرِ حَرُّ الصَّيْفِ
كَحَدِّ السَّيْفِ . أَوْقَدَتِ الشَّمْسُ نَارَهَا . وَأَذْكَتْ أَوَارَهَا .
حَرٌّ يَلْفَحُ حَرُّ الْوَجْهِ حَرٌّ يُشْبِهُ قَلْبَ الصَّبِّ . وَيَذِيبُ
دِمَاحَ الضَّبِّ . هَاجِرَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ قُلُوبِ الْعُشَاقِ . إِذَا
اشْتَعَلَتْ فِيهَا نَارُ الْفِرَاقِ . هَاجِرَةٌ تَحْكِي نَارَ الْهَجْرِ .
وَتَذِيبُ قَلْبَ الصَّخْرِ . كَأَنَّ الْبَسِيطَةَ مِنْ وَقْدَةِ الْحَرِّ
بِسَاطٍ مِنَ الْجَمْرِ

حَرٌّ تَهْرُبُ لَهُ الْحِرْبَاءُ مِنَ الشَّمْسِ . قَدْ صَهَرَتْ
الْهَاجِرَةُ الْأَبْدَانِ . وَرَكِبَتْ الْجَنَادِبُ الْعِيدَانَ . حَرٌّ يُنْضِجُ
الْجُلُودَ . وَيَذِيبُ الْجُلُودَ . أَيَّامٌ كَأَيَّامِ الْفُرْقَةِ امْتِدَادًا .
وَحَرٌّ كَحَرِّ الْوَجْهِ امْتِدَادًا . حَرٌّ لَا يَطِيبُ مَعَهُ عَيْشٌ
وَلَا يَنْفَعُ مِنْهُ ثَلَجٌ وَلَا خَيْشٌ . حَمَارَةٌ الْقَيْظِ تَغْلِي كَدَمَ
الْغَيْظِ . أَبَّ أَبَّ يَجْمَشُ مِنْ جِلِّهِ . وَتَنْوَرُ قَسْطَلِهِ . هَاجِرَةٌ
كَقَلْبِ الْمَهْجُورِ . وَالتَّنَوُّرِ الْمَسْجُورِ . كَالسَّعِيرِ الْهَاجِمِ .

مِنَ الثَّلْجِ مُلَأَتْ قَشِيًّا . شَابَتْ مَفَارِقُ الْبُرُوجِ . بَتَرَ كُمُ الثَّلُوجِ .
 أَلَمَ الشَّيْبُ بِهَا . وَابْيَضَّ لَعْمُهَا . قَدْ صَارَ الْبَرْدُ عَجَابًا .
 وَالثَّلْجُ حِجَابًا . بَرْدٌ يُغَيِّرُ الْأَلْوَانَ . وَيَقْشِفُ الْأَبْدَانَ . بَرْدٌ
 يُقْصِصُ الْأَعْضَاءَ . وَيَنْفُضُ الْأَحْشَاءَ . بَرْدٌ يُجَمِّدُ الرِّيقَ
 فِي الْأَشْدَاقِ . وَالْدَّمَعَ فِي الْأَمَاقِ . بَرْدٌ حَالَ بَيْنَ الْكَلْبِ
 وَهَرِيرِهِ . وَالْأَسَدِ وَزَعِيرِهِ . وَالطَّيْرِ وَصَفِيرِهِ . وَالْمَاءِ
 وَخَرِيرِهِ . يَوْمٌ كَنَّ الْأَرْضَ شَابَتْ لَهَوْلِهِ . يَوْمٌ فَضِي
 الْجِلْبَابِ . مَسَكِي النَّقَابِ . عَبُوسٌ قَمَطَارِيرٌ . كَشَرَ عَنْ
 نَابِ الزَّمْهَرِيرِ . وَفَرَشَ الْأَرْضَ بِالْقَوَارِيرِ .
 يَوْمٌ أَخَذَ الشِّمَالُ زِمَامَهُ وَكَسَا الصِّرَّ ثِيَابَهُ . يَوْمٌ كَنَّ الدُّنْيَا فِيهِ
 كَافُورَةً . وَالْأَرْضَ قَارُورَةً . وَالسَّمَاءَ بَلُورَةً . أَرْضُهُ كَالْقَوَارِيرِ
 اللَّامِعَةِ وَهَوَاؤُهُ كَالزَّنَابِيرِ اللَّاسِقَةِ . يَوْمٌ أَرْضُهُ كَالزُّجَاجِ
 وَسَمَاؤُهُ كَالطَّرَافِ الزُّجَاجِ . يَوْمٌ يَثْقُلُ فِيهِ الْخَفِيفُ إِذَا
 هَجَمَ . وَيَخِفُّ الثَّقِيلُ إِذَا هَجَرَ . نَحْنُ فِيهِ بَيْنَ أَطْبَاقِ
 الْبَرْدِ فَمَا نَسْتَعِثُ إِلَّا بِحَرِّ الرَّاحِ . وَسُورَةِ الْأَقْدَاحِ .
 لَيْسَ لِلْبَرْدِ كَأَبْرَدٍ وَالْحُمْرِ وَالْجُمْرِ . إِذَا كَلَبَ الشِّتَاءُ فَتْرِياقُ

سَجِيَّتِكَ . وَاقْتَبَسَ أَنْوَارَهُ مِنْ مَحَاسِنِ أَيَّامِكَ . وَأَمَّطَارَهُ
 مِنْ جُودِكَ وَإِنْعَامِكَ . قَدِمَ الرَّيِّعُ مُنْتَسِبًا إِلَى خَلْقِكَ .
 مُكْتَسِبًا مَحَاسِنَهُ مِنْ طَبْعِكَ . مُتَوَشِّحًا بِأَنْوَارِ لَفْظِكَ .
 مُتَوَضِّعًا بِأَنْوَارِ لِسَانِكَ وَيَدِكَ

أَنَا فِي بُسْتَانٍ أَذْكُرُنِي وَرَدُّهُ الْمَفْتَحُ بِخَلْقِكَ .
 وَجَدَوْلُهُ السَّابِغُ بِطَبْعِكَ . وَزَهْرُهُ الْجَنِيُّ بِقُرْبِكَ . أَنَا فِي
 بُسْتَانٍ كَأَنَّهُ مِنْ شَمَائِلِكَ سُرِقَ . وَمِنْ خَلْقِكَ خُلِقَ . وَقَدْ
 قَابَلْتَنِي أَشْجَارُ تَعْمَايِلُ فَتَذَكَّرُنِي تَبْرِيحِ الْأَحْبَابِ إِذَا
 تَدَاوَلَتْهُمْ أَيْدِي الشَّرَابِ . وَأَنْهَارُ كَأَنَّهَُا مِنْ يَدِكَ تَسِيلُ
 وَمِنْ رَاحَتِكَ تَفِيضُ . وَأَنَا عَلَى حَافَةِ حَوْضٍ أَزْرَقَ كَصَفَاءِ
 مَوَدَّتِي لَكَ وَرِقَّةٍ قَوْلِي فِي عَتَبِكَ

(١٠) في وصف الثلج والبرد والايام الشتوية

أَلْقَى الشِّتَاءُ كُلَّكَاهُ . وَأَحَلَّ بِنَا أَثْقَالَهُ . مَدَّ الشِّتَاءُ
 رَوَاقَهُ . وَأَلْقَى أَرْوَاقَهُ . وَحَلَّ نِطَاقَهُ . ضَرَبَ الشِّتَاءُ بِجَرَانِهِ .
 وَاسْتَقَلَّ بِأَرْكَانِهِ . أَنَاخَ بِنَوَازِلِهِ . وَأَرْسَى بِكَلَالِكِهِ . وَكَلَخَ
 بِوَجْهِهِ . وَكَشَّرَ عَنْ أُنْيَابِهِ . قَدْ عَادَتِ الْجِبَالُ شَيْبًا . وَلَبِسَتْ

يَوْمٌ حَسَنُ الشَّمَائِلِ . مُتَعُ الْخَيَالِ سَجَسَجُ الْهَوَاءِ
 مُؤْنِقُ الْأَرْجَاءِ . يَوْمٌ تَبَسَّمَ عَنْهُ الرَّيْعُ . وَتَبَرَّجَ عَنْهُ الرُّوضُ
 الْعَرِيْعُ . يَوْمٌ كَانَ سَمَاءُهُ مَائِمْ تَبَاكِي . وَأَرْضُهُ عَرُوسٌ
 تَجَلَّى . يَوْمٌ مُشَهَّرُ الْأَوْصَافِ . أَغْرُ الْأَطْرَافِ . يَوْمٌ
 يُغْفِي فِيهِ النُّورُ وَيَتَّبِيهِ . وَتُسْفِرُ فِيهِ الشَّمْسُ وَتَتَّقِبُ . وَتَعْشَقُ
 الْفُصُونُ وَتَفْتَرِقُ . وَيَرُشُّ الْغَيْمُ وَيَنْسَكِبُ . يَوْمٌ غَابَ نَحْسُهُ
 وَهَوَى . وَطَاعَ سَعْدُهُ وَاعْتَلَى . وَالزَّمَانُ سَاقِطَةٌ جَارُهُ .
 مَفْعَمَةٌ أَنْهَارُهُ . مُؤْنِقَةٌ أَشْجَارُهُ . مُغَرِّدَةٌ أَطْيَارُهُ . وَنَحْنُ
 فِي غَيْبِ سَمَاءٍ قَدْ أَقَامَتْ بَعْدَ الْأَرْتَوَاءِ . وَأَقْشَعَتْ عِنْدَ
 الْإِسْتِغْنَاءِ فَالْنَبْتُ خَضِلٌ مَمْطُورٌ . وَالنَّعْمُ سَاكِنٌ مَحْصُورٌ . يَوْمٌ
 جَوَّهُ طَارُوفِي . وَأَرْضُهُ طَاوُوسِي . يَوْمٌ دَجَنُهُ عَاكِفٌ . وَقَطَرُهُ
 وَاكِفٌ . يَوْمٌ مِنْ أَعْيَادِ الْعُمَرِ . وَأَعْيَانِ الدَّهْرِ

(٩) فِي تَشْبِيهِ مَحَاسِنِ الرَّيْعِ بِمَحَاسِنِ الْإِخْوَانِ وَالسَّادَةِ

غَيْثٌ مُتَشَبِّهُ بِكَفِّكَ . وَاعْتِدَالُهُ مُضَاهٍ لِحُلُقِكَ . وَزَهْرُهُ
 مُوَازٍ لِنَشْرِكَ . كَأَنَّمَا اسْتَعَارَ حُلَّةَهُ مِنْ شِيَمَتِكَ وَحَلِيَهُ مِنْ

شَقَائِقُ كَتِيجَانِ الْعَقِيقِ عَلَى رُؤُسِ الزُّنُوجِ كَأَنَّهَا
 أَصْدَاغُ الْمِسْكِ عَلَى الْوَجَنَاتِ الْمُرْدَّةِ . شَقَائِقُ كَالزُّنُوجِ
 تَجَارَحَتْ وَسَاتَ دِمَاؤُهَا . وَضَعْتُ فِسَالِ دِمَاؤُهَا . كَأَنَّ
 الشَّقِيقَ جَامٌ مِنْ عَقِيقٍ أَحْمَرٍ . مُلِئَتْ قَرَارَتُهُ بِمِسْكِ أَذْفَرِ
 الْأَرْضِ زُمُرْدَةٍ وَالْأَشْجَارُ مُوشَى وَالْمَاءُ سَيُوفٌ وَالطُّيُورُ
 قِيَانٌ . قَدْ غَرَّدَتْ خُطَبَاءُ الْأَطْيَارِ . عَلَى مَنَابِرِ الْأَنْوَارِ
 وَالْأَزْهَارِ . إِذَا صَدَحَ الْحَمَامُ صَدَعَ الْحَمَامُ . قَلْبُ الْمُسْتَهَامِ .
 أَنْظُرْ إِلَى طَرَبِ الْأَشْجَارِ . لَغْنَاءِ الْأَطْيَارِ لَيْسَ لِلْبَلَابِلِ كَفْنَاءُ
 الْبَلَابِلِ وَخَمَرِ بَابِلَ

(٨) فِي وَصْفِ أَيَّامِ الرَّبِيعِ

يَوْمٌ سَمَاؤُهُ فَاخْتِيَّةٌ . وَأَرْضُهُ طَاوُسِيَّةٌ . يَوْمٌ جَلَابِيبُ
 غَيُومِهِ رُوقٌ . وَأَرْدِيَّةُ نَسِيمِهِ رِقَاقٌ . يَوْمٌ مَمْسُكُ السَّمَاءِ
 مَعْصِفُ الْهَوَاءِ . مَعْنَبُ الرُّوضِ . مُصْنَدُ الْمَاءِ . يَوْمٌ ذُرٌّ
 عَلَيْهِ جَيْبُ الضَّبَابِ . وَالنَّسَجُ فِيهِ ذَيْلُ السَّحَابِ . يَوْمٌ
 سَمَاؤُهُ كَالْحَزْزِ الْأَذْكَنِ . وَأَرْضُهُ كَالِدِيَابِجِ الْأَخْضَرِ

احْتَفَلَتْ لَوْفِدٍ • أَوْ هِيَ مِنْ حَبِيبٍ عَلَى وَعْدٍ • رَوْضَةٌ قَدْ
 تَصَوَّعَتْ بِالْأَرْجِ الطَّيِّبِ أَرْجَاؤُهَا • وَتَبَرَّجَتْ فِي ظُلْلِ
 الْغَامِ صَحْرَاؤُهَا • وَتَنَافَحَتْ بَنَوَافِحِ الْمِسْكِ أَنْوَارُهَا •
 وَتَعَارَضَتْ بِغَرَائِبِ النُّطْقِ أَطْيَارُهَا • بُسْتَانٌ رَقَّ نَوْرُهُ
 النَّضِيدُ وَرَاقَ عُوْدُهُ النَّضِيرُ • بُسْتَانٌ عُوْدُهُ خَضِرٌ •
 وَنَوْرُهُ نَضِيرٌ • وَمَاؤُهُ خَصِرٌ • بُسْتَانٌ أَرْضُهُ لِلْبَقْلِ وَالرَّيْحَانِ •
 وَسَمَاؤُهُ لِلنَّخْلِ وَالرُّمَانِ • بُسْتَانٌ أَنْهَارُهُ مَغْرُورَةٌ بِالْأَزْهَارِ •
 وَأَشْجَادُهُ مُوقَرَةٌ بِالثِّمَارِ • أَشْجَارٌ كَأَنَّ الْحُورَ أَعَارَتْهَا
 قُدُودَهَا • وَكَسَتْهَا بُرُودَهَا • وَحَلَّتْهَا عَقُودَهَا

الرَّبِيعُ شَبَابُ الزَّمَانِ • وَمَقْدَمَةُ الْوَرْدِ وَالرَّيْحَانِ • زَمَنُ
 الْوَرْدِ مَرْمُوقٌ • كَأَنَّهُ مِنَ الْجَنَّةِ مَسْرُوقٌ • قَدْ وَرَدَ كِتَابُ
 الْوَرْدِ بِاقْبَالِهِ إِلَى أَهْلِ الْوَدِّ • إِذَا وَرَدَ الْوَرْدُ • صَدَدَ الْبَرْدُ • مَرْحَبًا
 بِإِشْرَاقِ الزَّهْرِ • فِي أَطْرَافِ الدَّهْرِ وَأَنْشُدْ :

سَقَى اللَّهُ وَرْدًا صَارَ خَدَّ رُبَيْعِنَا فَقَدْ كَانَ قَبْلَ الْيَوْمِ لَيْسَ لَهُ خَدٌّ
 كَانَ عَيْنُ الرَّجْسِ عَيْنٌ وَرَقِهِ وَوَرَقُ الرَّجْسِ نَزْهَةٌ
 الطَّرْفِ • وَطَرَفُ الطَّرْفِ • وَغِذَاءُ الرُّوحِ

بِاسْرَاهَا . الْجُسُومُ مِنْهَا فِي حَضَرٍ . وَالْعِيُونُ عَلَى سَفَرٍ . دَارُ
 هِيَ دَارَةُ الْمُحَاسِنِ . دَارُ دَارٍ بِالسَّعْدِ نَجْمُهَا . وَفَازَ بِالْحُسْنِ
 سَمِيعُهَا . دَارُ يَخْذُمُهَا الدَّهْرُ . وَيَأْوِيهَا الْبَدْرُ . وَيَكْنُفُهَا النَّصْرُ
 هِيَ مَرْتَعُ النَّوَاطِرِ . وَمَتْنَفَسُ الْخَوَاطِرِ

(٦) وصف الورد

هُوَ دُرٌّ أَبْيَضُ . وَيَاقُوتٌ أَحْمَرُ . عَلَى كَرَّاسِيٍّ ذَبَرَجَدٍ
 أَخْضَرٍ . تَوَسَّطُهُ شُذُورٌ مِنْ ذَهَبٍ أَصْفَرٍ . لَهُ رِقَّةٌ أَحْمَرُ .
 وَنَفْحَاتُ الْعِطْرِ

(٧) في صفات النور والزهرة

رَوْضَةٌ رَقَّتْ حَوَاشِيهَا . وَتَأَنَّقَتْ وَاشِيهَا . رَوْضَةٌ كَالْمَقُودِ
 الْحِطَّامَةِ . عَلَى الْبُرُودِ الْمُنْمَعَةِ . رَوْضَةٌ قَدْ رَاضَتْهَا كَفُّ
 الْمَطَرِ . وَدَبَّجَتْهَا أَيْدِي النَّدَى . أَخْرَجَتْ الْأَرْضُ اسْرَارَهَا .
 وَأَظْهَرَتْ يَدُ الْغَيْثِ آثَارَهَا . وَأَبْدَتْ الرِّيَاضُ أَزْهَارَهَا .
 الرِّيَاضُ كَالْعَرَائِسِ فِي حُلِيِّهَا . وَزَخَارِفُهَا . وَالْقِيَانُ فِي وَشِيِّهَا
 وَمَطَارِفُهَا . بِاسِطَةِ زُرَّابِيهَا . وَأَنْمَاطِهَا . نَاشِرَةٌ حَبْرَاتِهَا . وَرِيَاطُهَا .
 زَاهِيَةٌ بِحُمْرَائِهَا . وَصَمْرَائِهَا . تَائِمَةٌ بِعِيدَانِهَا . وَغُدْرَانِهَا . كَأَنَّهَا

وَمَعْقِلٌ لَا يُسْتَطَاعُ . كَأَنَّ الْأَيَّامَ صَالِحَتَهَا عَلَى الْإِعْمَاءِ مِنَ
 الْحَوَادِثِ . وَالْيَالِيَّ عَاهَدَتَهَا عَلَى التَّسْلِيمِ مِنَ الْقَوَارِعِ .
 قَلْعَةٌ تَحْوِي مِنَ الرِّفْعَةِ قَدْرًا لَا تُسْتَهَانُ مَوَاقِعُهُ . وَتَلْوِي فِي
 الْمَنَعَةِ جِيدًا لَا تُسْتَلَانُ أَخَادِعُهُ . لَيْسَ لِلْوَهْمِ قَبْلَ الْأَقْدَمِ
 إِلَيْهَا مَسْرَى . وَلَا لِلْفِكْرِ قَبْلَ الْخَطْوِ مَجْرَى

(٥) صفات القصور والدور

قَصْرٌ كَانَ شُرَافَتُهُ بَيْنَ النَّسْرِ وَالْعِوْقِ كَأَنَّهُ يُسَامِي
 الْأَرْقَدَ . وَقَدْ اكْتَسَتْ لَهُ الشَّعْرَى الْعَبُورُ . ثَوْبَ الْغَيُورِ
 فَصَرَّ طَالَ مَبْنَاهُ . وَطَابَ مَعْنَاهُ . كَأَنَّهُ فِي الْحَصَانَةِ جَبَلٌ
 مَنِيْعٌ . وَفِي الْحُسْنِ رَبِيعٌ مَرِيعٌ . شُرَافَاتٌ كَالْعَذَارَى
 شَدَدْنَ مَنَاطِقَهَا . وَتَوَجَّنَ بِالْأَكْلِيلِ مَفَارِقَهَا
 قَصْرٌ أَقَرَّتْ لَهُ الْقُصُورُ . بِالْقُصُورِ كَأَنَّهُ سَحَابٌ فِي بَحْرِ السَّحَابِ .
 دَارٌ قَرَارٌ تُوسِعُ الْعَيْنَ قَرَّةً . وَالنَّفْسَ مَسْرَةً . كَأَنَّ بَانِيهَا
 اسْتَسَلَفَ الْجَنَّةَ فَجَعَلَتْ لَهُ دَارًا تُخْجَلُ مِنْهَا الدُّورُ . وَتَتَقَاصَرُ
 عَنْهَا الْقُصُورُ . إِنْ مَاتَ صَاحِبُهَا مَغْفُورًا لَهُ فَقَدْ أُنْتَقَلَ مِنْ
 جَنَّةٍ إِلَى جَنَّةٍ . دَارٌ قَدِ اقْتَرَنَ الْيَمْنُ بِبَيْعَانِهَا وَالْيُسْرُ

حِطَانُهَا أَخْصَاصٌ . وَيُوتُهَا أَقْفَاصٌ . وَحَشَوُهَا مَسَائِلُ .
وَطُرُقُهَا مَزَابِلُ

(٤) صفات الحصون

حِصْنٌ كَأَنَّهُ عَلَى مَرْقَبِ النَّجْمِ يَحْسَرُ دُونَهُ النَّاضِرُ .
وَيَقْصُرُ عَنْهُ الْعُقَابُ الْكَاسِرُ . يَكَادُ مَنْ عَلَاهُ يَفْرُقُ فِي
حَوْضِ النِّعَامِ . حِصْنٌ امْتُطِيَ بِالْجُوزَاءِ . وَنَاجَتْ أَبْرَاجُهُ
بُرُوجَ السَّمَاءِ . قَلْعَةٌ حَلَّتْ بِالْجَوْ تُلَاجِي السَّمَاءَ بِأَسْرَارِهَا .
قَلْعَةٌ يَعْدُو فِي السَّمَاءِ مُرْتَقَاهَا . حَتَّى تَسَاوَى ثَرَاهَا مَعَ ثُرَيَّاهَا .
قَلْعَةٌ تَمُوشِحُ بِالْغَيُومِ . وَتَجْتَلِي النُّجُومَ . قَلْعَةٌ عَالِيَةٌ عَلَى
الْمُرْتَقَى . صِمَّةٌ عَنِ الرَّاقِي . قَدْ جَازَتْ الْجُوزَاءَ سَمْتًا وَعَزَلَتْ
السَّمَاءَ الْأَعْزَلَ سَمَكًا . هِيَ مُتَنَاهِيَةٌ فِي الْحَصَانَةِ مُوثُوقَةٌ
بِالْوَثَاقَةِ . مُتَمَنِّعَةٌ عَنِ الطَّلَبِ وَالطَّالِبِ . مَنْصُوبَةٌ عَلَى أَضْيَقِ
الْمَسَالِكِ . وَأَوْعَرِ الْمَنَاصِبِ . لَمْ تَزِدْهَا الْيَّامُ إِلَّا نُبُوًا
أَعْطَافٍ . وَاسْتَصْعَابَ جَوَانِبَ وَأَطْرَافٍ . قَدْ مَلَّ الْوَلَاةُ
حِصَارَهَا فَفَارَقُوهَا عَنْ طُمُوحٍ مِنْهَا وَشِمَاسٍ . وَسَمَتْ
الْجِيُوشُ ظِلَّهَا فَغَادَرْتَهَا بَعْدَ قُنُوطِ وَيَاسٍ . فِيهِ حِمَى لَا يُرَاعُ .

الْأَرْضُ . بَلَدُهُ كَانَ مُحَاسِنَ الدُّنْيَا مَجْمُوعَةً فِيهَا . وَصُورَةٌ
 فِي نَوَاحِيهَا . بَلَدُهُ كَانَ تُرَابُهَا عَنَبٌ وَحَصْبَاءُهَا عَقِيقٌ .
 وَهَوَاءُهَا نَسِيمٌ وَمَاءُهَا رَحِيقٌ . بَلَدُهُ مَعشُوقَةُ السُّكْنَى .
 رَحْبَةُ الْمَتْوَى . كَوْكُبُهَا يَقْظَانُ وَجُوهُهَا عُرْيَانٌ . وَحَصْبَاءُهَا
 جَوْهَرٌ . وَنَسِيمُهَا مُعْطَرٌ . وَتُرَابُهَا مِسْكٌ أَذْفَرُ . يَوْمُهَا غَدَاةٌ
 وَلَيْلُهَا سَحَرٌ . وَطَعَامُهَا هَنِيءٌ . وَشَرَابُهَا مَرِيءٌ . بَلَدُهُ وَاسِعَةٌ
 الرُّقْعَةِ . طَيِّبَةُ الْبُقْعَةِ . كَانَ مُحَاسِنَ الدُّنْيَا عَلَيْهَا مَقْرُوشَةٌ .
 وَصُورَةُ الْجَنَّةِ فِيهَا مَنْقُوشَةٌ . وَاسِطَةُ الْبِلَادِ وَسْرَتُهَا
 وَوَجْهُهَا وَغُرَّتُهَا . هِيَ مُفَضَّلَةٌ لِصَحَّةِ هَوَائِهَا . وَرِقَّةِ مَائِهَا .
 وَجُودَةِ رُبَّتِهَا . كَثَرَةُ خَيْرِهَا وَصَفَاءُ جَوْهَرِهَا

(٣) ضد ذلك

بَلَدٌ مُتَضَاقِقُ الْخُدُودِ وَالْأَفْنِيَةِ . مُتَرَكَبُ الْمَنَازِلِ
 وَالْأَبْنِيَةِ . بَلَدٌ حَرُّهُ مُؤِذٌ وَمَاؤُهُ غَيْرُ مُغْدٍ وَسَيْخُ السَّمَاءِ
 رَمِدُ الْهَوَاءِ . جَوُّهُ غُبَارٌ وَمَاؤُهُ طِينٌ وَتُرَابُهُ سِرَجِينٌ .
 وَحِيطَانُهُ نَزُوزٌ وَتَشْرِيبُهُ تَعْمُزٌ . فَمَكَمٌ فِي شَمْسِهِ مِنْ حَرِّ
 وَفِي ظِلِّهِ مِنْ عَرَقٍ . بَلَدٌ ضَيِّقَةُ الْجَوَارِ . سَيِّئَةُ الدِّيَارِ

(١) في الوطن

بَلَدٌ لَا تُؤْثِرُ عَلَيْهِ بَلَدًا وَلَا تَصْبِرُ عَنْهُ أَبَدًا . هُوَ عُسْهُ
 الَّذِي فِيهِ دَرَجٌ . وَمِنْهُ خَرَجٌ . مَجْمَعُ أَسْرَتِهِ . وَمَقْطَعُ
 سُرَّتِهِ . بَلَدٌ أَنْشَأَتْهُ تَرْبَتُهُ . وَغَذَاهُ هَوَاؤُهُ . وَرَبَّاهُ نَسِيمُهُ .
 وَحُلَّتْ عَنْهُ التَّمَائِمُ فِيهِ . قَالُوا وَكَانَ النَّاسُ يَتَشَوَّقُونَ إِلَى
 أَوْطَانِهِمْ وَلَا يَفْهَمُونَ الْعِلَّةَ فِي ذَلِكَ حَتَّى أَوْضَحَهَا عَلِيُّ بْنُ
 الْعَبَّاسِ الرُّومِيُّ فِي قَصِيدَةٍ لِسُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ
 يَسْتَعْدِيهِ عَلَى رَجُلٍ مِنَ التِّجَارِ يُعْرِفُ بِأَبْنِ أَبِي كَامِلٍ
 أَجْبَرَهُ عَلَى بَيْعِ دَارِهِ وَاغْتَصَبَهُ بَعْضُ جَدُّهَا بِقَوْلِهِ

وَلِي وَطَنٌ آلَيْتُ أَنْ لَا أَبِيعَهُ وَأَنْ لَا أَرَى غَيْرِي لَهُ الدَّهْرَ مَا لِكَأَنَّ
 عَمَرْتُ بِهِ شَرَحَ الشَّبَابِ مِنْعَمًا بِصُحْبَةِ قَوْمٍ أَصْبَحُوا فِي ظِلَالِكَ
 وَحَبَّبَ أَوْطَانِ الرِّجَالِ إِلَيْهِمْ مَا رَبُّ قَضَائِهَا الشَّبَابُ هُنَا لِكَأَنَّ
 إِذَا ذَكَرُوا أَوْطَانَهُمْ ذَكَرْتَهُمْ عَهْدَ الصَّبَا فِيهَا فَخَنُوا لِذَلِكَ
 فَقَدَّ أَلْفَتَهُ النَّفْسُ حَتَّى كَأَنَّهُ لَهَا جَسَدٌ إِنْ بَانَ غُودِرَ هَا لِكَأَنَّ

(٢) في وصف الأمكنة والأزمنة

بَلَدٌ كَأَنَّمَا صُورَةُ جَنَّةِ الْخُلْدِ مَنقُوشَةٌ فِي عَرْضِ

يردُّ المعدم من الأُدباء غنيًّا . والمحتاج مستوفياً رِيًّا . ويفتح لمن
يشتهى نشر المقالات في الجرائد ابواب البلاغة . ويهيئُ للقلم
في كل بابٍ مساعده . كيف لا وقد بَوَّبَهُ تبويباً يجمع بين
الطالب وطلبتِه . ويشر المقتل بنفع غُلَّتِه . وذلك انه يتسنى
به للكاتِب ان يطلب غرضه في الباب الذي يكتب فيه فما
يكاد يفتح ذلك الباب حتى يجده كَأَنه حبيب ينتظر لقاءه .
او قمر يرتقب الساري ضياءه . ولوفائه بالمراد . واعانتِه على
السداد . سميتِه نجدة اليراع تشبيهاً له بالمنجد . ولصاحب اليراع
بالمستنجد . وقد قسمته الى ثلاثة أجزاء الجزء الاول يحتوي
فقراً للبلغاء في اكثر ابواب الكتابة . ومعظمها مما جمعه القيرواني
والجزء الثاني في المتضادات . والجزء الثالث في القيود والامثال .
والْحَقُّه بابواب جمعت في كل منها ما تبدد في تضاعيف
التصانيف من الافعال والصفات المختصة بالشيء الواحد في
باب الشجر مثلاً اذكر كل ما يتعلق بالشجر ويعبر عن احواله من
النماء والذبول وتفتُّر القضبان وجفاف الورق وهلمَّ جرًّا الى
سائر ما وُضع له من الكلام عند اهل هذا اللسان العربي
هذا والله المسؤول في التوفيق الى التمام . والايصال الى
بلوغ المرام . وسعادة الختام

بسم الله الخالق الحكيم

الحمد لله كفاء الواجب . والعياذ به وقاية من المعاطب .
 وبعد فيقول الفقير الى اللطف الرباني . سعيد بن عبد الله بن
 ميخائيل بن الياس بن يوسف بن الحوري شاهين الرامي الماروني
 اللبناني . لما رأيت الالوف من ناشئة العصر وأدبائه يتورّدون
 موارد الفصاحة . ويتشوّق كلُّ ان يكون له في حلبة الكتابة
 سبق الرجاحة . ويودُّ ان تخرج معانيه بمجلل من اللفظ ذات
 ملاحاة . وان يُلبّي اليراعُ خاطره تلبية السباحة . فأقبلوا على
 مطالعة الكتب والصحائف . واكبوا على قراءتها والنفاط ما بها
 من اللطائف . ونبغ في الاطراف من يرأسونها بالمقالات
 المستظرفة . وظهر بين اظهرنا من ينشرون فيها الرسائل المستلطفة .
 وقام في نفوس نزاع الى ركض قرائحهم في هذا المضمار . وتلظت
 في افئدة لواعج وجد لنيل هذه الاوطار . فهلم قصاء الطريق
 ووعورته على ما هنالك من جذب المناجع . وكدورة المصانع .
 ولما كانت الكتابة قد نظمتني في عداد خدامها . وجعلتني الايام
 في ارباب اقلامها . وثبّنت ما يعترض في سبيل الكاتب من
 المهاوي والعقبات . وما يفقر اليه لبلوغ الغايات . هجمت بي
 المروءة العربية . وانبرت بي النخوة الادبية . الى نشر كتاب

PJ
616
529
v.1

LIBRARY

MAR 22 1976

UNIVERSITY OF TORONTO

Kitāb

كتاب

نجدة اليراع

وهو

معجم «قاموس» مرتّب على ابواب المعاني

للشيخ

✽ سعيد الخوري الشرتوني اللبناني ✽

استاذ الفصاحة العربية في مدرسة الحكمة الزاهرة

عفي عنه

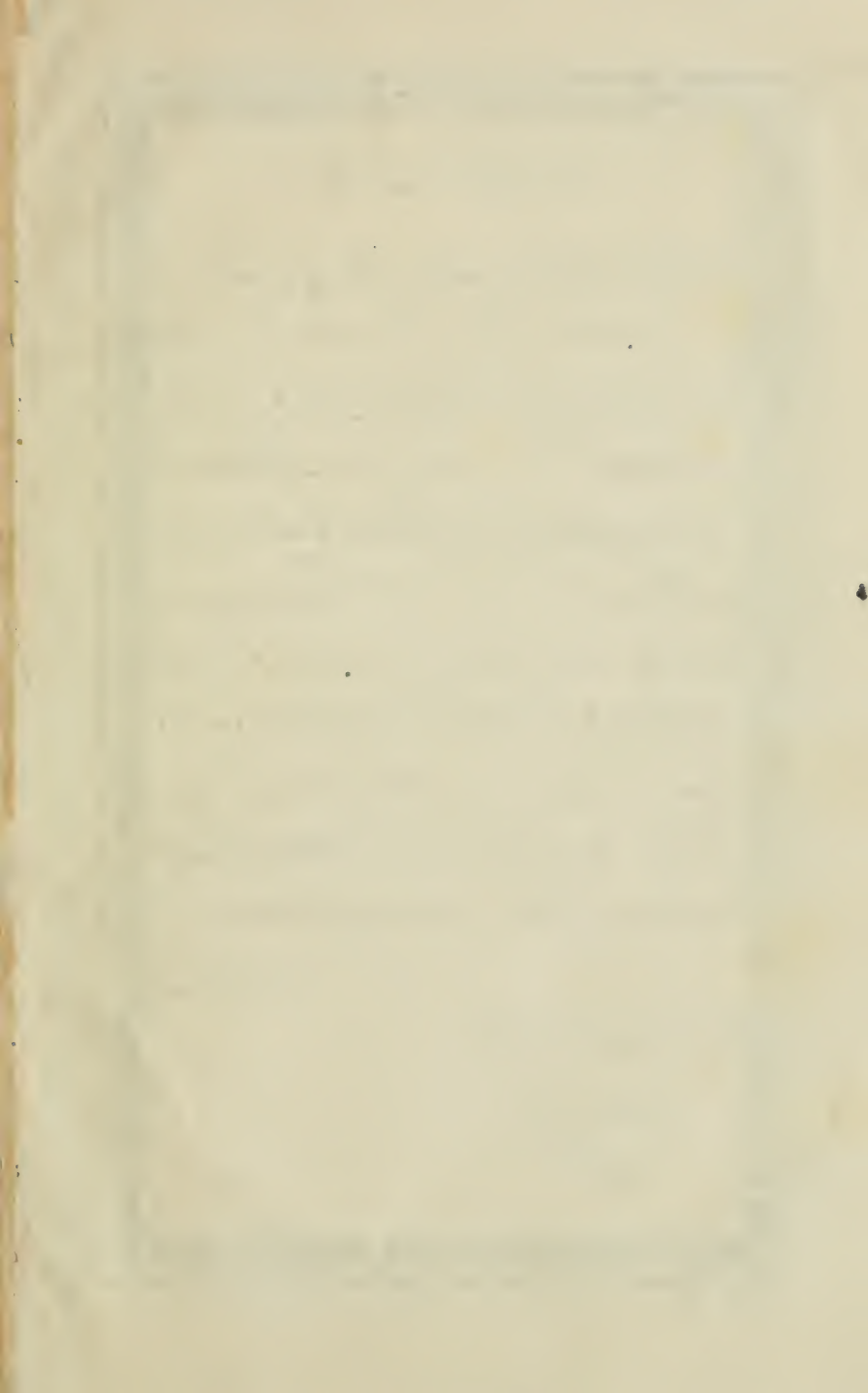
✽ الجزء الاول ✽

يحتوي فقراً للبلغاء في أكثر مواضع الكتابة

✽ الحقوق محفوظة لمؤلفه ✽

٤٤

طبع بالمطبعة اللبنانية في بعيدا «لبنان» سنة ١٩٠٥





**PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET**

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

